۸۶۷

۳۰

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
كل نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الاخرة لان نعمها ايضا من الله كلها
وهو الحكيم الذي احكم امر الدين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض
من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل
من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور
للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء
[illegible] بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب
[illegible] بما به من [illegible] التعظيم [illegible] المقسم به بصفات تقررها امكانه
وتنفي استبعاده وقرئ علام بالرفع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا
في الارض وقرئ لا يعزب بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
تاكيد لنفي العزوب [illegible] نفي الجنس ورفعهما بالابتداء [illegible] الصحيح
قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك لهم
مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه [illegible] في اياتنا بالابطال
وتزهيد الناس [illegible] معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين
عن الايمان [illegible] اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم مولم وقرئ
[illegible]

الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا
قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلعم ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشؤون خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم
كل تفريق وتفرق بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك
ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله
عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض
مما يدل على كمال قدرة الله واحاطتهم في سلطانه مع جهلهم قدرته ان نشا نخسف بهم
الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لكن نمهلهم الايات بعد ظهور البينات وقرئ
بالياء فيهما وكسفا بتحريك السين ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لاية
لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد اتينا داود منا
فضلا يا جبال اوبي رجعي معه التسبيح اي سبحي لله والطير اي رجعي ايضا او انت
والطير وقرئ بالرفع والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير
احماء وطرق [illegible] قال كان داود عم اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير
معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب
وقال العطي داود وسليمان عم ما لم يعط احد من انبياء الله من الايات علمهما منطق
الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود عم ان
اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها
اوقدر في مساميرها في الدقة والغلظ فلا تنغلق ولا تحرق في نوب الاسناد رهن الرضاء
قال الحلقة بعد الحلقة والكبي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما
تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع غدوها شهر ورواحها
شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك الكبي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان

فسيرته في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر وَاَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ القمي الصفر
قيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه
عينا وكان ذلك باليمن وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِاِذْنِ رَبِّهِ بامره وَمَنْ
يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ اَمْرِنَا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ
السَّعِيرِ قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ قصورا
حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وَتَمَاثِيلَ و
صورا في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء
ولكنها تماثيل الشجر وشبهه وَجِفَانٍ صحاف كَالْجَوَابِ كالحياض الكبار جمع جابية
من الجباية وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها
اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ المتوفر على اداء الشكر بقلبه
ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر
نعمة تستدعي شكرا اخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر
فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ اي على سليمان مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ اِلَّا دَابَّةُ الْاَرْضِ اي
الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تَاْكُلُ مِنْسَاَتَهُ عصاه من نساة اذا
طرده فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ اَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ
في المجمع وفي الشواذ تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والصادق عليه السلام ويأتي ذكرها
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود ان
اية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال له الخرنوبة قال فنظر سليمان
يوما فاذا الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة
قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من
ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم

يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه
فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما
خر تبينت الجن الاية وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال امر سليمان بن داود الجن فبنوا
له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون
وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه
فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك
الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال
فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساته وهي
العصا فلما خر تبينت الجن الاية قال عليه السلام والجن تشكر الارضة بما عملت بعصا
سليمان فما تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين والقمي قال لما
اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان تتخذ له بيتا من قوارير
ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرأ
والشياطين حوله ينظرون ولا يجسرون ان يدخلوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه
التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الاية وذلك ان الانس كانوا
يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن
لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه
ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل
شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل
قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما مما لكي هذا

ينغص على يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلا موضع
من قصره ووقف متكيا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي
اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس وقد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به
سليمان عم قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن
من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به
مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض
لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه
فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكيا على عصاه
وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا
فمنهم من قال قد بقي سليمان متكيا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم
ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان
ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون
ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله
عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان
من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة
الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الاية ثم
قال الصادق عم والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس
ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق
انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة
وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عم من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا لسليمان

كما سخروا

كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق
السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتفاع اليها الا بسلم او بسبب وفي الاكمال عن النبي
عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة لقد كان لسبا لاولاد سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي ص انه سئل عن سبا اجبل هو ام امراة
فقال هو رجل من العرب ولد له عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين
تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير وقيل ما انمار قال الذين منهم
خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان في مساكنهم في
موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال وقرئ
بالافراد بفتح الكاف وكسرها اية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر
على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين
بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كذا
قيل كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور
وقرئ الكل بالنصب فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد
القمي قال ان بحرا كان في اليمن وكان سليمان عم امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب
الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على
بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر
ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر
المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم
الصالحون لم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت
تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا
البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب

بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله ثم لقد كان لسبا الاية الى قوله سيل العرم اي العظيم
الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط مر بشيع الخمط هو ام غيلان واثل
وشىء من سدر قليل قيل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له وقد وصف
السدر بالقلة فان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين وتسمية
البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازى
الا الكفور الا البليغ في الكفران وقرئ بالنون ونصب الكفور وجعلنا بينهم وبين
القرى التى باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة
قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادى في قرية
ويبيت في اخرى سيروا فيها على ارادة القول ليالى واياما متى شئتم من ليل او نهار
آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله
ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود
الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وفي المجمع عن الباقر عم ربنا باعد
بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا منهم في الترفه وعدم الاعتداد
بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث
الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدى سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم
غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد
بعمان ان في ذلك فيما ذكر لايات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم في
الكافي عن الصادق عم انه سئل عن هذه الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى
متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز
وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم

وخرب

وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشىء
من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر عم في حديث الحسن البصرى في هذه الاية
قال عم بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التى بارك الله فيها وذلك
قول الله عز وجل لمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى
التى باركنا فيها اى جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى
الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا
فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالى واياما مثل لما يسير من العلم في الليالى
والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا
عن معدنها الذى امروا ان يأخذوا منه آمنين من الشك والضلالة والنقلة من الحرام
الى الحلال وعن السجاد عم ايانا عنى بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من
القرآن قيل من هم قال نحن هم قال او تسمع الى قوله سيروا فيها ليالى واياما آمنين
قال آمنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم عم في هذه الاية قال نحن والله القرى
التى بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الرضا عم في حديث ابى حنيفة
الذى سبق صدره في اول المقدمة الثانية سيروا فيها ليالى واياما آمنين قال عم
مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله
لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اى حققه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم
من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك او ليحصل
العلم حصول متعلقه وربك على كل شىء حفيظ في الكافي عن الباقر عم قال كان تأويل
هذه الاية لما قبض رسول الله صم والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صم انه ينطق
عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق عم لما امر الله نبيه صم

ان ينصب امير المؤمنين عم للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي في غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر
وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه
عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
الاية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم الهة من دون الله فيما يهمكم من جلب
نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض
في امرها وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم
من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعتهم
ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمي قال لا يشفع
احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلعم
فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة
له وللائمة صلوات الله عليهم ثم من بعد ذلك للانبياء عم وعن الباقر عم ما من
احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله صلعم يوم
القيمة ثم قال ان لرسول الله صلعم الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في
شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل
ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي
كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يتربصون فزعا حتى
اذا كشف الفزع عن قلوبهم وقرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر عم   نصف
وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى
ان بعث محمد صلعم فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلعم سمع اهل السموات صوت

وحي القران

وحي القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل
كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون
قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام
فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد
الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو
ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب فقيل اختلاف الحرفين
لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث
يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع
ان يتفصى منها قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف
وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع
بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة
والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني
الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة
وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن
المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال
القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متباينة عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكفة
فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق عم قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلعم
شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود

بفهم زبان بزبان كردانيدن

تناعيد اكى عن كردن

ازنبال استخنه شدن ودستكار دغتا افتادن

والجن والانس وفى روضة الواعظين عن السجاد ع ان اباطالب سال النبى ص يابن اخ
الى الناس كافة ارسلك ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض
والاسود والعربى والعجمى والذى نفسى بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود من
على رؤس الجبال ومن لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم والقمى عن الصادق ع
انه قال لرجل اخبرنى عن الرسول ص كان عاما للناس اليس قد قال الله عز وجل فى
محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء و
الارض من الجن والانس هل بلغ رسالة الله اليهم كلهم قال لا ادرى قال ان رسول الله ص
لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل ع
فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله ص فكانت بين يديه مثل
راحته فى كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله
عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبى ص بنفسه
ويقولون متى هذا الوعد الموعود يقولون يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون
به رسول الله ص والمؤمنون قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا
تستقدمون اذا فاجاكم جواب تهديد فى مقابلة تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا
لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على
البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم فى موضع المحاسبة يرجع
بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا
الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان
لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان و اثبتوا
انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا

الذين

للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اى بل صدنا مكركم الصادر
بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رايتنا اذ تامروننا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال
والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمى قال يسرون الندامة فى النار
اذا راوا ولى الله فقيل يابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم فى العذاب
قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا اى فى اعناقهم
فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا
يعملون اى لا يفعل بهم ما يفعل بهم الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا فى قرية من نذير
الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله ص مما منى به
من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعى الاعظم الى التكبر والمفاخرة
بزخارف الدنيا الانهماك فى الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك
ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى
بما تدعون ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لانه اكرمنا
بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك فى نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة
الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين
فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال و
محاسن الامور التى تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل
بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة
وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل

نوعين تقربكم عندنا زلفى اذا زعم دنقص تعمل ... ذكره ص

المعظم اليه

صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر
رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه وبارا باخوانه
اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الآية وفي العلل ما يقرب منه والذين
يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق
في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير
الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام
قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي
كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر
يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع
الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من يبسط يده بالمعروف
اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي صلى الله عليه وآله من صدق
بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق عليه السلام
في باب الجود والبخل
اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري
قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا عليه السلام قال
لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال عليه السلام فمن اين يخلف الله علينا ويوم
يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا
واقناطا لهم مما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم
والصالحون للخطاب منهم وقرئ بالياء فيهما قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم ثم انت الذي
قالوا م

نواليه

نواليه من دونهم لا موالاة بيننا كأنهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم
ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي
الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض
نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله له لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا
ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما
يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى على الله وقال الذين
كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما
هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدعوهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة
وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا
اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات
والهدى اقول كانه تنبيه على التقديرين ان اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء
وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا رسلهم
معشار ما آتينا محمدا وآل محمد عليهم السلام او يحمل على ان المراد ان فضائل محمد وآل محمد احرى بالحسد
والتكذيب وانبياء محمد وآل محمد انبياء لهم فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي
لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير
فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة
ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين
وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امر محمد وما جاء
به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو
الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال انما

اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم في حديث
ان الله جل ذكره انزل عزايم الشرايع وايات الفرايض في اوقات مختلفة كما خلق السموات
والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة
والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية
والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صم
بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج
ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجريها من مال الفيء فقال المنافقون
هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه
لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما
وليكم الله ورسوله الاية قل ما سالتكم من اجر على الرسالة فهو لكم القمي عن
الباقر عم في هذه الاية قال وذلك ان رسول الله صم سال قومه ان يودوا اقاربه
ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه عم معناه ان اجر ما
دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وفي الكافي عنه عم يقول اجر المودة
الذي لم اسالكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري
الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي
يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء
الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم
يبق له اثر في الامالي عن الرضا عن ابيه عن ابائه عم دخل رسول الله صم مكة
وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها

وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا
ولو ترى اذ فزعوا لرايت فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن القمي عن الباقر عم
قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت
اقدامهم خسف بهم وعنه عم كاني انظر الى القايم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث
الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله عز وجل الارض فتاخذ
باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا
امنا به قال يعني بالقايم من ال محمد صلوات الله عليهم وقيل بمحمد صم وانى لهم التناوش
التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال
انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا
به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون
بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون
قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين
هلكوا انهم كانوا في شك مريب في المجمع عن السجاد والحسن بن علي عم في هذه الاية
البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي صم انه ذكر فتنة تكون بين اهل
المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في
فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق واخر الى المدينة حتى
ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلثة الاف
ويفضحون اكثر من مائة امراة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون
الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة
فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم
ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة

حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها
برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء
القول وعند جهينة الخبر اليقين فلذلك قوله تع ولو ترى اذ فزعوا الاية قال
وروى اصحابنا في احاديث المهدي عم عن ابي جعفر وابي عبد الله عم مثله في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرأ الحمدين جميعا حمد سبا وحمد فاطر في ليلة
لم يزل في ليلة في حفظ الله وكلائته فان قراهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه
واعطي من خير الدنيا وخير الاخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه **سورة فاطر**
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ مبدعهما من الفطر بمعنى الشق
كانه شق العدم باخراجهما منه جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وسائط بين الله وبين انبيائه
والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اُولِي
اَجْنِحَةٍ مَثْنٰى وَثُلٰثَ وَرُبٰعَ ذوي اجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون نحو ما امروا به
في الكافي عن النبي ص الملائكة على ثلثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له اربعة
اجنحة قيل لعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه ص انه راى جبرئيل ع
ليلة المعراج وله ستمائة جناح اقول ولعله الى ذلك اشير بقوله تع يزيد في الخلق ما
يشاء وفي الاكمال عنه ص ان الله تبارك وتع ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر
الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق ع
قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد راى رسول الله ص جبرئيل ع وله ستمائة جناح على
ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملا ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز
وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض
السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد
والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة

خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما
يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل
ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما
خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون
البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ص ثم ياتون امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم
ياتون الحسين ع فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون
ابدا وقال ابو جعفر ع ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل ع في تسبيحة واحدة
وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملائكة
وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم
اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم
نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام
ولم تخلقهم من ماء مهين انشاتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم
على وحيك وجنبتهم الافات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا
تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك
ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا
على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند
خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتع ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته
لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه
لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة
عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم

بلبنه ومنهم من في السموات الى الحجرته ومنهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الاسفل والارضون
الى ركبتيه ومنهم من لو القى في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في
دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال
دخلت على علي بن الحسين عم فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل
يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء
هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك
انهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على متكاتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة وفي
البصاير يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته في التفضيل عن الصادق عم ان العقل
والعلم خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي ص هو الوجه
الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس
ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمي عن الصادق عم
قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلق من بعده
من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء وليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم
لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها
الاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا
هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به وتوكل غيره وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور
فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق
لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا
يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو
عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقايدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في جميع احوالكم

انما يدعو

انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم
عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاوه
ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق
فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وفي الكافي
عن الكاظم عم انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء
عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم
للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعا
قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي
عن امير المؤمنين عم انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر
يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه
بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الآية والله الذي ارسل الرياح
الآية قال والملك اسمه الرعد كذلك النشور اي مثل احياء الموات وقد سبق من تفسير الامام
من قصة البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين
السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك
فيلتقي الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس والقمي عن
الصادق عم اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت
الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها
من عنده فان كلها له وفي المجمع عن النبي ص قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد
عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان
لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء

من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق عم الكلم الطيب
قول المؤمن لا اله الا الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد
بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر عم قال
رسول الله ص ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق
قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث و
هوى به في النار وفي الكافي عن الصادق عم في هذه الاية قال ولايتنا اهل البيت واومى
بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم من قال
لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال
ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها
لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش
فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه والذين
يمكرون السيئات المكرات السيئات يعني مكر قريش بالنبي ص في دار الندوة وترددهم الرأي
في امره من ثلث حبسه وقتله واجلائه اقول ويشمل مكر اصحاب السقيفة في رد وصية النبوة
للوصي ع وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور
يفسد ولا ينفذ وفي العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا
ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال ... على من ينكر البداء و...
قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي
الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله ص في قوله ان الصدقة
وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق عم ما نعلم شيئا يزيد

في العمر

في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله
في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون
قاطعا للرحم فينقصه الله جل وعز ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار في هذا
المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ او الزيادة والنقص وما يستوي
البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر عم الاجاج هو المر
قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللؤلؤ
والسوانيب وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة
بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالتجارة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله
ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي
على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا
لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر
مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين
والمراد تحقيق ما اخبر به عنه من حال الهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله في انفسكم واحوالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على
سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم
آخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة
وزر اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم و
اثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال
ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس
نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم يجب بحمل

تفصيل هذه الافعال المذكور

حزب

شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفي ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان
المدعو ذا قرابتها انما اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب و
اقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن تزكى ومن تطهر من دنس المعاصي فانما
يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيهم وما يستوي الاعمى والبصير
الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب
ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور من الحر غلب
على السموم الحمى كالظل الناس والحرور البهايم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين
والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهال ان الله يسمع من يشاء هدايته
فيوفقه لفهم اياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا
نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا
ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي
نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام لم يمت محمد صلى الله عليه الا وله بعيث نذير قال فان
قيل لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان
له مفسرا قيل وما فسره رسول الله صلى الله عليه قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك
الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم والتورية والانجيل ثم اخذت
الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق
بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون
والغربيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد قدم لمزيد التاكيد لما فيه من التكرير
باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك

كاختلاف

كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي
والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه اني اخشاكم
لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب
المصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء
من صدق قوله فعله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله
اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد عليه السلام وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله
خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا
له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق عليه السلام ان من العبادة
شدة الخوف من الله عز وجل ثم تلا هذه الاية وفي مصباح الشريعة عنه دليل الخشية التعظيم
لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية
ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون
تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله على ما تقابل اعمالهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه هو الشفاعة لمن وجبت
له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها
والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية
ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا يعني العترة الطاهرة صلوات الله عليهم خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه
ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في البصائر عن الباقر عليه السلام
هي في ولد علي من فاطمة عليهم السلام وفي الكافي عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف
للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق عليه السلام انه قيل له انهما من الفاطميين
فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال

اى نفس الظالم لنفسه قال الجالس فى بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام
والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم ع انه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا
عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شئ وعن الرضا ع انه سئل عنها فقال
ولد فاطمة ع والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذى
لا يعرف الامام وفى العيون عنه ع اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة
لكانت باجمعها فى الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم فى الجنة فقال
جنات عدن يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفى الخرائج
عن الزكى ع كلهم من آل محمد ص الظالم لنفسه الذى لا يقر بالامام والمقتصد العارف
بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق ع ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله
ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الآية ثم فسر الفرق الثلث بما مر فى المجمع
عنه ع الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام و
السابق بالخيرات هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفى الاحتجاج عنه ع انه سئل
عنها وقيل له انها فى الولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه
الى الضلال من ولد فاطمة فليس بداخل فى هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم
لنفسه الذى لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق
الامام والسابق بالخيرات الامام وفى المناقب عنه ع نزلت فى حقنا وحق ذريتنا
وفى رواية عنه وعن ابيه ع هى لنا خاصة وايانا عنى وعن الباقر ع هم آل محمد
وفى المعانى عنه ع انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل من الظالم لنفسه
قال استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد
منكم قال العابد لله فى الحالين حتى ياتيه اليقين فقيل من السابق منكم بالخيرات
قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين

عضدا

عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا
وعن الصادق ع انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق
يحوم حول ربه عز وجل وفى المجمع عن الباقر ع اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر
سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلى والحسن والحسين ع ومن
قتل من آل محمد شهيدا وفى سعد السعود عنه ع هى لنا خاصة اما السابق بالخير فعلى بن
ابى طالب ع والحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل
واما الظالم لنفسه ففيه ما فى الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة
الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها فى المعانى عن الصادق ع يعنى
والسابق وفى المجمع عن النبى ص فى هذه الآية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما
المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس فى المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين
قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا وقرئ
ولؤلؤ بالنصب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذى احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله
من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا
تكليف فيها ولا كدّ اتبع نفى النصب نفى ما يتبعه مبالغة القمى قال النصب العنا واللغوب
الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفى الكافى والقمى عن الباقر ع قال قال رسول الله ص
اذا دخل المؤمن منازله فى الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب
والفضة والياقوت والدر منظوما فى الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان
مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسه
تاج الكرامة وفى رجليه نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما
من ياقوت احمر فاذا دنت من ولى الله وهمّ ان يقوم اليها شوقا تقول يا ولى الله

ليس هذا يوم نصب ولا تعب ولا نعم انا لك وانت لي فيعتنقها مقدار خمسين عاما من اعوام الدنيا
لا تمليها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب
انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم
يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه
في سورة الرعد وفي مصباح الشريعة عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه ما اعد الله للمحبين على قوم
يوم القيامة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا
قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي
عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ
ليس فيه تنغيص فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف
عنهم من عذابها بل كلما خبت زيدوا سعيرا كذلك نجزي كل كفور وقرئ يجزى على بناء المفعول
وهم يصطرخون فيها يستغيثون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما
يتذكر فيه يتناول كل عمر يتمكن فيه من التذكر وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق ع
هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن
آدم ستون سنة وفي المجمع عن النبي ص مرفوعا من عمره الله ستين سنة فقد اعذر
اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات و
الارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور هو الذي
جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها وجعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر
فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين

مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار
خسار الآخرة قل ارأيتم شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله
يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء الله او لانفسهم فيما يملكونه اروني
ماذا خلقوا من الارض بدل من ارأيتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها
فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية ام آتيناهم اي الشركاء والمشركين كتابا
ينطق على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة
جعلية وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل ان يعد
الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من
بعد الله ومن بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان
تهدا هدا كما قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض في الكافي عن
امير المؤمنين ع انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال ع الله
عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الاية وفي الاكمال عن الرضا ع في حديث
بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم عليهم السلام لولا ما في الارض منا
لساخت باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى
الامم قيل ذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله
اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى
حديث في سورة ص ان شاء الله فلما جاءهم نذير يعني محمدا ص ما زادهم اي النذير او
مجيئه الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق ولا
يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون

ينظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهاد عليهم بما
يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين والقمي قال اولم
ينظروا في القرآن وفي اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه
من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا
عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابة
تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله
كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في آخر سورة سبا

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم يس قد مضى نظايره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني
عن الصادق ع واما يس فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا ايها السامع للوحي وفي الخصال
عن الباقر ع قال ان لرسول الله ص عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليس في القرآن فاما
فاما التي في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنهما ع هذا محمد اذن لهم
في التسمية لهم به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي ص وفي العيون عن الرضا ع
في حديث له في مجلس المأمون قال اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين على صراط مستقيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لم يشك فيه احد
الحديث وقد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وياتي
ايضا في سورة الصافات مع حديث آخر من الاحتجاج في قوله سلام على آل يس وفي المجالس عن
امير المؤمنين ع في قوله عز وجل سلام على آل يس محمد ونحن آل محمد والقرآن الحكيم الواو
للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور
والقمي قال الصادق ع يس اسم رسول الله ص والدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين

على صراط

على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما انذر
آباؤهم فهم غافلون وفي الكافي عن الصادق ع قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم
فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون
بولاية علي امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء
من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
فهم مقمحون القمي قال قد رفعوا رؤوسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فا مقمحون
غشيناهم فهم لا يبصرون القمي عن الباقر ع يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله
سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق ع قال هذا في الدنيا
وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل ابن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي ص
قال يصلي وقد حلف لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي
فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع
الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا
منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل
يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال
فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا
يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده مثل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الآية تمثيل
لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت
اعناقهم بالاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رؤوسهم فهم مقمحون رافعون
رؤوسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه
ولا يطأطئون رؤوسهم له وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون
قدامهم وورائهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات

وآل لا ابل وقرئ سُبُلًا بالضم وهو لغة فيه إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ في الكافي في الحديث
السابق يعني امير المؤمنين ع وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ إِنَّا نَحْنُ
نُحْيِي الْمَوْتَى الاموات بالبعث والجهال بالهداية وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ما اسلفوا من
الاعمال الصالحة والطالحة وَآثَارَهُمْ كعلم علّموه وخطوة مشوا بها الى المساجد وكاساس
باطل وتاسيس ظلم في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله بُعد منازلهم من المسجد والصلاة معه فنزلت الآية وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
فِي إِمَامٍ مُبِينٍ قيل يعني اللوح المحفوظ القمي اي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين عم انه
قال انا والله الامام المبين ابيّن الحق من الباطل ورثته من رسول الله صم وفي
المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صم
وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو
التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين عم
فقال رسول الله صم هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج
عن النبي صم في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علّمنيه ربي وانا علّمته عليا عم
وقد احصاه الله فيّ وكل علم علّمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم
الا علّمته عليا وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ قرية انطاكية إِذْ جَاءَهَا
الْمُرْسَلُونَ قيل رسل الله ورسل عيسى على نبينا وعليهم السلام بامر الله إِذْ أَرْسَلْنَا
إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا فقوّينا بِثَالِثٍ هو شمعون فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ
القمي عن الباقر عم انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة
انطاكية فجاءهم بما لا يعرفون فغلّظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام
فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف
على الباب قال انا رجل كنت اتعبّد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله

فابلغوا

فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه
فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين لا بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرّان بمعرفتي ثم ادخل
على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك
فقال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان
رجلان اتياني ببطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان
يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا
قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعوه الى
عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار
والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته
ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي
باعمى لم يبصر شيئا قط قال فأتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما و
صليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى
آخر فأتي به فقال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة بحجة
علي بمقعد فأتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه
وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فأتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق
المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما
فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات
فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد
بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرّا
ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا رأسيهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك
تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض

راسه من التراب قال فاتى به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني فقد كنت ميتا
فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما
اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليهما رجل رجل فيقول له ابوه انظر
فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا
ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين
اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا
آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى عم هذين
الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك
ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة
فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى عم شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما
لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره
الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك
بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت
قولهما قال حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما
عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هاهنا قالا الله الذي
خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام
مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع
البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما
فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت لو سألت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا
فيكون لك ولالهك شرفا فقال ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يبصر
ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به وبكما

قالا

قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هاهنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه
حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية
وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام
وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله
فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن من اهل
مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين
الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث
وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك
وانه قد خرج من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا
فرايت رجلين ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما
قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير
فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته
الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم
بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالتكم
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا
الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم
والقى تطيرنا بكم قال باسماعكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم
قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ان وعظتم به
تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء
من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين قيل نزلت في حبيب النجار قوله

من المكرمين قيل انه مق امن محمد وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه في المجالس عن النبي صم قال الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الآية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب ع وهو افضلهم وفي الجوامع عنه صم قال السباق الى الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب ع وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال عنه صم قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امراة فرعون اتبعوا من لا يسئلكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيرهم ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعدما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وفي الجوامع في حديث مرفوعا انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة الا صيحة واحدة صاح بهم جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرماد دعا يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك وفي الجوامع عن السجاد ع يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسر ويتحسر

عليهم وقد

عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة من الثقيلة وما زيدت للتاكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية وآية لهم الارض الميتة وقرئ بالتشديد احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وقرئ بضمتين وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوها وقرئ بلا هاء وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا مما لا يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق ع ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر ع يعني قبض محمد ص وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي الجوامع عنهما ع لا مستقر لها بالنصب اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر وقرئ بالنصب قدرناه منازل لسيره منازل وهي ثمانية وعشرون ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر ع يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة اقول يعني يجري تابعا لسير الفلك على الاستدارة وفي الجوامع عن الرضا ع ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج

عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء رواه في الكافي وخلق النور قبل الظلمة
وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوّ فلك نوح عليه السلام كما في قوله ذرية من حملنا مع
نوح وحمل الله ذريتهم فيها حمله آبائهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ
في الامتنان وادخل في التعجيب والايجاز في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث انه سئل فما
فقال الفلك المشحون الحمل نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم
الى تجاراتهم او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها
وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن المثلية وكانه
ناظر الى المعنى الاول لتعميم الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام
والدواب وفي الجوامع لا سيما من الابل فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم
فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة
منا ومتاعا الى حين الا لرحمة ولتمتيع بالحيوة الى زمان قدره لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم
من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه
قيل اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرنوا
عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله
اطعمه انما حكمهم عنهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله ولما ايهام بان الله لما كان
قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء
على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم
وهم يخصمون اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله
فأخذتهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في آخر الزمان يصاح

فيهم صيحة

فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع
في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل
يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم
ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر ان شاء الله فاذا هم من الاجداث من القبور
الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وفي الجوامع عن علي عليه السلام انه قرأ من بعثنا
على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر عليه السلام قال فان القوم كانوا
في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع
لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤه عن الاسباب التي
ينوط بها فيما يشاهدونه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ما بين
الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث وعنه عليه السلام قال اذا امات الله اهل الارض
لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم
لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات
اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا
والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل
ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك
واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات
جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك
كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون
اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر

كان طول حياتك فتقول لا ارأيت ما كان من عمل علمت به فتقول لا قال انك كنت هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وابهامه
لتعظيم ما هم فيه القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالأهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور
هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون القمي عن الباقر عليه السلام قال
الارائك السرر عليها الحجال وعنه عليه السلام قال قال رسول الله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره
فرحا في حديث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون القمي قال ما يشتهون
من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا
من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم
القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك
حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله
الخلق يوم القيامة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار
قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فتميز بينهم
فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم
ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع
المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال
تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق عليه السلام
من اطاع رجلا في معصية فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق
يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة

ولقد

ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه لغات متعددة قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم
نختم على افواههم بمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال
اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيامة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا
من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا
من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا
ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليست تشهد
الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه
قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو
نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا
الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو
نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمي
يعني في الدنيا وقرئ مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا او ولا يرجعون
عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص
بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره وقرئ بالتخفيف افلا يعقلون ان من قدر على ذلك
قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وقرئ بالتاء وما علمناه
الشعر بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء
من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا
كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي
يقوله محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم فقال لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط اقول كان
المراد انه لم يقل كلاما شعريا الا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا

ولهذا عدّوا القرآن شعراً مع انّه ليس بمقفّى ولا موزون وقد ورد فى الحديث انّ من الشعر لحكمة
يعنى من الكلام الموزون وقد نقل عنه صلى الله عليه وآله كلمات موزونة كقوله انا النبى لا كذب انا ابن
عبد المطلب وقوله صلى هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما
او رده العامّة انّه كان صلى الله عليه وآله يتمثّل بالابيات على غير وجهها المقيم غير موزونة لم يثبت فان صحّ
فلعلّه انّما فعل ذلك لئلّا يتوهّموا انّه شاعر وانّ كلامه كلام شعرى فانّ الوزن والقافية
ليسا بنقص فى الكلام ولو كانا نقصا ما اتى بهما امير المؤمنين عم وقد استفاض عنه الابيات
وكذا عن ساير الائمة عليهم السلام وانّما النقص فى الكلام الشعرى قال فى المجمع وقد صحّ انّه
كان يسمع الشعر ويحثّ عليه وقال لحسّان بن ثابت لا يزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس
ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوى يتلى فى المعابد لينذر
وقرئ بالتاء من كان حيّاً فى المجمع عن امير المؤمنين عم اى عاقلاً والقمّى يعنى مؤمناً حىّ
القلب وفى معناه خبر آخر مرّ فى سورة الانعام عند قوله او من كان ميتا فاحييناه وان
منقادا بان ويحقّ القول ويجب كلمة العذاب على الكافرين المصرّين على الكفر اولم يروا
انّا خلقنا لهم ممّا عملت ايدينا قيل يعنى ممّا تولّينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا
وذكر الايدى واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة فى الاختصاص والتفرّد
ما جلاب والقمّى اى بقوّتنا خلقناها انعاما خصّها بالذكر لما فيها من بدايع الفطرة وكثرة
المنافع فهم لها مالكون متصرّفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذلّلناها لهم صيّرناها
منقادة لهم فان الابل مع قوّتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها
يأكلون اى ما يأكلون لحمه ولهم فيها منافع ممّا يكسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار
ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله فى ذلك واتّخذوا من دون الله آلهة اشركوها
فى العبادة لعلّهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون
القمّى من البانوعم يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون قيل اى معدّون

لحفظهم

لحفظهم والذبّ عنهم او محضرون اثرهم فى النار فلا يحزنك قولهم فى الله بالشرك والالحاد او
فيك بالتكذيب والتهجين انّا نعلم ما يسرّون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى بذلك
تسلية لك اولم ير الانسان انّا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمّى اى ناطق
عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه فى انكارهم الحشر وضرب لنا مثلا
امراً عجيبا وهو نفى القدرة على احياء الموتى ونسى خلقه خلقنا اياه قال من يحيى العظام
وهى رميم منكر اياه مستبعد له والرميم ما بلى من العظام قل يحييها الذى انشأها
اوّل مرّة فانّ قدرته كما كانت وهو بكلّ خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية
خلقها واجزاءها المتفتّتة المتبدّدة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وفتمّ
بلا العدد يدل
بعضها الى بعض القمّى عن الصادق عم قال جاء ابى بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففتّه ثمّ قال
يا محمّد اذا كنّا عظاما ورفاتا ائنّا لمبعوثون خلقا فنزلت وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين عم مثله
وعن الصادق عم انّ الروح مقيمة فى مكانها روح المحسن فى ضياء وفسحة وروح المسئ
فى ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوامّ من اجوافها
اكلته ومزّقته كلّ ذلك فى التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة فى ظلمات
الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وانّ تراب الروحانيين بمنزلة الذهب فى التراب
فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثمّ تمخض مخض السقاء فيصير تراب
البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب
كلّ قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصوّر
كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذى جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا قيل بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح
النار القمّى وهو المرخ والعفار يكون فى ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا
من ذلك الشجر ثمّ اخذوا عودا فحرّكوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه
توقدون لا تشكّون فى انّها نار تخرج منه اوليس الذى خلق السموات والارض

مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة وقرئ يقدر
بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق ع
واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت
واحيائه له فقال حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية فقال مر دّا عليه ان يجادل
المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم
من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر
الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلى اقدر ثم قال اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على الاية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم
وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله
خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من
اعادة البالي انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يكون
اي يحدث وقرئ بالنصب وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول
المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال الة قطعا لمادة
الشبهة في العيون عن الرضا ع كن منه صنع وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة انما
كلامه سبحانه فعل منه انشاؤه قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وقال يريد بلا همة
وقد سبق لهذا تاويل في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف
والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب مما قالوا فيه
وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون
وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرئ بفتح التاء في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرا يس
في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الاخرة وفي السماء بكل

واحد

واحد الى الفحشاء وما عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب
ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت
واهواله وولى قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة من معيشته والفرح
عند لقائه والرضا بالثواب في اخرته وقال الله لملائكته اجمعين من في السموات
ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفي المجمع عن الصادق ع
ان لكل شيء قلبا وان قلب القران يس الحديث وذكر فيه ثوابا كثيرا القراءتها سورة
الصافات بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء
ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا
قال الذين يقرؤن الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب ومشارق الشمس فان لها كل يوم
مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ
في النعمة انا زينا السماء الدنيا القمي بحسنكم بزينة الكواكب وقرئ بتنوين زينة
وجر الكواكب ونصبها وحفظا من كل شيطان مارد القمي قال المارد
الخبيث لا يسمعون الى الملاء الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع
وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب
من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب
القمي من العاقبة اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة
مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كانه كوكب
انقض القمي وهو ما يرمون به فيحترقون وعن الصادق في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه
الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم فاستخبرهم

ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم
من طين لازب ملتصق يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء وبضمها
في الجوامع الى علي عم ويسخرون من تعجبك او ممن يصدق بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا
بشيء لا يتعظون به او اذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر ما ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم
واذا رأوا آية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر
او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين ظاهر
سحريته ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون بالغوا في الانكار ولا سيما في هذه الحال
وقرئ بطرح همزة الاولى تارة والثانية اخرى او آباؤنا الاولون وقرئ بسكون الواو في او قل
نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية
من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون
او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم
الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء او
الفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم
واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم
وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر عم يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم
احبسوهم في الموقف انهم مسئولون قيل عن عقائدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين عم
ومثله في الامالي والعيون عن النبي صم وفي العلل عنه صم انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز
قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه
وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ
وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله
القمي يعني المقدا واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم

تأتوننا

تأتوننا عن اليمين قيل يعني عن القوة والوجه واليمنة قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من
سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا
كنا غاوين فانهم قال الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين
انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون
ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي صم بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان
ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب
الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عم عن
النبي صم في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه
الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال
فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف
عليهم بكأس باناء فيه خمر من معين من شراب معين او نهر معين اي جار ظاهر للعيون
او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل
وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما
في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي
اي لا يطردون منها وقرئ بكسر الزاء وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على
ازواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعة العيون الحسانها واخرى بالشديدة بياض العين
الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي يكنه بريشها مصونا
من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه
الذ اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم

فى كلامهما انى كان لى قرين جليس فى الدنيا يقول ءانك لمن المصدقين توبخنى على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اى ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين فيقولوا اين منك لكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه اى قرينه فى سواء الجحيم الحق عن ابن عباس رضى الله عنهم يقول فى وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكنى بالاغواء ولولا نعمة ربى بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اى انحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اى من شانه الموت الا موتتنا الاولى التى كانت فى الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون الحق عن ابن عباس رضى الله عنهم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ماذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ماوراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم فى الاخرة او ابتلاء فى الدنيا فى الحجم روى ان قريشا لما سمعت هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفى رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذى يخوفكم به محمد فزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم منبتها فى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كانه رؤس الشياطين

ونادانا

فى تناهى القبح والهول تمثيل وتشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق فى الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اى بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء فى الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم واخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اى الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع فى تفصيل القصص بعد اجمالها اى ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اى فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من هلك الحق عن ابن عباس رضى الله عنهم فى هذه الآية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان فى عقبه وليس كل من فى الارض من بنى آدم من ولد نوح قال الله عز وجل فى كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه فى الآخرين من الامم سلام على نوح فى العالمين

قيل اي تركنا عليهم فيهم التحية بهذه الكلمة والدعا بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل بل
هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام
في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها
ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم عليه السلام فظهرت الجبرية في ولد حام ويافث فاستخفى ولد
سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله
عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا
صلى الله عليه وآله بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم
الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا عليه السلام انا
كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم
اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه وان من شيعته لابراهيم ممن شايعه في الايمان
واصول الشريعة لابراهيم في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام ليهنئكم الاسم قيل وما هو
قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته
لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب
سليم من حب الدنيا وقد مضى في معناه اخبار في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه
ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون اي تريدون آلهة دون الله افكا فقدم
للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وانتم
من عباده فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم قيل
اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم لانهم كانوا
منجمين وذلك حين سألوه ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون
العدوى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي
عن الصادق عليه السلام مثله وزاد وانما عنى سقيما في دينه مرتادا قال في المعاني وقد روي انه

عنى بقوله

عنى بقوله اني سقيم اي سأسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله انك ميت اي ستموت
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال اني سقيم
لما يحل بالحسين عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب
اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت بها فتولوا
عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا
تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا
والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى
ابراهيم بعد ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه
في قوله من فعل هذا بآلهتنا الآية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على الزفيف
قال اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه
فان جوهرها بخلقه ونحتها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة
فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم
فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شأنه حيث
جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء في كتاب الله تأويله
على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف منه فيكفي ان شاء الله من ذلك
قول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة
واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تأويله على غير تنزيله رب هب لي
من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة
يعني الولد لان لفظة الهبة غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله

بنيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه عم فلما بلغ معه السعى اى فلما وجد وبلغ ان يسعى معه فى اعمال الله قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى من الراى فكل

وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع

ويامن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له

قبل نزوله وقرئ ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر

وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما

استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفى المجمع عن امير المؤمنين و الصادق

انهما قرءا فلما سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض

وهو احد جانبيه الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم

والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذاك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان

مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما الله على ما انعم عليهما من

دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز

الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء

البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها

وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين الكبش عن الصادق

انه سئل كم كان بين بشارة ابراهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين

البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعنى اسمعيل وهى اول

بشارة بشر الله بها ابراهيم عم فى الولد ولما ولد لابراهيم اسحق من سارة وبلغ

اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو فى حجر ابراهيم فنحاه

وجلس فى مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم ينحى ابن هاجر ابنى من

حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورنى هاجر وابنها فى بلاد ابدا فنحهما

عنى وكان

عنى وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء

وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان فى الليل اتى ابراهيم

آت من ربه فاراه الرؤيا فى ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح حزينا للرؤيا التى رآها

فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل فى ذى الحجة من ارض الشام

فانطلق بهما الى مكة ليذبحه فى الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده

خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما

صارا فى السعى قال ابرهيم لاسمعيل يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فى موسم

عامى هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم

الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة

ليذبحه نودى ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى باسمعيل بكبش فذبحه

وتصدق بلحمه على المساكين وعنه عم انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل عم

وعن الباقر عم مثله والقمى عن الصادق عم مثله فى الفقيه عنه عم انه سئل عن

الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته فى كتابه ثم قال وبشرناه

باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلف الروايات فى الذبيح فمنها ما ورد بانه اسحق

ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد

بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذى امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم

له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته فى الثواب فعلم الله ذلك من

قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك قال ذكرت ذلك اسناد ذلك

فى كتاب النبوة متصلا بالصادق عم اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة

بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفى الكافى عنهما عم يذكر ان انه

لما كان يوم التروية قال جبرئيل عم لابرهيم تروّ من الماء فسميت التروية

ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار
بيض وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى أدخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي
الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف
بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة
لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه
شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه
زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى
اقرب القربان فسئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه
ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان
قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا
ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم
على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله
لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه
واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام
قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه
فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا
الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا
والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك
فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال ع فاضجعه
عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم
انتحى عليه فقلبها جبرئيل ع عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها

ابرهيم

ابرهيم على خدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد
الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة
ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت
في وسط الوادي فقال ما شيخ رايته بمنى نعت نعت ابرهيم قالت ذاك بعلي قال
فما وصيف رايته معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رايته اضجعه واخذ المدية
ليذبحه قالت كلا ما رايت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رايته يذبح ابنه قال ورب السماء
والارض ورب هذه البنية لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال
زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت
ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على
راسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت
الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان
بدء مرضها الذي هلكت فيه قال وعم اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله
عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابرا عن كابر حتى كان اخر من ارتحل
منه علي بن الحسين ع في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين
والقمي عن الصادق ع ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل
الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل
ما كان لونه قال املح اغبر وفي العيون عن الرضا ع قال لما امر الله ابرهيم ان يذبح
مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ع ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل
بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح
اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل
اليه من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله

عزّ وجلّ اليه يا ابرهيم هو احبّ اليك او نفسك قال بل هو احبّ اليّ من نفسي قال فولده
احبّ اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او
ولدك بيدك في طاعتي قال يا ربّ بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم
ان طائفة تزعم انّها من امّة محمّد ص ستقتل الحسين ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا
كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم ع لذلك فتوجّع قلبه واقبل يبكي
فاوحى الله تع اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين ع
وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عزّ وجلّ
وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم وسئل ع عن معنى قول النبيّ ص
انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطّلب امّا اسمعيل
فهو الغلام الحليم الذي بشّر الله تع به ابرهيم ع فلمّا بلغ معه السعي وهو لمّا عمل مثله
قال يا بنيّ انّي ارى في المنام انّي اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم
يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلمّا عزم على ذبحه فداه
الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد
ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة اربعين عاما وما خرج من رحم
انثى وانّما قال الله تع له كن فكان ليفتدي به اسمعيل فكلّ ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل
الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثمّ ذكر قصّة الذبيح الآخر ثمّ قال والعلّة التي من اجلها دفع الله
عزّ وجلّ الذبح عن اسمعيل هي العلّة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبيّ والائمّة صلوات الله عليهم
في صلبيهما فببركة النبيّ والائمّة دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنّة في الناس بقتل اولادهم ولو
لا ذلك لوجب على الناس كلّ اضحى التقرّب الى الله تع ذكره بقتل اولادهم وكلّ ما يتقرّب به الناس
من اضحيّة فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضأن
لفدى بها اسمعيل ع وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصّته ع كذلك

نجزي

نجزي المحسنين انّه من عبادنا المؤمنين وبشّرناه باسحق نبيّا من الصالحين وباركنا عليه وعلى
اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذرّيّتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي
مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسل لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما
لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننّا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوّة وغيرها من
المنافع الدينيّة والدنيويّة ونجّيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلّب فرعون او الغرق
ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في
بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحقّ والصواب وتركنا
عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انّا كذلك نجزي المحسنين انّهما من عبادنا المؤمنين
سبق مثل ذلك وانّ الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتّقون اتدعون بعلا اتعبدونه
وتطلبون الخير منه القمّي قال كان لهم صنم يسمّونه بعلا وتذرون احسن الخالقين
وتتركون عبادته الله ربّكم وربّ آبائكم الاوّلين فكذّبوه فانّهم لمحضرون اي في
العذاب الّا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في
الآخرين سلام على آل ياسين القمّي ثمّ ذكر عزّ وجلّ آل محمّد ص في كذبوه فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على
آل ياسين فقال ياسين محمّد وآل محمّد الائمّة ع وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن عليّ ع في قوله
قال ياسين محمّد ونحن آل ياسين ع وفي المجامع عن ابن عبّاس آل ياسين آل محمّد وياسين اسم من اسماء محمّد
في سورة الاحزاب عند قوله صلّوا عليه وسلّموا تسليما وفي اوّل سورة يس الكلام في تسمية النبيّ ص بياسين
ويؤيّد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرئ الياسين فقيل هو لغة في الياس
كسيناء وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انّه لو كان كذلك لكان معرّفا وقيل الياسين اسم
ابي الياس على قراءة آل ياسين بعده ونظم سائر القصص كما في تلاوة الياسين وفي
عن امير المؤمنين ع قال انّ الله سمّى النبيّ ص بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انّك لمن المرسلين لعلمه
انّهم يسقطون سلام على آل محمّد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل ياسين وانّ المراد بهم آل محمّد ص

إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطاً لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله
أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وقد مر تفسيرها وإنكم يا أهل مكة لتمرون
عليهم قيل أي على منازلهم في متاجركم إلى الشام فإن سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح
وبالليل أفلا تعقلون أفليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية
فقال تمرون عليهم في القرآن إذا قرأتم القرآن تقرأوا ما قص الله عليكم من خبرهم وإن يونس لمن
المرسلين إذ أبق هرب وأصل الإباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير إذن
ربه حسن إطلاقه عليه إلى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع أهله فكان من المدحضين
فصار من المغلوبين بالقرعة وأصله المزلق عن مقام الظفر في القمي عن الباقر عليه السلام في حديث
قال إنه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات
فمضى يونس إلى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق عليه السلام ما تقارع قوم
ففوضوا أمرهم إلى الله عز وجل إلا خرج سهم المحق وقال أي قضية أعدل من القرعة إذا فوضوا
الأمر إلى الله أليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه عليه السلام ما تقارب
منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة أو آت بما يلام عليه أو مليم نفسه القمي عن الصادق عليه السلام
في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضباً لله
كما حكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن
يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة فنظر يونس ففزع منه وصار
إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت ففتح فاه فخرج أهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج
سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فأخرجوه فألقوه في البحر فالتقمه الحوت
ومر به في الماء فلولا أنه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيراً بالتسبيح للبث في بطنه إلى يوم يبعثون
فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر أو نبت وهو سقيم مما ناله وأنبتنا عليه شجرة
من يقطين من شجر ينبسط على وجه الأرض ولا يقوم على ساق القمي الدباء وأرسلناه إلى مائة ألف

أو يزيدون

أو يزيدون وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أنه قرأ ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه عليه السلام يزيدون ثلاثين ألفاً فآمنوا
فمتعناهم إلى حين إلى الأجل المقضي القمي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الحوت طاف به في أقطار الأرض والبحار
وهو ينادي في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين كما سبق
ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له وأمر الحوت أن يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب
جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فأظلته من الشمس فسكن ثم أمر الله
الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فأوحى الله إليه يا يونس لم لم ترحم مائة ألف أو
يزيدون وأنت تجزع من ألم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه
والعياشي عن أحدهما عليهما السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة الليل وظلمة البحر أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه
فأخرجه الحوت إلى الساحل ثم قذفه فألقاه بالساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين
وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان
يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما أن قوي واشتد بعث الله دودة فأكلت
أسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزيناً فأوحى الله إليه ما لك
حزيناً يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس أحزنت
لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها أن يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لأهل نينوى
أكثر من مائة ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب إن أهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع
إليهم فانطلق يونس إلى قومه فلما دنا من نينوى استحيى أن يدخل فقال لراع لقيه ائت أهل
نينوى فقل لهم إن هذا يونس قد جاء قال الراعي أتكذب أما تستحيي ويونس قد غرق
في البحر وذهب قال له يونس اللهم إن هذه الشاة تشهد لك أني يونس فأنطقت الشاة له
بأنه يونس فلما أتى الراعي قومه وأخبرهم أخذوه وهموا بضربه فقال إن لي بينة بما أقول قالوا
من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بأنه صادق وأن يونس قد رده الله إليهم فخرجوا

يطلبوه فيجدوه فيجآئوا به فآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله
عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون اذ لا يكون معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة
الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين
استفهام انكار واستبعاد وقرئ بكسر الهمزة بحذف الهمزة لدلالة ام بعدها عليها او باضمار
القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه
منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته
فاتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني
انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر
الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا ولقد علمت الجنة انهم اي المشركين لمحضرون القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون
من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه
بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها
لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق ع قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد
عليهم السلام وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا
له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله
سبحان الله حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في
المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال
جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق ع كنا انوارا صفوفا حول العرش
نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا

لنحن

الصافات

لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركو قريش لو ان عندنا ذكرا
من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة لله ولم نخالف
مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها القمي عن الباقر ع هم كفار قريش
كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم
اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول عز وجل فكفروا به حين
جاءهم محمد ص فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا
لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض
عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم حينئذ
والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد
والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل
فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش
هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم وقيل الصباح مستعار من صباح الجيش
المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا
وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق
بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع
المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب
اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال انظر وحين لا ينفعهم البصر
قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون
عما قاله المشركون في التوحيد عن الباقر ع ان الله جل ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا
ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي
عنه ع ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله

رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف
يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير المؤمنين ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآية الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه ع ما يقرب منه
وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الصافات في كل جمعة لم يزل محفوظا
من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق
ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا جبار عنيد وان
مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء
في درجة من الجنة في الكافي عن الكاظم ع انها لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله
راحته

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق
تأويله وفي المعاني عن الصادق ع واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ
منها النبي ص لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته
فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره
ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع في حديث المعراج ثم اوحى الله اليّ يا محمد ادن من صاد
فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش
الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم ع في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه
يعني النبي ص لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو
ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق ع انه اسم من اسماء الله
تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على صاد وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه
قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجدوه بل الذين كفروا في استكبار
عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به وقيل هو قسم وجوابه بل الذين كفروا
وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا

وعجبوا

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا
عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب
فيما يقول على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف
ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا
واثبتوا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا
لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع
على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا
عليها آباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي نزلت بمكة لما اظهر رسول الله ص الدعوة
بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب
آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى
يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله ص فقال لو وضعوا الشمس
في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن تعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم
بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال
لهم رسول الله ص تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين
الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله ان هذا
الا اختلاق ء انزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر ع قال اقبل ابو جهل
بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى
آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله ص
فدعاه فلما دخل النبي ص لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس
فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطؤن
اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله فوضعوا اصابعهم في

في آذانهم وخرجوا فرارا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل أعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمن شاؤوا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما أم لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان ذلك لهم فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق وقيل مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت

فسماه الله عز وجل فرعون ذو الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون من العذاب وقرئ بضم الفاء وهما لغتان وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في المعاني عن امير المؤمنين ع في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر ع اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضات الله لقوته في الدين والقمي اي دعاء وقيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء بالعشي والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب مجتمعة كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا ع انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي ع هو قول البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد ورد اخبار كثيرة بان ائمتنا عليهم السلام اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل

انّ هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة هى الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة
فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلنى اكفلها واجعلها كفلى اى نصيبى وعزّنى فى الخطاب وغلبنى
فى مخاطبته اياى قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وانّ كثيرا من الخلطاء الشركاء
الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغى ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وهم قليل ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحنّاه
بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخرّ راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله
بالتوبة فغفرنا له ذلك اى ما استغفر عنه وانّ له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة و
حسن مآب مرجع فى الجنة يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله انّ الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قد سبق فى سورة لقمان كلام فى خلافة داود ع
وفى العيون عن الرضا ع فى حديث عصمة الانبياء عليهم السلام قال واما داود فما يقول
من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود ع كان يصلى فى محرابه اذ تصوّر له ابليس على صورة
طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام لياخذ الطير فخرج الطير
الى الدار فخرج فى اثره فطار الطير الى السطح فصعد فى طلبه فسقط الطير فى دار اوريا
بن حنان فاطلع داود فى اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان
قد اخرج اوريا فى بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدّم اوريا امام التابوت فقدّم فظفر اوريا
اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدّمه امام التابوت فقدّم
فقتل اوريا وتزوج داود ع بامرأته فضرب الرضا ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا
اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله عليهم السلام الى التهاون بصلوته حتى خرج فى
اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كان خطيئته فقال ويحك
انّ داود ع انما ظن انما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه
فتسوّرا

فتسوّر المحراب فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
انّ هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزّنى فى الخطاب فعجّل داود ع
على المدّعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدّعى البيّنة على ذلك ولم يقبل
على المدّعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذه خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله
عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية
فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا ع ان المرأة فى ايام داود كانت
اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل
بعلها داود ع فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذى شقّ على اوريا
والقمى عن الصادق ع ما يقرب مما رويته العامة وكذبه الرضا ع كما ترى مع زيادات وفيه
ما فيه وعن الباقر ع فى قوله وظن داود اى علم واناب اى تاب وذكر ان داود كتب الى
صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدى التابوت وردّه فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية
ايام ثم مات وفى المجالس عن الصادق ع قال انّ رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط
الم ينسبوا داود الى انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدّم زوجها امام التابوت
حتى قتل ثم تزوج بها وفى الجمع عن امير المؤمنين ع انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج
امرأة اوريا الا جلدته حدّين حدا للنبوة وحدا للاسلام وفى رواية قال من حدّث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
باطلا لحكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن
ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين
كالفجار قيل كانه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين و
المجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية
من الحكيم الرحيم والقمى عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات

امير المؤمنين عم واصحابه كالمفسدين عن الثلثة وفي الحلق عنه عم قال لا ينبغي لاهل الحق
ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل
الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين امنوا الآية في الخصال عن
امير المؤمنين عم ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة
والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة
للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعم
وفي رواية اخرى عنه عم قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به
لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك نقاع ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
الثاقبة القمي عن الصادق عم ليدبروا اياته امير المؤمنين والائمة فهم اولوا الالباب
قال كان امير المؤمنين عم يفتخر بها ويقول ما اعطى احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله
بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن من الخيل
الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد
قيل جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد
فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى اثرت
لكن لما انيب مناب انبت عدى تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له
والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود
بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخباة
بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها علي الضمير للشمس فطفق
مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق في الفقيه عن الصادق عم قال ان سليمان بن
داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب

فقال للملائكة

ص

فقال الملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر
اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت
الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع
عن امير المؤمنين عم ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فاتت وقتها قال وفي روايات
اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر عم انه سئل عن قول الله عز وجل
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك
الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عم حين
صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنهم ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت
عليا عم في هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بن داود
بالافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها
واعناقها فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي عم كذب كعب
لكن اشتغل سليمان عم بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب
فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله
لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر فيها ما قاله كعب ثم روى
قصة خاتمه عن الصادق عم وانه ضل عنه اربعين يوما بسبب قتله الخيل سرقه شيطان وجلس
مكانه في تلك المدة الى آخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء عم الا اذا كان مؤولا واريد به شيء
آخر كما سبق في امثاله في قصتي هاروت وماروت ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه
جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي صم ان سليمان عم قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين
امراة تلد كل امراة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف
عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق ولد قال ثم قال فوالذي نفس محمد بيده
لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا

الشق الولد

وعن الصادق عم ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له لنلقين
منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عم منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر
الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عم على خوفه
من الشياطين وقيل الجسد ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسم
الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة
التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت امرأته
تعبد في بيته صورة اربعين يوما وهو لم يشعر به ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح فذللناها لطاعته اجابة
لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء
وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر
قيل والقرن هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة
سبا هذا عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب عليه
منه واسألكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى في الاخرة مع ماله من
الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة في العلل عن الكاظم عم انه سئل ايجوز
ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان عم رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة
والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابرهيم وملك طالوت
وذي القرنين فقال سليمان عم هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ
بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث
اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء
وغواص وعلم منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه

ملك الملوك

ملك الملوك الجبارين من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلعم رحم الله اخي
سليمان بن داود ما كان ابخله فقال لقوله صلعم وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه
والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق عم
في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلعم فكان
له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا عم انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم
ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب بتعب
وقرئ بفتحتين وعذاب اليم وهو حكاية لكلامه عم اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك
الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب
منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم بعد موتهم في الكافي
عن الصادق عم انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيي له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك
باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ وفي القمي عنه عم قال احيى الله عز وجل له اهله الذين كانوا
قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا
الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به
ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي
رخصة باقية في الحدود كما يجيء عنهم عم انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل
والمال نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق عم قال انما
كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك
لا يحجب دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان
ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى

اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه
فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان
ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر
نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا
خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار
جسده نقطا نقطا وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه
اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت
سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه
البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخشنهما على بدني ولم آكل
اكلة الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة
فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال
ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران الا الزمت اخشنهما على بدني ولم
آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة
قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب وعن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
ابتلى ايوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه عليه السلام
ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب عليه السلام
كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له
ليوحد الله تعالى وفي رواية فسلط على ايوب فشوه ولم يسلط على دينه وفي الخصال
والعلل عنه عليه السلام ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه عليهما السلام قال
ان ايوب ابتلي سبع سنين بغير ذنب والانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا
يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة

ولا قبحت

ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش
منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع ما يبتليه من
انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند
ربهم به من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا
يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم
نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص
ولئلا يحقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء
ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة
لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله
لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله وفي القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بلية
ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا
وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى
شكر نعمة ايوب عليه السلام حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه
النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على
دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال
فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني
على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا
فقال يا رب فسلطني على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني
على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة
من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود

فكانت تخرج من بيته بلبرقها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه وفتر حتى
اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امراته رحمة بنت
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتاتيه
بما تجده قال فلما طال عليه البلاء وراى ابليس صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال
وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا اشهب وجاءوا فلما دنوا
منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث
السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى
ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تسره فقال ايوب وعزة ربي
انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض امران كلاهما
طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى
اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لا
دليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد
الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض امران قط كلاهما
لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي
من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون
وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال
فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله
عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرا و
انبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه
الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امراته معها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير
واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب

فاقبلت

فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة
وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها
تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما
راها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت
فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله
الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله
له فعاشوا معه وسئل ايوب بعدما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك
فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهب
الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق
ربه عز وجل اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن رائحته
ولم يتدود بدنه الاصلي الذي يرفع من الانبياء والاوصياء الى السماء والذي خلق من
طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل في هذه الرواية انه انتن وتدود
بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولا ميالاة للخواص به فلا تنافي بين الروايتين
واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر ع قال اولوا
القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة
لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك
مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها
الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع
قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون
كما مر في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات

عذاب مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة
للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف
لا ينظرون الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز بينهن ولا صبية هذا ما
توعدون ليوم الحساب لاجله وقرئ بالياء ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا
الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي يعني الاول والثاني وبني
امية هذا فليذوقوه حميم وغساق وقرئ بالتخفيف هو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل
النار والقمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت اربعون
زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون
قلة من سم لو ان عقربا منهم نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم سمها وآخر وقرئ واخر اي
الجمع من شكله من مثل المذوق او العذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف القمي
وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار
معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في المجمع والقمي عن النبي ان
النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم
صالوا النار القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم
بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا
مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار مثل المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول
بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه
مثله فيصير ضعفين من العذاب فالعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا همزة صفة اخرى لرجالا
وقرئ بالضم وبهمزة الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتانيب لها في الاستسخار منهم

ام زاغت

ام زاغت عنهم الابصار مال فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم
قالوا ليسوا هيهنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بجاهم القمي فذلك
قول الصادق انكم في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية البصائر فلا توجدون فيها الكافي
عنه ع قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال
ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة
تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد
الكم الذين قال الله نعم وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا
اخرى فلما استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا
الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون
في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله
وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض
وما بينهما منه خلقهما واليه امرهما العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء
من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين
ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعا هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي
ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم ع والقمي يعني امير المؤمنين ع وفي البصائر عن الباقر ع
هو والله امير المؤمنين ع وعن الصادق ع النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ
يختصمون فان الاطلاع على كلام الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا
نذير مبين اي الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر ع في حديث المعراج وقد سبق
في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل ع فقال رسول الله ص
يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله
قبلك قال رسول الله ص فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة سئل الامام ع ما السبحة

فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء ويقول جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال
فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين كتفي
فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ
الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك
فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت
يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه
راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد
احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي
ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته
اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي الجمع عن النوم قال قال ربي اتدري فيم يختصم
الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات
ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام
والصلوة بالليل والناس نيام وفي الخصال [illegible] اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا
من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافه
الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له فخروا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام
في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله اجمعون
قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا ع قال يعني بقدرتي
وقوتي والقمي عن الصادق ع لو ان الله عز وجل خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه
بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت
ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك

لعنتي

لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القراءتين قال فالحق و
الحق اقول اي فالحق الحق واقوله والحق فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقوله وقرئ
برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني او الجزاء انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم
اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي
عن الباقر ع قال الاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسألكم عليه من
اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند
ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته
على رقابنا فقالوا اما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا
ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا
عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله ص لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ص ما كنت
لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين وفي الجوامع عن النبي ص قال
للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال
عن الصادق ع عن لقمان مثله وعنه ع ومن العلماء من ينصب نفسه للفتاوي ويقول سلوني
ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار وفي
مصباح الشريعة عنه ع قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره
الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق
وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين
التكلف في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين

إن هو إلا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن أمير المؤمنين ع
قال عند خروج القائم في ثواب الأعمال والمجمع عن العياشي عن الباقر ع من قرأ سورة ص في ليلة
الجمعة أعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط أحدا من الناس إلا نبي مرسل أو ملك مقرب وأدخله الله
الجنة وكل من أحب من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وإن كان لم يكن في حد عياله
ولا في حد من يشفع فيه **سورة الزمر مكية** بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك
والريا ألا لله الدين الخالص لأنه المتفرد بصفات الألهية والاطلاع على الأسرار والضمائر
والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى بإضمار القول يقولون
إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون من أمور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه
وقيل بإدخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم أو لهم ولمعبوديهم فإنهم
يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم في الاحتجاج عن النبي ص في حديث ثم أقبل ص على مشركي العرب فقال
وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك إلى الله تعالى فقال أو هي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله قالوا لا قال فأنتم الذين نحتموها بأيديكم
قالوا نعم قال ص فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا
لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب
الإسناد عن الصادق ع عن أبيه ع أن رسول الله ص قال إن الله تبارك وتعالى يأتي يوم
القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد
فيقول من عبد غيره ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى
للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت فإن أولئك
المعبودين من الملائكة
عنها مبعدون إن الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء إلى الحق من هو كاذب كفار
فإنهما فاقدا البصيرة لو أراد الله أن يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا إليه الملائكة والمسيح وعزير

لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء فيكون ما يجوز أن يتخذ الولد باختياره حتى يضيفوا إليه من
شاءوا بل كان يختص من خلقه من يشاء كما قال لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا
سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له مثل من الأشياء يشبهه
ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن أمير المؤمنين ع في معنى واحد خلق
السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما
الآخر كأنه يلف عليه لف اللباس باللابس أو يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة أو
يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع أكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل
مسمى ألا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء وأنزل لكم من الأنعام ثمانية
أزواج أهلي ووحشي من البقر والضأن والمعز ونجاتي وعراب من الإبل كما مر بيانه
في سورة الأنعام في الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع في هذه الآية قال إنزاله ذلك خلقه
يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكتسية لحما من بعد
عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في نهج البلاغة أم هذا الذي
أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا في ظلمات ثلاث في المجمع عن الباقر ع والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع
أذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما
يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي أديمه على
مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بأمه فأزعجه أشد إزعاج
وأعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه أفعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له
الملك لا إله إلا هو إذ لا يشاركه في الخلق غيره فأنى تصرفون يعدل بكم عن عبادتها إلى

إن تكفروا فإن الله غني عنكم عن إيمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم
وإن تشكروا يرضه لكم لأنه سبب فلاحكم وقرئ باسكان الهاء وباشباع ضمتها القمي فهذا كفر
النعم وفي المحاسن مرفوعاً قال الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر
وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة
إنه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من أعمالكم وإذا مس الإنسان ضر دعا
ربه منيباً إليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على أن مبدأ الكل منه سبحانه ثم إذا
خوله أعطاه تفضلاً فإن التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو
إليه أي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله أنداداً
شركاء ليضل عن سبيله وقرئ بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار
أمر تهديد فيه إشعار بأن الكفر نوع تشهي لا مستند له وإقناط الكافرين من التمتع
في الآخرة القمي نزلت في أبي فلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية
فقال نزلت في أبي الفصيل أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان إذا مسه الضر
السقم دعا ربه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم
إذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني نسي التوبة إلى الله
عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله أنه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل
تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله
عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله
وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً
يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون أن محمداً رسول الله و
الذين لا يعلمون أن محمداً رسول الله وأنه ساحر كذاب إنما يتذكر أولوا الألباب
ثم قال هذا تأويله وفيه وفي العلل عن الباقر عليه السلام في قوله نعم آناء الليل ساجداً

قال يعني

قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه عليه السلام إنما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب
وعن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الآية ثم
فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى والقمي أولوا الألباب هم أولوا العقل وقرئ أمن بتخفيف الميم يا عبادي
الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف إما متعلق بأحسنوا أو
بحسنة وعلى الأول تحمل الحسنة على حسنة الدارين وعلى الثاني تحمل الدنيا في قول حسنة الآخرة أن يقول
في الدنيا كالصحة والعافية في الأمالي عن أمير المؤمنين عليه السلام إن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب إما
الخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن أعطاهم الله في الدنيا لم
يحاسبهم به في الآخرة وأرض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الإحسان في وطنه فليهاجر إلى حيث تمكن
منه إنما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الأوطان لها
أجرهم بغير حساب أجراً لا يهتدي إليه حساب الحساب العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان
ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه عليه السلام إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون
باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم
فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا
أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل إني أمرت
أن أعبد الله مخلصاً له الدين موحداً له وأمرت لأن أكون أول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة
قل إني أخاف إن عصيت ربي بترك الإخلاص عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصاً له ديني امتثالاً
لأمره فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل إن الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا
أنفسهم وأهليهم [illegible] يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من
فوقهم ظلل من النار أطباق تظلهم ومن تحتهم ظلل أطباق فيه هي ظلل لآخرين ذلك
يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون

ولا تعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا
الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة
عند حضور الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي
عن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الآية وعن الصادق عليه السلام
هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون
لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه
اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة
الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار انكار واستبعاد
لانقاذ من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه
بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها
غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري من تحتها الانهار
وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سال علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير
هذه الآية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه
بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب
من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج
بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة
الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
ثم يهيج يتم جفافه فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة

الدنيا فلا

الدنيا فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن
فيه بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ هذه الآية فقال ان النور
اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام
والعامة نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل
ذكره وهو اشد تابيا عن قبوله من القاسي عنه بسبب آخر [illegible] عن الصادق
القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الآية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن
الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا من الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى
والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني يثنى فيه القول اي يتكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية
فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة
ذات تفاصيل وان جعل مثاني تمييزا لمتشابها يكون المعنى متشابها مثانيه قيل الفائدة
في التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ
فيها اقول وقوله سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات عن
الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم
المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من
هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درعة يتقي به نفسه لانه يكون مغلولة
يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو امن منه فحذف
الخبر كما حذف في نظايره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم
واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم

فأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها
فأذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب
الآخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون
يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلاف فيه بوجه لعلهم يتقون ضرب الله
مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا
سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما
تقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه
بعبد يتشارك فيه جميع شتى ذي بوله ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيرهم وتوزع
قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لا
مير المؤمنين عم سلم لرسول الله ص وفي المعاني عن امير المؤمنين عم قال الا واني مخصوص في
القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله ص يقول
عز وجل سلما لرجل وفي المجمع عنه عم قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله والعياشي عن الباقر عم
الرجل السلم للرجل حقا علي عم وشيعته وفي الكافي عنه عم اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان
الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض واما
رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته اقول اراد عم بفلان الاول في اول ما
قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلا وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين عم فانه كان
اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج
الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه في تخالف
اصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم يكن سلما لله ورسوله لا في امر الامارة ولا في شيء عليها
من الاحكام وكان اصحابه اصحاب اهواء وآراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف

امير المؤمنين

امير المؤمنين عم وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله ص وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله
ولا اختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين عم اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر
هل يستويان مثلا الحمد لله لا شريك له فيه سواء لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون
فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم
القيمة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين عم ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب
على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء به رسول الله ص من الحق وولاية امير المؤمنين عم
اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
في المجمع عنهم عليهم السلام والذي جاء بالصدق محمد ص وصدق به امير المؤمنين عم لهم ما
يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا فضلا عن غيره
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر
وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده وقرئ عباده ويخوفونك بالذين من
دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك الهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون
لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من
هاد ومن يهدي الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله بعزيز غالب منيع
ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني
الله بضر هل هن كاشفات ضره اي ارأيتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان
الهتكم ان اراد الله ان يصيبني ضر هل يكشفنه او ارادني برحمة بنفع هل هن
ممسكات رحمته فيمسكنها عني وقرئ بتنوين النائبين ونصب المفعولين قل حسبي الله
كافيا في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي ص سألهم فسكتوا فنزلت قل وفي ايراد الضمائر
مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم وقرئ مكاناتكم انّى عامل اى على مكانتى فسوف تعلمون من
عذاب يخزيه من المغلوب فى الدارين فانّ خزى اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحلّ
عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انّا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم فى معاشهم ومعادهم
بالحقّ ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضلّ فانّما يضلّ عليها فانّ وباله
لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانّما عليك البلاغ الله يتوفّى الانفس
حين موتها والتى لم تمت فى منامها اى يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلّقها عنها وتصرّفها
فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو فى النوم فيمسك التى قضى عليها
الموت لا يردّها الى البدن وقرئ قضى بالبناء على المفعول ورفع الموت ويرسل الاخرى
اى النائمة الى بدنها عند التيقّظ الى اجل مسمّى هو الوقت المضروب لموته القمّى عن
الباقر عم قال ما من احد ينام الّا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه فى بدنه وصار (اى روح الحيوة)
بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله فى قبض الارواح اجابت الروح النفس وان
اذن الله فى ردّ الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفّى الانفس
حين موتها الآية فما رأت فى ملكوت السموات فهو ممّا له تأويل وما رأت فيما بين السماء
والارض فهو ممّا يخيّله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه فى التوفيق بين نسبة
التوفّى تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة اخرى فى سورة النساء انّ فى
ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكّرون ام اتّخذوا
بل اتّخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون
شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة
جميعا لا يشفع احد الّا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلّم فى امره دون
اذنه ورضاه ثمّ اليه ترجعون فى القيمة واذا ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمأزّت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه فيقبل يعنى الاوثان

اذا هم

اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حقّ الله سبحانه القمّى نزلت فى فلان وفلان وفلان
وفى الكافى عن الصادق عم انّه سئل عن ما قال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من
آل محمّد اشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يامر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون
قل اللّهمّ فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بينى وبينهم فانّى تحيّرت فى امرهم وعجزت فى عنادهم وشدّة
شكيمتهم ولو انّ للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة
وعيد شديد واقناط كلّى لهم فى الوعد وبدا لهم سيّئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون واحاط بهم جزاؤه فاذا مسّ الانسان ضرّ دعانا ثمّ اذا خوّلناه نعمة منّا اعطيناه
ايّاها تفضّلا قال انّما اوتيته على علم على علم منّى بوجوه كسبه او بانّى اعطاه لما لى من (استحقاقه)
كذا قيل بل هى فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكنّ اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها
الذين من قبلهم يعنى هذه الكلمة كقارون وقومه فانّه قال ورضى به قومه فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيّئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء
المشركين بالعتوّ سيصيبهم سيّئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل
وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا انّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انّ فى ذلك
لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا فى الجناية عليها
بالاسراف فى المعاصى لا تقنطوا من رحمة الله انّ الله يغفر الذنوب جميعا انّه هو
الغفور الرحيم القمّى قال نزلت فى شيعة علىّ بن ابى طالب خاصّة وفى الكافى عن الصادق عم لقد
ذكركم الله فى كتابه اذ يقول يا عبادى الآية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفى المعانى
والقمّى عن الباقر عم قال فى شيعته ولد فاطمة صلوات الله عليها انزل الله عزّ وجلّ هذه الآية
خاصّة وفى المجالس عن الصادق عم ما على ملّة ابرهيم غيركم وما يقبل الّا منكم ولا يغفر الذنوب
الّا لكم وعن امير المؤمنين عم انّه قال ما فى القرآن آية اوسع من يا عبادى الذين اسرفوا

وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون

ساعطاه

الآية وفي المجمع عن النبي انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية وانيبوا الى ربكم و
اسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من
قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتداركون انه ان تقول نفس
كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه
في المحاسن عن الباقر ع ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه
وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الآية وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه الآية قال جنب الله
امير المؤمنين ع وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى
آخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر ع نحن جنب الله وفي المناقب عنه وعن ابيه
وعن ابنه عليهم السلام في هذه الآية جنب الله علي ع وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة
وعن الرضا ع قال في ولاية علي ع وعن امير المؤمنين ع انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه ع
في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه ع
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليفة قربهم الا ترى انك
تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصفه قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى
في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في
كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم
فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه
فيه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني
بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة
فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او
تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي التقريعي بالآيات

الائمة ع

الائمة ع ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق ع في هذه الآية
قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي
والعياشي مثله اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمي عنه ع قال ان في جهنم
لواد للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم وقرئ بالجمع لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض
مفاتيحهما لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لهما
والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون
في الجوامع روي انهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد ردّ لما امروه به وكن
من الشاكرين انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ع
ان الله عز وجل بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله
فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه
تأديبا لامته وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع
ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق ع يعني
ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد وكن من
الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروه وما عظموه في
انفسهم حق عظمته حيث وصفوه بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين ع في خطبة له
لما شبهه العادلون بالخلق المتبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته
وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن
مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق

تدبر الآية فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليتوسل بينك وبين معرفته وائتم به واستضئ
بنور هدايته فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه
مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل
فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر ع ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال
في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان اعظم من ذلك والقمي
قال نزلت في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة
الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض
اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق ع قبضته
يعني ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه
يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الاولى
فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا الا من شاء الله في الجمع روي
مرفوعا انهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية ان النبي ص سال جبرئيل
عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم
حول العرش ثم نفخ فيه اخرى اي نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون
ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد ع انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله
قيل فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل
يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين راس
كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء والارض فاذا رات الملائكة اسرافيل قد هبط
الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء
قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا راوه اهل الارض

قالوا

قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف
الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله
لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات
فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط
وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات
كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال
فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات
والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه
لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم واميتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي
قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات
فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار و
يحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين ع يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق ع
اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت
اللحوم وقال اتى جبرئيل ع رسول الله ص فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به
الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح
التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل ع عد باذن الله ثم انتهى
به الى قبر آخر فقال قم باذن الله عز وجل فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه
يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل ع عد الى ما كنت فيه باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة
فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربها قيل

بما اقام فيها من العدل سماه نور الانه يتبين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة ففي الحديث

الظلم ظلمات يوم القيمة وانما عن الصادق ع في هذه الآية قال رب الارض امام الارض قيل

فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام

وفي ارشاد المفيد عنه ع قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء

الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء التي الشهداء

الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا

معشر الائمة شهداء على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل

نفس ما عملت جزاؤه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا

الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلال والشرارة

حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقرئ بتخفيف التاء وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا

الم ياتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن

حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم

من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مضى اخبار

بيان جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اسراعا بهم الى دار الكرامة وسياقون

راكبين كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى

اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة

والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم

خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي اي طاب

مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق

عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون

والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا

ومحبونا

ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني

في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل

من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه

وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا

اهل البيت وعن الباقر ع احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة

اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض التي عن

يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين

محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به وفيه

اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق

بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون

في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرا سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف

الدنيا والآخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له

في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان

تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا

افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون قوله استخفها من لسانه وقوله وذواتا

افنان الى آخره سورة المؤمن مكية بسم الله الرحمن الرحيم قد سبق تاويله وفي المعاني

عن الصادق ع واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب

وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب

الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله

فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا في الكافي عن النبي ص قال ان المراء الجدال في دين الله على

لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثم تلا هذه الآية وعن الباقر ع

في القرآن كفر وان تنكر لجواز الجدال لحل عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الزيغ
به ورد مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب
اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوا
قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته
بما ارادوا من تعذيب وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به
فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره
او تسمعون تصفحهم في القرآن وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار القمي عن الباقر يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله
بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما
لاهله ويستغفرون للذين آمنوا في العيون عن الرضا عم للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي
عن الصادق عم ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في
اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الآية قال استغفارهم والله لكم
دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم
الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون
العرش يعني رسول الله صلعم والاوصياء من بعده عم يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة
للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا
سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني من تولى عليا فذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة
وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفي الكافي مرفوعا

ان الله

ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا
بها ثم تلا هذه الآيات ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
القمي عن الصادق عم ذلك في الرجعة اقول كان المراد ان المقت انما يتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة
عند الاحياء والاماتة اللتين فيها في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع
من الخروج سريع من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك اجيبوا بما اجيبوا
ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا
بالاشراك القمي عن الصادق عم يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان
يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه عم اذا دعي الله وحده واهل الولاية
كفرتم فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي
يريكم آياته الدالة على التوحيد وساير ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق
وما يتذكر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له
الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده القمي قال روح القدس وهو خاص برسول الله صلعم والائمة عم
لينذر يوم التلاق يوم القيمة في المعاني عن الصادق عم والقمي قال يوم يلتقي اهل السماء واهل
الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم
واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به بما دل
عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسايط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك
دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان
في التوحيد عن امير المؤمنين عم في حديث يفسر فيه الحروف قال وابلهم ملك الله يوم لا مالك غيره
ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد

قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين

القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الآية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء
الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد
القهار الذي اليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى اواخر سورة الزمر
والقمي عن الصادق عليه السلام في حديث اذا امات الله اهل الأرض واهل السماء والملائكة قال ثم لبث مثل
ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد
على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونخوتهم
ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الآزفة اي القيمة سميت بها لأزوفها اي قربها اذ القلوب
لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج
فيستريحوا كاظمين على الغم مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق
ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر عليه السلام ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك
وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو
مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما
والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين استراق النظر
في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكأنه
لا ينظر اليه فذلك خائنة الأعين وفي المجمع في حديث ابن ابي سرح فقال له عباد بن بشر
يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومئ الي فاقتله فقال صلى الله عليه ان الانبياء
لا يكون لهم خائنة الأعين وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي بالحق والذين
يدعون من دونه وقرئ بالتاء لا يقضون بشيء تهكم بهم ان الله هو السميع
البصير تقرير لعلمه بخائنة الأعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون

وتعريض

وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم مآل حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا
وقرئ منكم وآثارا في الأرض مثل القلاع والمدائن الحصينة فأخذهم الله بذنوبهم وما كان
لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الأخذ بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات
فكفروا فأخذهم الله انه قوي متمكن مما يريده غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب
دون عقابه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى فلما جاءهم بالحق من
عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم
تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع
وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا
يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته
بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف
من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل في هذه الآية
ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني
اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادتي وعبادة الأصنام
كقوله ويذرك وآلهتك او ان يظهر في الأرض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب و
التهارج وقرئ بالواو على معنى الجمع وبفتح الياء والهاء ورفع الفساد وقال موسى اي لقومه
لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال
رجل مؤمن من آل فرعون من اقربائه في العيون عن الرضا عليه السلام كان ابن خاله وفي خبر
آخر كان ابن عمه يكتم ايمانه القمي قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الأرض لأن

مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفي الحديث عن النبي صم الصديقون ثلثة علي
منهم خرقيل مؤمن آل فرعون وقرئ تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان
يقول لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد
ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج
من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه
الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه
وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه
كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما
انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات
وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به
المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف
كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين
عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا
امركم ولا تتعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما
ادرج نفسه فيه ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون
ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل
الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه
والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني
وقايعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل داب قوم نوح وعاد
وثمود مثل سنة الله فيهم حين استاصلهم واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من
الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد

فلا يعاقبهم

فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي
فيه بعضهم بعضا في المعاني من القصاد او يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله
فما له من هاد يهديه ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين
في الجمع عن الباقر في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا فقال نعم اما تسمع قول الله لقد جاءكم
يوسف من قبل بالبينات وقيل عامه في سورة يوسف حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من
بعده رسولا كذلك مثل ذلك الضلال يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة
الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما تقليد
او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وقرئ قلب بالتنوين وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر
لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وقرئ بالنصب على جواب الترجي
واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد
وقرئ وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون
الا في تباب خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم
انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من
عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة
فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله
واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها
من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات
الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا

نصف الجزء

جرم

لا ريب لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق انّ ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قيل
اي حق عدم دعوة الهتكم الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها وانّ مردّنا الى الله وانّ
المسرفين في الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم
من النصيحة الى قوله وافوّض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا اشدّ
مكرهم التي يعني من آل فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق ع
في هذه الآية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي عنه
والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه ع في حديث له
قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمّد على جميع رسل الله وخلقه
علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون
فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادّتك
فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على
كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشدّ العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء
بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل
ايها الملك هل جرّبت عليّ كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا
فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال
حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم
هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا ربّ لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم
ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل ربّ ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم
فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي
ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا
انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي

ومريدي

ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك
ابن عمي والفتّ في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب
امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله فوقاه الله سيئات ما مكروا
به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل
اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا في المجمع عن الصادق ع ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي
ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا
في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله ويوم تقوم الساعة الآية والقمي قال ذلك
في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدوّ ولا عشيّ لانّ الغدو والعشي انما
يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق ع عن هذه
الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك
فقال ع فهم من السعداء ثم قال ع انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة
الآية في الكافي عنه ع انّ ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا
الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر ع انّ لله نارا في المشرق
خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر
هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرّا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون
فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي ص قال انّ احدكم اذا مات
عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار
فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشدّ العذاب وقرئ ادخلوا بفتحتين واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل في مصابح

المحجة في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطبها يوم الغدير فقرء فيها هذه الآية ثم قال افتدرون
الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن
ينطق من هذا عن كثير فقال الذين استكبروا انا كل فيها لحن وانتم فكيف يغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا
عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم
الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء لامثالهم وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى
قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط لهم عن الاجابة
وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة عليهم السلام وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما
علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك
في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها وقرئ بالتاء ولهم اللعنة البعد
من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من
المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك
هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى
المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لتركك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم عام
في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر
الا عظمة وتكبر عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم
فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل
كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم

اهوائهم

اهوائهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء
والمحسن والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي ما بعد البعث قليلا ما تتذكرون وقرئ بالتاء
ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم
على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي دعائي
سيدخلون جهنم داخرين صاغرين وقرئ سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه
الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء
افضل عند الله عز وجل من ان يسأل ويطلب مما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر
عن عبادته ولا يسأل ما عنده وعن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة
ان الله يقول ولا هذه الآية وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة
وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل
اليس يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصر على
عدوه فلا ينصر قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب
اليه واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا
ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن
العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطاء وقد مضى اخبار
اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف الحركات
وهدوء الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة
ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم
بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي

جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي
البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم
من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر
بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه
في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والريا الحمد لله رب العالمين
قائلين له القمي عن السجاد ع اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله
يقول هو الحي الآية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم يبقيكم لتبلغوا
اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقرئ بكسر الشين ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة
او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون
ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له
كن فيكون من غير كلفة وتجشم كلفة بلا صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان
ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون عن التصديق
بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما
كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم
بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم في الكافي
والقمي عن الباقر ع فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي
خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم
القيمة ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله

اى اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما في البصائر عنه ع قال كنت
خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين
اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا المعنى اخبار كذلك يضل الله
الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال قد سماهم الله
كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب
او كذب بما ارسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم
الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم
فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نريك وما
مزيدة لتأكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك
قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنهم عليهم السلام عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الفا وفي المجمع عن علي ع بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان يأتي
بآية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في
ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي
بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور
ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون فان منها ما يؤكل كالغنم
ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله على كمال
قدرته وفرط رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض ما بقي منهم من

نزل بدر

الرفق [illegible]

القصور

والمصانع وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية
والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا
علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما رأوا بأسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
لانه غير مقبول حينئذ سنة الله التي قد خلت في عباده سن الله ذلك سنة ماضية في
العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم البأس اسم مكان استعير للزمان وفي العيون
عن الرضا عليه السلام انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن
عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في
السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا فلم يك ينفعهم ايمانه شركه وفعله
وقيل يضرب ثلثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام وساله عن ذلك فكتب
يضرب حتى يموت فانكر ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فسأله
ثانيا البيان فكتب هاتين الآيتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى مات في ثواب
الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق عليه السلام الحواميم ريحان
القرآن الحديث **سورة حم السجدة مكية** بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته اي بين حلالها وحرامها وقصصها قرآنا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون
سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي آذاننا وقر صمم
اصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب غيبنا عن التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا نفقهه ولا
نعقله فبيننا وبينك حجاب تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما تدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له
وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما

الآيتين وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم منه ح

بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم
الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا
اليه في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم
بالله الذين لا يؤتون الزكاة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالآخرة هم كافرون القمي عن الصادق
اترون ان الله عز وجل طلب من المشركين زكاة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا
بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله
وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار
غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من
الشرك بالتوحيد ولعله اول الزكاة بالتطهير لما ذكر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
اجر غير ممنون اي لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا
ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين القمي يعني في يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وقال وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها اي لا تزول وقدر فيها في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات
العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر
وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح
والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو
وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف
وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت
الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان
الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض

ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم ينقل منه شي من هذه الاوقات لم يكن
شي بتقوله العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف
وقام به العالم واستوى وبقي وبقي اكثر هذه الاوقات ايام للسائلين يعني لان كل محتاج سايل
وفي العالم من خلق الله من كثيرا ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سايلون وان لم يسالوا القول
يعني انهم سايلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير اخر الاية في سورة
الاعراف وقرى سواء بالجر ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى
مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوى الى غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة
اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلمانية فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما
ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات عقيل لتاثير قدرته فيهما وماتوحي
بالذات فيها مامر المطاع ولجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطنا
من دون حرف ولا صوت التي تسكل الرضا عن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات
والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات خلقهن
خلقا ابداعيا في يومين التي يعني وقتين ابتدا وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شانها
وما يتاتى منها بان حملها عليه وطبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره والتي هذا وجه تقدير
والله يين وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشياطين المسترق وصاير
الافات في الاكمال عن النبوة النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز
العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان التي وهم قريش وهو
معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل
جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الاخرة بالتحذير عما اعد

أه
لهم فيها او الذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من بعد الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال
الرسل لانزل ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا لا فضل
لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق تعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق
وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة
فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون
يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا التي عن الصادق الصرصر البارد في ايام
نحسات قال ايام مشومات وقرى بالسكون لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى
وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل
فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى في التوحيد عن الصادق عرفناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه عم وجوب الطاعات وتحريم المعاصي
وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا
يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرى بالنون وضم الشين فهم يوزعون التي
اي يحبسون من كل ناحية وعن الباقر يحبس اولهم على اخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما
جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شي وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون التي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم
فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فيشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال
الصادق فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا
ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين
غصبوا امير المؤمنين ثم عند ذلك يختم الله عز وجل على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع
بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله ويشهد اليدان بما اخذتا ويشهد

وان يكون استينافا

الرجلان بما سمعنا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله
عز وجل ألسنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الآية وما كنتم تستترون قال اي وانتم ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال والجلود الفروج وفي الكافي عنه عم في هذه الآية
قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي العقيبة عن امير المؤمنين عم فيما قال يعني بالجلود الفروج ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية اكنتم تسترون
الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضيحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عليها
وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا من ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين
سببا لشقاء المنزلين القمي عن الصادق عم قال رسول الله صلعم ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر
به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن
ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك
فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي
عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه
وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلعم ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك
قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فا
لنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهو الرجوع الى ما يحبون
فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم
ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم
القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل

اعمالهم

اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات
القمي وصيحوا بوجهه ولغوا الكلمة لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم
فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير المؤمنين عم
يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم عم من الجن ابليس
الذي رد عليه قتل رسول الله صلعم في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد رسول الله صلعم
الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق عم قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا
لعل ذلك لان ولد الزنا يخلق من ماء الزاني والشيطان معا وفي رواية هما ثلث وقرئ ارنا بالتخفيف
نجعلهما تحت اقدامنا ننتقم منهما ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا
ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي قال على ولاية
امير المؤمنين عم وباقي ما في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج
امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق عم
والقمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة
قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب
نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق عم قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد
وفي المجمع عن الرضا عم انه سئل عن الاستقامة فقال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر عم نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة والقمي عن الصادق عم قال

ما يحبون سؤال لن يبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام
فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام
لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام عليه السلام
في قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء
العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له
وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله
وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها
واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب
احوالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن
عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت
فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك
الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك
صالحا فهم هنالك معك افترضى بهم بدلا عما ههنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر
فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تريهم هؤلاء ساداتك
وائمتك هم هناك جلاسك وانسك افما ترضى بهم بدلا عما تفارق هنا فيقول بلى وربي
فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه
في الجنان بدلاء منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم
وانسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه قيل لم يبلغنا ان الملائكة تتنزل
عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله نعم ان الذين قالوا ربنا الله
الآية وفي الخرائج عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد

في منزلنا

في منزلنا وقال لهم الطف بصبياننا فثيابهم وربما التقطنا من زغبهما وفي الكافي عنه عن ابيه عليهما السلام
في حديث ليلة القدر فقال رحم الله ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له
هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال
فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فضحكت
ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين
ربه وقال انني من المسلمين ابتهاجا بانه منهم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن
العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي
هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او بالحسن ما يمكن دفعها به
من الحسنات فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق
مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية
والسيئة الاذاعة وقال التي هي احسن التقية وما يلقاها وما يلقى هذه الخصلة وهي مقابلة الاساءة
بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الا الذين صبروا
في الدنيا على الاذى وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
وما يلقاها الا كل ذي حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسة فاستعذ
بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله
والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
فان السجود اخص العبادات هنا موضع السجود كما روي في المجمع عنهم عليهم السلام فان استكبروا
من الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسأمون
لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى

اللذات فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن
والتحريف والتاويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى في
هذا الكلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين عم افمن يلقى في النار
خير امن ياتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون او مستانف وخبران محذوف مثل
اولئك ينادون كذا قيل وفي القمي عن الباقر عم بالذكر يعني بالقران وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا ياتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل
والزبور ولا من خلفه اي لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما عليهما السلم ليس في اخباره
عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل
من حكيم اي حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرانا
اعجميا قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القران بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت
بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي انكار مقرر لو كان هذا القران اعجميا لقالوا
تنكيله ولسانا عربي واعجمي بقران اعجمي ما حسبت ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال لكلامه وقرئ اعجمي
بفتح العين وتوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق و
شفاء لما في الصدور من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه
وتعاميهم عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم
له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القران
وهو تسلية للنبي ص في الكافي عن الباقر عم قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب

على قراءة يكون ... لتصاممهم ... تعاميهم

في الكتاب الذي مع القائم عم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة
سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القران
مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك
بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا
يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع لاختلاف
الانواع وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم
اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا
من شهيد من احد يشهد لهم بالشرك اذ تبرؤا عنهم لما عاينوا الحال والسؤال للتوبيخ اي
ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا
وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير لا يمل ولا يعيي من ان يدعو
لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط قال اي يائس من روح الله وفضله ولئن اذقناه
رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحققته لما لي من الفضل
والعمل او لي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده
ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم
بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي
منه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه و
تباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة
فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان من عند الله اي القران ثم كفرتم به من غير
نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع المضير
شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

يقول يعني سنريهم حججنا ودلائلنا على ما اتاهم به من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم واقطار
السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما
فيها من لطائف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يتبين لهم انه الحق اقول هذا الفهم يستمد من
بالصنايع على الصانع كما هو دأب جماعة من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون
انفسهم فوق ذلك القمي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات واما
في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني
ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على
التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد اقول وهذا تخصيص للآيات ببعضها
بما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال يريهم في انفسهم المسخ ويريهم في
الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الآفاق قيل حتى يتبين
لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي رواية
خسف ومسخ وقذف سئل حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم عليه السلام
قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كأنه عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة
وعند ظهور القائم عليه السلام حيث يرون من العجايب والغرايب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به
ان الامامة والولاية وظهور الامامة حق فهذا للجاحدين اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد يعني اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون
بالله على الله ولهذا خصه به في الخطاب وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها
الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية
قال الله تعالى سنريهم آياتنا الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية شك
من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء ثوا(?)
بليه يستفاد مما في المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حم السجدة كانت له نورا

يوم القيمة

يوم القيمة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه عليه السلام ان العزائم اربع
وعد منها هذه السورة كما مر في الم السجدة

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم حم
عسق في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحليم المثيب العالم السميع القادر القوي والقمي عن الباقر عليه السلام
هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام عليه السلام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا
دعا الله به اجاب وعنه عليه السلام عسق عدد سني القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة
خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
الله العزيز الحكيم وقرئ يوحى بفتح الحاء له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد
السموات وقرئ بالياء يتفطرن يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر عليه السلام اي ينصدعن وقرئ ينفطرن
من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الارض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص وفي الجوامع
عن الصادق عليه السلام ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت
عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة
وقد مر معناها في سورة الانعام ومن حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع
فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة وفريق في السعير في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس
ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم قال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة
ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل
النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل حكم الله
وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي
لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء

وعلم علي آله في عسق

في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه
ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم
لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تاويل متشابه
فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب
ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني النساء ومن الانعام
ازواجا قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يكثركم فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور
والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل المراد
المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفى عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى
وفي خطبة لامير المؤمنين عم ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه ولعلها
في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنها
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله
على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع
وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله ص ان اقيموا الدين قال اي تعلموا
الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن
والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه ولا تتفرقوا
فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرائع
الله يجتبي اليه من يشاء يجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق
من ينيب من يقبل اليه القمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ع
ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين عم ما تدعوهم اليه

من ولاية

من ولاية علي عم من يشاء كناية عن علي عم وفي الكافي عن الرضا عم نحن الذين شرع الله لنا
دينه فقال في كتابه شرع لكم يا ال محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به
نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا
علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا ال محمد و
لا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي عم ما تدعوهم اليه من
ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي عم وفي البصائر عنه عم
عن السجاد عم في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي عم
هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر عم ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه
واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء على ذلك
الى ان بلغوا محمدا ص والله عليهم فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع
لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار
بما جاء من عند الله فمن امن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله
لم يكن ليعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها
فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا
والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي
قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض
لما راوا من تفاضيل امير المؤمنين عم بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالاراء و
الاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم القمي قال
لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم
ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله ص وعن الصادق ع يعني

الى ولاية امير المؤمنين عم فلذلك اى فلاجل ذلك فادع الى الاتفاق والائتلاف على الملة الحنيفية
واستقم عليها وعلى الدعوة اليها كما امرت ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله
من كتاب يعنى جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولى
امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة
اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل
والذين يحاجون فى الله فى دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة
عند ربهم القمى اى يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم
الرسل فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اى باطلة عند ربهم
وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان
القمى قال الميزان امير المؤمنين عم وما يدريك لعل الساعة قريب اتيانها يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون مع اعتنائهم بها
لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون فى الساعة
لفى ضلال بعيد القمى كناية عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اقم لنا الساعة
وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله عز وجل الا ان الذين يمارون فى الساعة
اى يخاصمون الله لطيف بعباده بر بهم بصنوف من البر يرزق من يشاء فيما يلى
من رزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوى
العزيز المنيع الذى لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من
حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له فى حرثه
فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
شيئا منها على ما قسمنا له وما له فى الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى القمى عن الصادق عم المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة

والقمى

والقمى مثله الا قوله وفى الكافى عنه عم من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب
ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله من كانت نيته الدنيا
فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة
جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة وفى الكافى عن الصادق عم فى قوله الله
لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين عم قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام نزد له فى حرثه قال نزيده منها يستوفى نصيبه من دولتهم ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب قال ليس له فى دولة الحق مع الامام نصيب ام
لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز
ذكره ما ابقى القائم منهم احدا ... وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين
مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اى ما يخافونه والذين آمنوا وعملوا
الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذى يبشر
الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقرئ يبشر من ابشر قل لا اسئلكم عليه على ما اتعاطاه
من التبليغ اجرا نفعا منكم الا المودة فى القربى ان تودوا قرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم كذا فى المجمع
عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وفى الكافى عن الصادق عم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وقدم
المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله جل ذكره قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك
بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت
بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله
عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل عم وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن
عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلى مولاه واليوم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة فى القربى وفيه باسناده عنه عن آبائه عليهم السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قام رسول الله

كلمة الفصل لقضى بينهم

فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم
فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد
فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تبارك
وتعالى انزل علي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق ع م
فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن
عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله ص يقال له الثبيت وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا ع م
ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسأل على
ما يتعاطاه اجرا فنزلت هذه الآية وياتي اخبار اخر في هذه الآية عن قريب ان شاء الله
وفي المحاسن عن الباقر ع م انه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد
لمحمد ص في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق ع م انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قيل
انهم يقولون انها لاقارب رسول الله ص قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي
وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء عليهم السلام وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية
قل لا اسئلكم الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة
وولدهما وعن علي عم قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية
وعن النبي ص ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة وانا
اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق
بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف
عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسئلكم الآية
وفي الكافي عن الباقر عم انه سئل عنها فقال هم الائمة عم وفي الخصال عن علي عم قال قال رسول الله ص
من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور في المجمع عن الصادق عم انها نزلت فينا اهل البيت

اصحاب

اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى عم انه قال في خطبة انا من اهل البيت الذين افترض الله
مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسئلكم الى قوله حسنا قال اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي
عن الباقر عم في هذه الآية قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية
من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عم وعنه عم الاقتراف التسليم لنا
والصدق وان لا يكذب علينا ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك باستمساك
الوحي وقيل استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا
بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء
عليه ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر عم
يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله ويمحو الله
الباطل ويحق الحق بكلماته يقول الحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما
في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وفي القمي عنه عم قال جاءت الانصار الى رسول الله ص
فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا
اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون
له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس
رسول الله ص شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا
مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي
من بعده وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى
على الله كذبا فقال الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني
يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد ص وآله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون وروي في العيون عن سيد الشهداء عم وفي المجمع المهاجرون
والانصار الى رسول الله ص فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفي من يأتيك من الوفود وهذه

اموالنا مع دمائنا فاحكم بها ما جئنا أعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل
عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي
فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو
الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الآية ام يقولون افتريه
قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو
الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما
غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل
التوبة الآية ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم
عذاب شديد في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار
فيما بينها نأتي رسول الله فنقول له انه تعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك
فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم الآية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين
لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى
على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا هم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر
في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز
الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه وفي المجمع عن النبي قال ويزيدهم من فضله
الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
لتكبروا وافسدوا بطرا الغنى كان الصادق لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم
بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال مما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم
انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لأفسده وان
من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لأفسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي

ينزل

ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع وقرئ ينزل بالتشديد من بعد ما قنطوا
ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده
باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة
وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم بسبب معاصيكم ويعفو عن
الفاء ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم
فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم
ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم
واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة وفيه والقمي عنه ع انه سئل ارأيت ما اصاب عليا واهل بيته
من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوب
الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم
عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي
ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما
عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم
من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار
السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين
ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من حبس نفسه على النظر في
آيات الله والتفكر في آلائه او لكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر
حزب
كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلها بارسال الريح العاصفة المغرقة بما كسبوا
ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا يحتمل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم
منهم ويعلم وعلى قراءة الرفع يكون على الاستئناف ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم
من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى

لحلول نفعه ودوامه للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
وقرئ كبير الاثم وقد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون والقمي عن الباقر ع
قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه
اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار
كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امروا به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة و
امرهم شورى بينهم ذو شورى لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط
تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه
الى الرسول والى اولى الامر منهم وفي المجمع عن النبي ص ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما
رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة
التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بساير امهات الفضايل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران
فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز
محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى
الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار
فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود وفي المجمع
عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا
الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق ع
قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب
الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فا
ولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في الخصال عن السجاد ع وحق من اساءك
ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل وعن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك

السفلة

السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا
يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن
صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن
يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما
رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي رجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها
اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما لحقهم من الذل
ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى
السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد
يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر ع قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم
واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى
انما السبيل على الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي
هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين امنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين
آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته
والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ
وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحائف اعمالكم يشهد عليه جوارحكم فان
اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا
الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ
الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتأمل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية
بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية

ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات
والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر ع يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا
يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا الولد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهد
ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من دون تجسم غير مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك
بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع صوتا ولا يرى غيره مشاهدة او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
فيسمع من الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب
كما كلم الله نبيه ص وكما كلم الله موسى ع على النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي
مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي في الكافي عن الصادق ع قال خلق من خلق الله
عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي
رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ص ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي
عن الصادق ع انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه
فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا
الايمان حتى بعث الله عز وجل تلك الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم
والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن
الباقر ع ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلي هو النور نهدي به من نشاء من خلقه
وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات

وما في الارض

وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق ع قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو
الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي
عن الباقر ع قال وقع مصحف البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ حمعسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس
حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت
ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء
ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوراء من الحور
العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل

سورة الزخرف

مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه
جعله قرآنا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه
وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب بالكسر لدينا
لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق ع هو امير المؤمنين ع في ام
الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو
امير المؤمنين ع ومعرفته والقمي ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر ونذوده
ونبعده ونعرض عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او
بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم
وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤون تسلية لرسول الله
عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى
مخبر عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول
ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم يعني الزموا بعزته وعلمه وما بعده استئناف الذي جعل لكم الارض مهدا تستقرون فيها وجعل

لكم

لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم

لكم فيها سبلا من الفلك والأنعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة
ربكم إذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالإبل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا أن الله سخره لنا
وإنا إلى ربنا لمنقلبون أي راجعون واتصاله بذلك لأن الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب
إلى الله عز وجل ولا ينبغي للراكب أن يغفل عنه ويستعد للقاء الله في الكافي عن الرضا عم
فإن ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذه الآية وعن أبيه عم وإن خرجت برا فقل الذي قال الله عز وجل
سبحان الذي سخر لنا الآية فإنه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة فيصيبه شيء بإذن الله
وجعلوا له من عباده جزءا متصل بقوله ولئن سألتهم أي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده
ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لأن الولد بضعة من الوالد القمي قوله وجعلوا له من
عباده جزءا قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله إن الإنسان لكفور مبين ظاهر الكفران
أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين معنى الهمزة في أم الإنكار والتعجب من شأنهم حيث لم
يقنعوا بأن جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته أجزاء أخس مما اختير لهم وأبغض الأشياء
إليهم بحيث إذا بشر بها أحدهم اشتد غمه به كما قال وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما
جعل لله شبها وذلك أن كل ولد من كل شيء يشبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه أسود
في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب أومن ينشؤ في الحلية أو يجعلون
له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين للحجة يقال قلما تكلمت
امرأة بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها وقرئ ينشؤ بالتشديد أي يربى وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن إناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم أكمل العباد وأكرمهم على الله
أنقصهم رأيا وأخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم أشهدوا خلقهم أحضروا خلق الله
إياهم فشاهدوهم إناثا فإن ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم وقرئ أأشهدوا
خلقهم بهمزتين مفتوحة ومضمومة بعد همزة الاستفهام ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة

ويسألون

ويسألون عنها يوم القيامة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون
أم آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا إنا
وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون أي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل
وإنما جنحوا فيه إلى تقليد آبائهم الجهلة والأمة الطريقة التي تؤم وكذلك ما أرسلنا من قبلك في
قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون تسلية لرسول الله
له ودلالة على أن التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين إشعار بأن التنعم وحب البطالة
صرفهم عن النظر إلى التقليد قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم يعني أتتبعون آباءكم
ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم وقرئ قل وهو حكاية أمر ماض أوحي إلى النذير أو خطاب للنبي وآله
قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون أي وإن كان أهدى إقناطا للنذير من أن ينظروا أو يتفكروا فيه
فانتقمنا منهم بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم وإذ قال إبراهيم
واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان أو ليقلدوه إن لم يكن لهم بد
من التقليد فإنه أشرف آبائهم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم أو معبودكم
مصدر نعت به إلا الذي فطرني فإنه سيهدين هداية بعد هداية وجعلها أي كلمة التوحيد
كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم أبدا من يوحد الله ويدعو إلى توحيده ويكون إماما
وحجة على الخلائق لعلهم يرجعون يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحده وفي الإكمال عن السجاد عم
قال فينا نزلت هذه الآية وجعلها كلمة باقية في عقبه والإمامة في عقب الحسين عم إلى يوم القيامة
وفي العلل عن الباقر عم وفي المعاني والمناقب والمجمع عن الصادق عم مثله وفي الاحتجاج عن النبي
في خطبة الغدير معاشر الناس القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده وعرفتكم أنهم مني وأنا منه
حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما وفي المناقب
أن النبي سئل عن هذه الآية فقال الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منهم
مهدي هذه الأمة والقمي لعلهم يرجعون يعني الأئمة يرجعون إلى الدنيا بل متعت هؤلاء وآباءهم المعاصرين

نصف

لولا

للرسول صلعم من قريش وكرباهم بالملك في الورى النعلا فاعترفوا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول
مبين ولما جاءهم الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون وضموا الى شركهم معاندة الحق
والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم
بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق
الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا
التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة
النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم
تآلف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض
لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمة ربك يعني هذه النبوة وما يتبعها
خير مما يجمعون مما يجمعه هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه في الاحتجاج وتفسير الامام
في سورة البقرة عن ابيه عليهما السلام قال ان رسول الله صلعم كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة
من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن
ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل
هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما
الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له
رسول الله صلعم واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة
او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما
له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا شربة ماء وليس
قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل
ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله

او حاله

او حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم من
لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته
والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا
كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه
ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا
لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى
يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح آخر ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري
جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي
مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء
ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته
فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه
واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى
ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير
او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول
هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما انصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا
عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون
يعلون السطوح وقرئ سقفا مفردا ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا
من فضة وزخرفا وزينة الغنى امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف

بالذهب وعن الصادق ع لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي
الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر
والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد ع انه سئل عن هذه الآية فقال عني بذلك امة محمد ص
ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد ص لحزن المؤمنون وغمهم
ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق ع قال قال الله عز وجل لولا ان يجد
عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافرين بعصابة من ذهب وان كل ذلك لما
متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية والآخرة عند ربك للمتقين
في الكافي عن الصادق ع ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما
يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع
هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني
اقول السجف بالمهملة والجيم الستر وعنه ع قال قال النبي ص يا معشر المساكين طيبوا
نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب
لكم وعنه ع قال لما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم ع
فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء
اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات
وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه
دائما وقرئ يقيض بالياء في الخصال عن امير المؤمنين ع من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله
ومن ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل
ويحسبون اي العاشين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية
اي العاشي والشيطان قال اي العاشي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق

والمؤمن

والمغرب فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
القمي عن الباقر ع نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه
حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما
لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي
انكار وتعجيب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال
بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين
وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل
ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتأكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم
او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتونا في الجمع
روي انه ص اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى
وفي الكافي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله ص في حجة الوداع
بمنى حتى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها
لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فرأينا ان
جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب ع
اقول انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق ع فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى
المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب ع وقد سبق في هذا المعنى اخبار
اخر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر ع
انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون في
الكافي عن الباقر ع نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق ع ايانا عنى ونحن اهل الذكر
ونحن المسئولون وعنه ع الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون وفي البصائر عن الباقر ع
في هذه الآية قال رسول الله ص واهل بيته اهل الذكر وهم المسئولون واسئل من ارسلنا

من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الأوثان وهل
جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي يسأله محمد صلى الله عليه وآله
وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا قال فكان من الآيات التي أراها الله محمدا صلى الله عليه وآله
حين أسرى به الى البيت المقدس أن حشر الله له الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم
أمر جبرئيل فأذن شفعا وأقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى
بالقوم فأنزل الله عليه واسأل من أرسلنا الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم
تعبدون فقالوا نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله أخذت على ذلك مواثيقنا
وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واما قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه
لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند
المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم
وآيات الله وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة
وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف
من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر وقد سبق نظير هذين
الخبرين في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب
العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا بها اول ما رأوها ولم يتأملوا
فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد
لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط
حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد
عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم

بالاهتداء

بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن
بعضهم قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل وكان معظمها اربعة تجري
من تحتي أفلا تبصرون ذلك أم أنا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين
ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة وأم
اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى أفلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه
فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا
سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب واساورة جمع اسوار بمعنى السوار وقرئ اسورة
او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم
او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فأطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك
اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على
فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا
تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل
فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو
اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس
الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء
واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت
الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم
مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء
اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون
على الخلق في الاعتبار وابعد لهم في الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت
النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه

والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امور له خاصة لا يشوبها من غيرها شايبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا انتقمنا
اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم في الكافي والتوحيد عن الصادق ع
انه قال في هذه الآية ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون
ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم
الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن
هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه
على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون
الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشاهما لجاز لقايل ان يقول ان المكون يبيد يوما لانه اذا
دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك
لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول
علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله
فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار وقرئ سلفا بضمتين ومثلا للآخرين وعظة لهم
ولما ضرب ابن مريم مثلا لعلي بن ابي طالب حيث قيل انه شبهه به اذا قومك قريش منه من هذا
المثل يصدون يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صار ملزما به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون
عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لغتان وفي المعاني عن النبي ص انه قال في هذه الآية الصدود في العربية
الضحك وقالوا الهتنا خير ام هو وقرئ باثبات همزة الاستفهام ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل
الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص

ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين ع فقال له رسول الله ص ان فيك شبها من عيسى بن مريم
لولا ان تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر
على ملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان
والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم
فانزل الله على نبيه ص ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني بني هاشم ملائكة في الارض
يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانعام وفي القمي عن سلمان الفارسي رض قال بينا رسول الله
جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله
والله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب ع فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل
عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله
في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا الهتنا خير
ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني
اسرائيل فمحي اسمه على هذا الموضع وفي المناقب عن النبي ص قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه
الخلق بعيسى فدخل علي فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الآيات وفي المجمع عن امير المؤمنين
قال جئت الى النبي ص يوما فوجدته في ملا من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة
كمثل عيسى بن مريم ع احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا
واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت
هذه الآية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق ع فقد اجبنا داعيك النذير
المنذر محمدا ص عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا لبني
اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيامة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين ع فقال
وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين ع وفي

يعني ان نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان القمي
يعني الثاني عن امير المؤمنين ع انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا
من المتحزبين من عذاب يوم اليم القيمة هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فجاءة
وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم
بعضا وفي الكافي عن الصادق ع الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيمة
الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الاباد وفي الكافي عن الصادق ع انه قرأ
هذه الاية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع واطلب مواخاة
الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه
الارض بعد النبيين صلوات الله عليهم وما انعم الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق
لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في
زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا القمي يعني الائمة
صلوات الله عليهم وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون
القمي يعني اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة والكوب كوز
لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وقرئ تشتهي وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون
فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال م
في الاحتجاج عن القائم ع انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب ع ان
الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة

التي يريد

التي يريد كما خلق آدم عبرة والقمي عن الصادق ع قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام
الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
شبه جزاء العمل بالميراث لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم
والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة و
الفاقة ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء آل محمد ع لا يفتر عنهم لا يخفف
وهم فيه مبلسون القمي اي آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا
مالك وفي المجمع عن علي ع انه قرأ يا مال على الترخيم ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون
تادية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا
اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم
بالحق بالارسال والانزال القمي هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية امير المؤمنين ع ولكن
اكثركم للحق كارهون قال يعني لولاية امير المؤمنين ع ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا
على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجواهم
تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك القمي يعني ما تعاهدوا
عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله ص اقول ويأتي بيان ذلك في سورة
محمد ص عن الصادق ع وان هذه الاية انزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
وقرئ ولد القمي يعني اول الآنفين لله عز وجل ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
اي الجاحدين قال والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره سبحان رب السموات
والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات منزهة عن توليد المثل
فالمتكون عنهما والخالق لهما فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون اي القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم

انيا كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلا امنائه بالقدرة
التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان نعلم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون وقرئ بالياء ولا يملك الذين يدعون
من دونه الشفاعة التي قال لهم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من
شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه
من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقيل الرسول
ويعلم قوله او وقال قوله وقيل ... وقرئ بالجر عطفا على الساعة يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا من ايمانهم وقل سلام تسلّم منكم ومتاركة
فسوف يعلمون تسلية للرسول ص وتهديد لهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع
من قرأ حم الزخرف امنه الله من هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله
عز وجل ثم يأمر حتى تدخله الجنة بامر الله

سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في المجمع
عن الباقر ع والصادق ع اي انزلنا القرآن والليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم ع
مثله وزاد انزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور
على رسول الله ص في طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله عز وجل
كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه
رسول الله ص الى امير المؤمنين ع ويلقيه امير المؤمنين ع الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب
الزمان ع ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي الكافي عن الباقر ع قال انزل الله
في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما
هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بامر فيه اختلاف

تكون صلوة الصبح ركعتين مثلا
كصلوة التراويح

قوله

فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة
سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص
والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الآية وعنه ع قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله ص وعنه ع قال لما قبض امير المؤمنين ع
قام الحسن بن علي عليهما السلام في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال ايها الناس
انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض
في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن
مريم والليلة التي نزل فيه القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة في هذا الكتاب كلام في
الكتاب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم ع انه سأله
نصراني في تفسير هذه الآية في الباطن فقال ع اما حم فهو محمد ص وهو في كتاب هود الذي
انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي ع واما الليلة ففاطمة
صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم
ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن
الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان
لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم الحديث امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا
مرسلين من عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا
بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال
العباد ويعلم احوالهم رب السموات والارض وما بينهما وقرئ بالجر ان كنتم موقنين علمتم
ان الامر كما قلنا لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيي ويميت كما تشاهدون ربكم ورب
آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم

يأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب أليم روي في حديث اشراط
الساعة اول الايات الدخان ونزول عيسى ع ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس
الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله ص هذه الاية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب
يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج
من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين بسكون الموحدة وفتح المثناة من تحت رجل ينسب اليه
عدن وفي الجوامع عن علي ع دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة
حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض
كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا خرجوا
في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف
يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الادكار
من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف
مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله ص فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل اي الكفر عقيب الكشف والقمي يعني الى
يوم القيمة قال ولو كان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم
عائدون لانه ليس بعد الاخرة والقيمة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى
القمي القيمة والبطش التناول بقوة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اختبرناهم
وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي او ادوا الي حق الله من الايمان
وقبول الدعوة يا عباد الله القمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن
والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة
بوحيه ورسوله اني آتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع
العلا

شان

مع العلا شان لا يخفى واني عذت بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان
تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه
بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك
سماه دعاء فاسر بعبادي ليلا اي فاوحى الله اليه اذ اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا وخذ على الطريق وقيل اي مفتوحا ذا فجوة
واسعة او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال
النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهين للنساء كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم
السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمي عن امير المؤمنين
انه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض الا على يحيى بن زكريا
وعلى الحسين بن علي ع وفي المجمع عن الصادق ع قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي
عليهما السلام اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء
وفي المناقب عنه ع قال بكت السماء على الحسين ع اربعين يوما بالدم وعن القائم ع ذبح
يحيى كما ذبح الحسين ع ولم تبك السماء والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت
آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من
فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم
بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي مخففة علم ومعناه خاص وآتيناهم
من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة
جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء اي كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة ليقولون
ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية
وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين فصدكم اهم خير ام قوم تبع

يتّبع الخبر يقسمون بآبائكم فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين فيصدقكم الخبر أهم خير ام قوم تبّع الذي سار
بالجيوش وحيّر الحيرة كانه مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمّهم دونه وفي المجمع عن النبي (ص) لا تسبّوا
تبّعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق (ع) ان تبّعا قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا
النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم
كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لاهين فيه
تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم
الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين يوم لا
يغني مولى عن مولى اي مولى كان شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من
رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه
الرحيم لمن اراد ان يرحمه في الكافي عن الصادق (ع) انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن
والله الذين يرحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه (ع) والله ما
استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته
فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله
يعني بذلك عليا (ع) وشيعته والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض
ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله الآية ان شجرة الزقوم مرّ معناه
في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل
هو ما يمهل في النار حتى يذوب القمي المهل الصفر المذاب يغلي في البطون وقرئ
بالياء كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول
له الزبانية فاعتلوه فجرّوه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجرّه بقهر وقرئ بالضم الى
سواء الجحيم وسطه والقمي اي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم
صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم

اي قولوا

اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي قال ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعيّر بذلك في
النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله (ص) ما بين جبليها اعزّ ولا اكرم مني فيقول
الله له ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكّون وتمارون فيه ان المتقين
في مقام في موضع اقامة وقرئ بضم الميم امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات و
عيون يلبسون من سندس واستبرق السندس مارقّ من الحرير والاستبرق ما غلظ منه
متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين
قرناهم بهن ولذلك عدّي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين في الكافي عن الباقر (ع)
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا (ع) فانزلهم منازلهم
من الجنة فزوّجهم فعلي والله الذي يزوّج اهل الجنة في الجنة وما ذلك الى احد غيره كرامة
من الله وفضلا فضّله الله ومنّ به عليه والقمي عن الصادق (ع) قال المؤمن يزوّج ثمانمائة
عذراء واربعة آلاف ثيّب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار
ما يشتهون من الفواكه لا يختص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين حياة في الجنة وبناء هيها بل يحيون فيها
دائما ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله فضلا منه ذلك هو الفوز
العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسّرناه بلسانك سهّلناه حيث انزلناه
بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب
فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر (ع)
من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة وظلّله
تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي عنه (ع) انه سئل كيف
اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان
في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه

بالضم يأمن

سورة الجاثية مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين اى وهو النجوم والشمس والقمر وفى الارض ما يخرج منها
من انواع النبات للناس والحيوانات وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون وقرئ
بالنصب واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه
سببه فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها اى
اى يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها
ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر وقرئ وتصريف الريح آيات لقوم يعقلون فيه
القراءتان قيل على اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله
تلك الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته اى بعد آيات الله
وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما فى قولك اعجبنى زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو
القرآن يؤمنون وقرئ بالياء ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى
عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع
الآيات كأن لم يسمعها اى كأنه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئا واذا
بلغه شيء وعلم انه منها والمعنى اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا
اى الآيات كلها او الشيء لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين لهم من ورائهم جهنم
ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا
من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى
اى القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقرئ اليم بالرفع
والرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم
راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه
النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه

ان في

ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنايعه قل للذين آمنوا يغفروا اى قل لهم اغفروا يغفروا
يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه ليجزي قوما
بما كانوا يكسبون وقرئ لنجزي بالنون الكل قال يقول لا تدعون على ائمة الجور
حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم ونحن الصادقون قال قل للذين منّا عليهم يعرفونها
الذين لا يعلمون فاذكرهم نقل خفرو الهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها
ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل
الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر
في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين عالمي
زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات
من امر النبي مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة
الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة
والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين
لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش قالوا له ارجع الى دين
آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض
اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فتول الله بالتقى
واتباع الشريعة هذا ما ريب لرسول الله والمعنى لامته هذا بصائر للناس بينات
تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح
الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم
ومماتهم وقرئ سواء بالنصب ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى
كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب افرأيت من اتخذ الهه

هواه قيل كان احدهم يعبد حجرا يعبده فاذا راى احسن منه رفضه اليه والقمى قال نزلت
فى قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال ميرت بعد رسول الله صم فى اصحابه الذين غضبوا امير
المؤمنين عم واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر
روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالى بالمواعظ ولا يتفكر فى الايات وجعل على بصره غشاوة فلا
ينظر بعين الاستبصار والاعتبار وقرئ غشوة فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلال الله افلا
تذكرون وقالوا ما هى الا حيوتنا الدنيا التى نحن فيها نموت ونحيا قيل اى نموت نحن
ويحيى آخرون ممن يأتى بعدنا والقمى هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور
بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك
من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمى هذا ظن شك ونزلت هذه الاية فى الدهرية و
جرت فى الذين فعلوا بعد رسول الله صم بامير المؤمنين وباهل بيته عليهم ما فعلوا وانما كان ايمانهم
اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة فى المال وفى الكافى عن الصادق عم فى حديث وجوه
الكفر قال فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو
قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين
وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشئ مما يقولون قال الله عز
وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفى المجمع عن النبى صم انه قال لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا
النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال لهم ان فاعل هذه الامور
هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول
احسن فان كلامهم مملو من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان
قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه

فان من قدر

ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون فى مسانيده فان من قدر على الابتداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس
لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض يعم القدرة بعد تخصيصها
ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل او مجتمعة من الجثوة وهى الجماعة
او باركة مستوفزة على الركب والقمى على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرئ كل
بالنصب اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحايف اعمالهم الى
نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم اقول وياتى لمعنيه اخر عن قريب ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما
عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفى الكافى
والقمى عن الصادق عم انه سئل عن هذه الاية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صم
هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا
والله نزل به جبرئيل على محمد صم ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كانه قرأ ينطق بضم اليا
وفتح الطاء وعن الصادق عم والقمى عنه عم انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة فى الجنة
يقال لها الخلد ثم قال لنهر فى الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد
ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم
فى رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله فى ركن العرش ثم ختم على فم
القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذى منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون
معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل
وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفى سعد السعود فى حديث الملكين الموكلين بالعبد
انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما
ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التى انتسخ لهما حتى يظهر انه
كان كما نسخ منه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته التى من جملتها الجنة
ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن اياتى تتلى عليكم اى فيقال لهم

وعن الصادق عم

لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق
والساعة لا ريب فيها وقرئ بالنصب قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وحاق عليهم ما كانوا به يستهزءون وهو الجزاء وقيل
اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا
به ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا
اللهو وهم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم
لا يخرجون منها من النار وقرئ بفتح الياء وضم الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا
ربهم اي يرضوه لفوات اوانه والتقى ولا يجاوبون ولا يقيلهم الله فلله الحمد رب السموات
ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها
آثار قدرته في حديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحدة منهما
القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه
واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى
النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله سورة الاحقاف مكية بسم الله
الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو آخر مدة
بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله
قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
اي اخبروا عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء
من اجزاء العالم فيستحق به العلم للعبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب
يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت من علوم الاولين
هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعلم

ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع عن علي اوأثرة
بسكون الثاء من غير الف وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب
التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن
يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة
السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم
ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات
واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا
ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين مكذبين وقرئ كل من الضمير وجهين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات
قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون
افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان
افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون
على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من
قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني
وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم
وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم
مع جرأتهم وقد سبق من العيون حديث في شان نزول هذه الآية في سورة الشورى عند
قوله نعم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم
ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الآية من الاحتجاج حديث
في المقدمة السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن
عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان

من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام
وقيل موسى عم وشاهد ما في التورية من نعت الرسول صلعم على مثله مما في التورية
المعاني المصدقة له المطابقة عليه فامن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابق الحق
واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم
به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين
كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه
وهم فقرآء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو
كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا
كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وقرئ بالتاء وبشرى
للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو
خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة
العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والقمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين عم وقد
مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وقرئ احسانا وفي المجمع عن علي عم حسنا بفتحتين حملته امه كرها ووضعته
كرها وقرئ بالفتح وحمله وفصاله ومدة حمله وفطامه وقرئ وفصله ثلثون شهرا
ذلك كله بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده
استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك
عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا
ونتجاوز عن سيئاتهم وقرئ بالنون فيهما في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون

في الدنيا

في الدنيا في الكافي عن الصادق عم قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل عم الى رسول الله
فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين
كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال عم لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه
ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل عم قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى ثم
هبط جبرئيل عم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته عم
الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة عليها السلام بذلك فرضيت قال فلو
لا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام
ولا من انثى كان يؤتى به النبي ص فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث
فنبت لحم الحسين عم من لحم رسول الله صلعم ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم لحم ع
والحسين عم وفي العلل عنه عم ما يقرب منه وزاد الكوفي ونقص وفي ارشاد المفيد وروي
ان عمر اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عم ان
خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا م
اتمت المراة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة
اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه
الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق عم قال اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد
بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين
فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه
اف لكما اتعدانني وقرئ بنون واحدة مشددة ان اخرج ابعث وقد خلت القرون
من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول
ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن

اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير
والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وهيهنا جاءت على التغليب وليوفيهم
اعمالهم جزاءها وقرئ بالنون وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين
كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض
اذهبتم طيباتكم لذائذكم اي يقال لهم اذهبتم وقرئ بالاستفهام في حياتكم الدنيا باستيفائها
واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم
تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
وقرئ تفسقون بالكسر عن طاعة الله في الكافي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال اتي
النبي صلى الله عليه وآله بخبيص فابى ان ياكله فقيل احرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا
هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه
بالاحقاف قيل في حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد
عاد من الشقوق الى الاجفر وهي على اربع منازل وقد خلت النذر الرسل من بين
يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها
فاتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما
العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله
فياتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني
اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين
فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم قالوا
هذا عارض ممطرنا اي ياتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب

ريح هي ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا
لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى على الخطاب بحيث
لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم وقرئ لا يرى بالياء المضمومة ورفع المساكن
كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله
عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله
في سورة هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا
فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان
ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة
يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال فلفظه عام ومعناه
خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت مالهم كله قال وكل هذه الاخبار من
هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وآله وروي ان هودا لما احس بالريح اعتزل
بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال
وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم
فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا
وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب
فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى
كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا
نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعهم من الهلاك آلهتهم الذين
يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم

وامتنع ان يستدلوا عليهم الاستدلال بالضلال ذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم
عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة
عن ابن عباس كانوا تسعة واحد منهم من نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم
يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمعه فلما قضي اتم وفرغ
عن قراءته ولّوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما يكون من محض حق الله فان الظالم لا يغفر بالايمان
ويجركم من عذاب اليم معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه
مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث اعرضوا عن
اجابة من هذا شانه الغي وهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله
خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثه يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد
ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف
الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى
فرغ رسول الله صلعم من القراءة ولّوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين
فجاءوا الى رسول الله صلعم واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلعم شرايع الاسلام فانزل الله
عز وجل على نبيه صلعم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم
وولى عليهم رسول الله صم واله منهم وكانوا يعودون الى رسول الله صلعم في كل وقت فامر
رسول الله صلعم امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون
وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم صلوات الله عليه عن مؤمني
الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن
وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز

بخلقهن

بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفي وقرئ يقدر بلى انه على كل شيء
قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى
وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرايع اجتهدوا
في تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي عن الصادق عم في هذه الآية قال هم نوح
وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان
نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى
جاء ابرهيم عم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة
ابرهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى عم بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك
الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عم بالانجيل
وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى
جاء محمد صم فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام
الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم السلم وعنه عم سادة النبيين خمسة وهم
اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
واله وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا عم ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل
عن الباقر عم انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته
فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي القمي ومعنى اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار
بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل
لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة
حزب
بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسل فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون

من الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ كل ليلة او كل
جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله عز وجل بروعة في الحيوة الدنيا وآمنه من
فزع يوم القيمة سورة محمد صلى الله عليه وآله مدنية وتسمى سورة القتال بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين
ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الائمة
عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصر وعن الباقر عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت
عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا
الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله
يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله
انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال
اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع اهل العجل ههنا على
العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق عليه السلام قال بما نزل على محمد في علي هكذا انزلت وهو
الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار
والمقداد لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله
وهو الحق يعني امير المؤمنين عليه السلام بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال
وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وان الذين
آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق عليه السلام قال
في سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب

فاضربوا

فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ
فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما
فداء فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين
اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح و
الكراع اي ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال كان
ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير
اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده و
رجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل انما
جزاء الذين يحاربون الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها
فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم
فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو
يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ولكن امركم
بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين
بالمؤمنين بان يعالجهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا
في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها
سيهديهم سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها
اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله
وصي رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة
مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا واضل اعمالهم ذلك
بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله
بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم

فی المجمع عنه ع قال کرهوا ما انزل الله فی حق علی ع افلم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان
عاقبة الذین من قبلهم دمر الله علیهم القمی ای اولم ینظروا فی اخبار الامم الماضیة
اهلکهم وعذبهم وللکافرین امثالها قال یعنی الذین کفروا وکرهوا ما انزل الله فی علی
لهم مثل ما کان للامم الماضیة من العذاب والهلاک ذلک بان الله مولی الذین امنوا
ناصرهم علی اعدائهم القمی یعنی الذین ثبتوا علی امامة امیر المؤمنین ع وان الکافرین
لا مولی لهم فیدفع العذاب عنهم قیل هذا لا ینافی قوله تعالی ثم ردوا الی الله مولاهم الحق
فان المولی فیه بمعنی المالک ان الله یدخل الذین امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجری من تحتها الانهار والذین کفروا یتمتعون ینتفعون بمتاع الدنیا ویاکلون
کما تاکل الانعام حریصین غافلین عن العاقبة والنار مثوی لهم منزل ومقام
وکاین من قریة هی اشد قوة من قریتک التی اخرجتک اهلکناهم بانواع العذاب
فلا ناصر لهم یدفع عنهم افمن کان علی بینة من ربه القمی یعنی امیر المؤمنین ع کمن
زین له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال یعنی الذین غصبوه وفی المجمع عن الباقر
هم المنافقون مثل الجنة ای امثل اهل الجنة وفی المجمع عن علی ع انه قرا امثال
الجنة بالجمع التی وعد المتقون فیها انهار من ماء غیر آسن غیر متغیر الطعم والریح
وفری آسن وانهار من لبن لم یتغیر طعمه وانهار من خمر لذة للشاربین لذیذة
لا یکون فیها کراهة غایلة ریح ولا غایلة سکر وخمار القمی اذا تناولها ولی الله
وجد رائحة المسک فیها وانهار من عسل مصفی لم یخالطه الشمع وفضلات النحل
وغیرها وفی النار وسقوا ماء حمیما مکان تلک الاشربة فقطع امعاءهم من
فرط الحرارة القمی قال لیس من هو فی هذه الجنة الموصوفة کمن هو فی هذه النار
کما ان لیس عدو الله کولیه وعن ابیه رفعه قال قال رسول الله ص لما دخلت الجنة
رایت فی الجنة شجرة طوبی ومجری نهر فی اصل تلک الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة

نهر من ماء غیر آسن الی قوله مصفی وفی الکافی عن الباقر ع عن النبی ص فی حدیث قال ولیس من مؤمن
فی الجنة الا وله جنان کثیرة معروشات وغیر معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار
من لبن وانهار من عسل ومنهم من یستمع الیک حتی اذا خرجوا من عندک قالوا للذین اوتوا العلم
ماذا قال آنفا القمی نزلت فی المنافقین من اصحاب رسول الله ص ومن کان اذا سمع شیئا لم یکن یؤمن
به ولم یعه فاذا خرج قال للمؤمنین ماذا قال محمد آنفا وفی المجمع عن امیر المؤمنین ع قال انا کنا عند
النبی ص فیخبرنا بالوحی فاعیه انا ومن یعیه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفا اولئک الذین طبع الله علی قلوبهم
واتبعوا اهواءهم القمی عن الباقر ع ان رسول الله ص کان یدعو اصحابه فمن اراد الله به خیرا سمع وعرف
ما یدعوه الیه ومن اراد الله به شرا طبع علی قلبه لا یسمع ولا یعقل وهو قوله تعالی اولئک الذین
طبع الله الایة والذین اهتدوا زادهم هدی وآتاهم تقواهم فهل ینظرون الا الساعة فهل ینظرون
غیرها ان تاتیهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر امارتها فانی لهم اذا جاءتهم ذکراهم تذکرهم
ولا ینفع حینئذ ولا فزاغ له فی الخصال عن الصادق ع قال سئل رسول الله ص واله عن الساعة
فقال عند ایمان بالنجوم وتکذیب بالقدر وفی العلل عن النبی ص فی اجوبة مسائل عبد الله بن سلام
اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الی المغرب وفی الکافی عن الصادق ع قال قال
النبی ص من اشراط الساعة ان یفشو الفالج وموت الفجاءة وفی روضة الواعظین عن النبی ص
ان من اشراط الساعة ان یرفع العلم ویظهر الجهل ویشرب الخمر ویفشو الزنا ویقل الرجال ویکثر
النساء حتی ان الخمسین امراة فیهن واحد من الرجال والقمی عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله
حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الکعبة ثم اقبل علینا بوجهه فقال الا اخبرکم باشراط الساعة
فکان ادنی الناس منه یومئذ سلمان فقال بلی یا رسول الله فقال ان من اشراط القیمة اضاعة الصلوة
واتباع الشهوات والمیل مع الاهواء وتعظیم اصحاب المال وبیع الدین بالدنیا فعندها یذاب قلب
المؤمن فی جوفه کما یذاب الملح فی الماء مما یری من المنکر فلا یستطیع ان یغیره قال سلمان وان
هذا لکائن یا رسول الله فقال ای والذی نفسی بیده یا سلمان ان عندها یلیهم امراء جورة
ووزراء فسقة

ويزار وفسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي
والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون
الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان
على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفوا الرجل والديه ويبر صديقه
ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة فيكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا و
يحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا
فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا
سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم
وليطأون حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين
خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والله نفسي
بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء
امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء
جثتهم جثة الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع
والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن
مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها

تحلى

تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفاقا قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا
ويتعاملون بالعينة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر
القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج اغنياء امتي للنزهة وتحج اوساطها للتجارة وتحج فقراؤهم للرياء
والسمعة فعندها تكون اقوام يتعلمون لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون
لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط
الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس
ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم
التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السماوات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني على الفقير حتى
ان السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة فقال
سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال ص يتكلم في امر العامة من لم يكن
يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون
ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده
الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها

فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت
على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالا
ستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعي
غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لابد من قطعها ومثويكم في العقبى فانها
دار اقامتكم في الكافي عن الصادق عم قال قال رسول الله ص الاستغفار وقول لا اله الا الله
خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول
الذين آمنوا لولا نزلت سورة هلا انزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة
مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون
اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول
معروف خير لهم وعن ابي انه قرء يقولون طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اي جد
واسند العزم الى اصحاب الامر الى الامر مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من
الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس
وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم في الجاهلية من التغاور ومقاتلة
الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم
من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم
في الافساد وقطيعة الرحم ونسب في المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين عم وفي الكافي والقمي
عنه عم انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى
ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن في المجمع عن الصادق عم والكاظم
عليهما السلام يعني افلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل
اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها

لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق عم ان لك قلبا ومسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو
قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم اي عما كانوا عليه من الكفر من بعد
ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم وامل لهم مد لهم في الامال والاماني وبان
له معنى اخر وقرئ واملي لهم اي انا املي لهم اي امهلهم واملي على البناء للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم وقرئ على المصدر في الكافي عن الصادق عم
في هذه الآية قال فلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عم قال نزلت والله
فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عم على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا
بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون
الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذي
نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين عم وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية والقمي ما في معناه بزيادة
ونقصان وعنه عم الشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما انزل الله
في ولاية علي عم فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم وادبارهم
ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في روضة
الواعظين عن الباقر عم قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة
ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله ص
عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمي ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي
امير المؤمنين عم فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لا
ريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم

في لحن القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية في الامالي عن امير المؤمنين ع قال
قلت اربع كلمات انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا
تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي
بن ابي طالب ع قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم علي بن ابي طالب ع قال
وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور نختبر
اولادنا بحب علي بن ابي طالب ع فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشده قال انس ما خفي
منافق على عهد رسول الله ص بعد هذه الآية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم
اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين على مشاقها ونبلو اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها
وقرئ الافعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها ونبلو في المجمع عن الباقر ع اخباركم وقرئ ونبلو
بسكون الواو اي ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين
وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق
عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر ع قال قال رسول الله ص
من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في
الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله
له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا
الى الصلح خورا وتذللا وقرئ بكسر السين وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن

يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته
عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والآية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا
للسلم فاجنح لها كما مر انما الحياة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم
اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالخمس
ونصف العشر وربع العشر ان يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ
الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء
تدعون اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
يعم نفقة الغزو والزكوة وغيرهما فمنكم من يبخل اناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان
نفع الانفاق وضر الامساك عائدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم
فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا تعرضوا عن طاعته وان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية
امير المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما آخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر
ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد عليه وعليهم السلام وعن الصادق ع
عني ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر ع قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم
يعني الموالي وعن الصادق ع قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه روي ان ناسا
من اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى
جنب رسول الله ص فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان
الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة
الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبله الله بفقر ابدا ولا خوف من
سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره
الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلوتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الامن عند الله
عز وجل ويكون في امان الله وامان محمد ص وفي المجمع مثله بادنى تفاوت ونحوه ع من اراد ان

يعرف حالنا وحال العدو لنا فليقرأ سورة محمد ص فانه يراها آية لنا فينا وآية فيهم سورة الفتح
مدنية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي ص قال لما نزلت هذه
الآية لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق ع قال سبب نزول
هذه الآية لسورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله ص في النوم ان يدخل المسجد
الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا
الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستة وستين بدنة واشعرها
عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات
مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص
وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى
فصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم
فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن تجيء الآن لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا
دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بصلوة الخوف في قوله عز
وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر
صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية وهي على طرف الحرم
وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه
ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة
ابدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون
رسول الله ص يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله ص اني لم آت لحرب وانما
جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي
وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم فلما اقبل الى رسول الله ص عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا

العوذ

العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة فان حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد
ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ص ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر
بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى
قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترين
علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص قال ويح قريش قد
نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان
اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا
اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله ص قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى
ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا
استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام
حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله ص الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل من
جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله ص من جاءكم من
رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام
ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم
رسول الله ص الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله
السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله عز
وجل قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو
وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان
ندخل مكة المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك ان الله
عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال
لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة وفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين صلوات الله عليه سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله بالمكتب ودعا امير المؤمنين عليه السلام وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد صلى الله عليه وآله رسول الله والملا من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال ما امحوا اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملا من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم غيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى

الستم اصحابي يوم كذا

قوله ﴿ ... ﴾ اصحاب

ولا يعيروا

القابل ح د

ولا يعيروا وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام المقبل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين عليه السلام صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله انحر انت واحلق فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين قال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وآله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان انتهى وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق عليه السلام بزيادة ونقصان من ارادها رجع اليه ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر﴾ علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في الجمع والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ما كان له ذنب ولا هم

عليهما السلام
ويشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب صح

مضيض ... مضطهد ...

المغنم

بذنب ولكن الله حمله له ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه ع انه سئل عنها فقال
ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع ما تقدم من ذنبهم
وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته ص فليس له ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه
الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة قال ما تقدم من
ذنبك من ادم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة
الا وهي تحت شرع محمد ص من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين فهو سيد
النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشر الله محمدا ص بقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس وبه تخصه وبعثه فكما
في زمان ظهوره رسوله علي ع الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك بعث الرسل والانبياء الى اممهم
من حين كان نبيا وادم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من آدم الى يوم
القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود
الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم رتبة
محمد ص حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما
اخبر انه رسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب
مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تأخر اقول قد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد
هذا المعنى وفي العيون عن الرضا ع انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند
مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله
ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم ع بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا
اجعل الالهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه ص مكة قال له
يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة
بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي اهل مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم

عن مكة

عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه
عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم عليهم السلام ان المراد منه ليغفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك
اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا
ما كان يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة
عداوتهم له فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته
عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة
مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة
الثبات والطمأنينة في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان في قلوب المؤمنين الذين هم الذين
لم يخالفوا رسول الله ص واله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا بالشرايع مع ايمانهم
بالله واليوم الاخر وقد مضى لزيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود
السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم
اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدره ويدبره ليدخل
فعل ما فعل ودبر ما دبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة
السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين ولا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم الفتح
وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله ص وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم
وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه

مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ
العقيدة واطمينان النفس عليها او
ليزدادوا ايمانا صح صح صح

وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا
غدوة وعشيا وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود
بيعته
يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم
في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا ع فحدث بيعة الناس
قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي
فقال
ارشاد المفيد فحدث بيعتهم له قال فرفع الرضا ع يده فتلقى بها وجهه وبطنها اليهم
له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ع ان رسول الله ص عليه وآله هكذا كان
يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا
يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وفى بعاهده وبايعه فسيؤتيه
اجرا عظيما وهو الجنة وقرئ عليه بضم الهاء وفسنؤتيه بالنون القمي نزلت في بيعة
الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا
بعد ذلك على رسول الله ص شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد
نزول آية الرضوان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الآية
وانما رضي الله عنهم بهذه الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا
عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التاليف آية الشرط على آية الرضوان
وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها سيقول لك المخلفون من
الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله ص وآله عام الحديبية
فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة
والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما
رجع رسول الله ص وآله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون
ان يخرجوا معه فقال الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا
شغلتنا

شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله من التخلف يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا
فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والا اهل
وعقوبة في التخلف وقرئ بالضم او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا
فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم
ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نبه على كفرهم ثم سجل عليه بوضع الظاهر موضع الضمير
ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض
ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين
الله
اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام
كلم الله
الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر وقرئ
قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيؤهم للخروج الى خيبر
فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما
في الذم
قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة
واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم هوازن وثقيف
تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة
عف
في الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل على الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف
جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى
استثنى بقوله عذابا اليما
الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله

جنات تجري من تحتها الانهار قيل فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة لسبق رحمته ثم
جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب هنا
انفع من الترغيب وقرئ ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة قد سبق قصته عن الصادق ع م قال كتب علي ع الى معوية انا اول
رسول الله صم والمعروفة ومن شجرة السمرة من شجر الطلح ورضت لوارد دار الواقعة في الحديبية
من ازال تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
فانزل السكينة عليهم الطمانينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم
ومغانم كثيرة يأخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم
خيبر وكف ايدي الناس عنكم اي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة
يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله
والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء
قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم
لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن
غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن
تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم اي كفار مكة وايديكم عنهم
ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القوي من بعد ان اتيتم من المدينة
الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد
ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله
وكفهم ثانيا لتعظيم بيته وقرئ بالياء هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات اي بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم

وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل

بالمشركين

بالمشركين ان تطؤهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب
الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم
بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا
كراهة ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه
لما كف ايديكم عنهم الفتح لكن الله تعالى حبس نبيه صلى الله عليه وآله ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين
كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام وقال
ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا من المسلمين من غلبتهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة
لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله
في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا
او تميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء
الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين
كفروا منهم وعن الصادق ع م انه سئل الم يكن علي ع قويا في بدنه قويا في امر الله فقال
بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سالت فافهم الجواب منع عليا ع من ذلك اية من
كتاب الله عز وجل فقيل واي اية فقرأ لو تزيلوا الاية انه كان لله ودائع مؤمنون
في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ع ليقتل الاباء حتى تخرج الودائع فلما
خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر حتى تخرج ودائع الله
فاذا خرجت يظهر من يظهر فيقتله وفي الاكمال عنه ع م ما في معناه باسانيد متعددة منها
قال ع م في هذه الاية الكريمة لو اخرج الله في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب
الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة
حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله
لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك لرسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله

فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا حميتهم و
والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمي عن النبي ص انه قال في خطبته واولى القول
كلمة التقوى وفي العلل عنه ع في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله
بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال هو الايمان
وفي المجالس عن النبي ص قال ان عليا راية الهدى امام اوليائي ونور من اطاعني
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه ع قال في خطبته نحن كلمة التقوى
وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع قال في خطبته انا عروة الله الوثقى والكلمة
التقوى وفي الاكمال عن الرضا ع في حديث له ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق
بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له
لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق ملتبسا به فان ما رآه كائن لا محالة متلبسا
في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول سورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين محلقين رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا اخرون لا تخافون بعد
ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر
لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ
ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ثم بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل
دين الا وقد قهر بالاسلام او سيقهر وفيه تاكيد لما وعده بالفتح القمي وهو الامام الذي
يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما او هذا
مما ذكرنا اي تاويله بعد تنزيله اقول وقد سبق تمام الكلام في سورة التوبة وكفى بالله
شهيدا على ان ما وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به استيناف
مع معطوفه وما بعدها خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على من خالف

دينهم

دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا سجدا
لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه
عن الصادق ع انه سئل عنه فقال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية صفتهم العجيبة
الشان المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق ع قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله ص واله لان الله عز وجل قد انزل في التورية
والانجيل والزبور صفة محمد ص واله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى
قوله في الانجيل فهذه صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب
كما قال جل جلاله كزرع اخرج شطاه فراخه وقرئ بالفتحات فازره فقواه من الموازرة وهي المعاونة
او من الايزار وهي الاعانة وقرئ فازره كاجره في اجره فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ
فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وقرئ سوقه بالهمزة يعجب الزراع بكثافته
وقوته وغلظته وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا
فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما في الامالي عن النبي ص واله انه
سئل فيمن نزلت هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد
المؤمنين ومعه الذين امنوا وقد بعث الله محمدا ص واله فيقوم علي بن ابي طالب ع فيعطى الله اللواء
من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى
يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على اخرهم
قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة
فيقوم علي بن ابي طالب ع والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين
فياخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع حصنوا اموالكم

ونسائكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا لك فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى
مناد يوم القيمة حتى تسمع الخلايق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه
جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور سورة الحجرات مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا امرا وانفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم وقرئ
بفتح التاء بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا
في المشي والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب
اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته ولا
تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم
من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار
في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له ومزيد الاهتمام به ان تحبط اعمالكم
كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون بانها محبطة القمي نزلت في وفد بني
كانوا اذا قدموا على رسول الله صعم واله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا
اذا خرج رسول الله صلعم تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون
يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت
في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته
وربما كان يتاذى رسول الله صلعم واله بصوته قال وروي انه لما نزلت الاية فقد ثابت فتفقده
رسول الله صم فاخبر بشانه فدعاه فساله فقال يا رسول الله لقد نزلت هذه الاية واني جهوري
الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله صم لست هناك انك تعيش بخير وتموت
وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام ع في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا عن الكاظم ان رسول الله صم لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت

عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق به صم وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان رسول الله صم بهم رحيما وعليهم عطوفا
وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه فيتعمد على ان يكون صوته مرتفعا
على صوته ليزيل عنه ما توعده الله به من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط
بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا ياثم الاعرابي بارتفاع صوته
ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها امتحنها للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم لغضهم وساير طاعاتهم والتنكير للتعظيم
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه صم اكثرهم
لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين
للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان
يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع
لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول صم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا
فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت وبينهما في الجمع
الى البلاغة يعني توقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة
بجهالة فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع وكان
النبي صعم واله بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة
فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صعم واله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة
فهم بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع في حديث قال واما انت
يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده
يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات من القران وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم

قال فاسق بنباء فتبينوا الآية والقمي نزلت في عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها
بجريح القبطي فامر رسول الله صلعم وآله عليا بقتل جريح ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضى قصتهما
في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت
وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين
الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا تحريضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل في المجمع
عن الباقر عم الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق عم حبب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم يعني امير المؤمنين عم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث
وفي المحاسن عنه عم انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة
وعنه عم الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه عم انه سئل عن الحب والبغض امن
الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون يعني
اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله
عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا
بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل
ما بينهما على ما حكم الله وقيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه
بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال بين الاوس
والخزرج في عهده صم بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق عم عن ابيه عم
في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صم وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما
قاتلت على التنزيل فسئل من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين عم فقال عمار بن ياسر قاتلت

المقسطين م

بهذه الآية مع رسول الله صم وآله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات
من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عم ما كان من رسول الله صلعم
في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه والقى سلاحه فهو امن
وفي الكافي عنه عم انما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين
بغوا على امير المؤمنين عم فكان الواجب عليهم قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا
لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم
بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير
المؤمنين ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم مثل ما صنع النبي صم باهل مكة حذو النعل بالنعل
انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق عم بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له
الآخرون وعنه عم ان المؤمن اخ المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده
عدة فيخلفه وعن الباقر عم المؤمن اخ المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان
واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق عم انه سئل عن تفسير
هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ
ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه
الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول وجه اخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي
والوصي فقد ورد انه صم قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان
الموجب للحيوة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق عم صدقة يحبها الله اصلاح بين
الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه عم لان اصلح بين اثنين احب الي
من ان اتصدق بدينارين وعنه عم انه قال للمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة
فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال
فيه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا

ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكذلك
قال امير المؤمنين عم يوم البصرة نادى فيهم
لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح
ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى
سلاحه فهو امن صح صح صح صح

خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات
من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب
وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان
لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله
قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني
فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم الاية
ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا
بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا
بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون
بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي
القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على
الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد
على الزمان واهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات
المؤمنين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تطلبوا عثرات المؤمنين
فانه من تتبع عثرات اخيه يتتبع الله عثراته ومن يتتبع الله عثراته يفضحه ولو في جوف
بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق
انه سئل عن الغيبة فقال ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله
عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا

من ذكر

من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا
يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام وفي المجمع في الحديث قولوا
في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعنه ايضا اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال
ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله
في الخصال عن الصادق عليه السلام ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما ينال المغتاب من عرض
المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق
المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا وميتا
وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك وقرئ ميتا مشددا واتقوا الله ان الله
تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله على رحله
فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما
قال ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وحواء
وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب ومثله في المجمع عن الصادق عليه السلام لتعارفوا
ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل
النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب
والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة
الجاهلية وتفاخرها باباءها ان العربية ليست باب ووالد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو
عربي الا انكم من ادم وادم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله

يوم القيمة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم
اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جده عم ان رسول الله
قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق عم انه سئل عن قوله
ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا عم ان الله عليم
بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب امنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة
جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله ص اتيناك بالاثقال والعيال
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق
مع ثقة وطمانينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول
في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا
امنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي
عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق عم
ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه عم
الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض
وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما ولا يكون مؤمنا حتى
يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر
المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا
عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا
يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي
عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها
ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر عم المسلم من سلم المسلمون من لسانه

ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي ص قال
الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت
لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم
من اجورها شيئا من الليت وقرئ لا يالتكم من الالت وهو لغة فيه ان الله غفور
لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته اولئك هم الصادقون
الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي قال نزلت في امير المؤمنين عم قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه
به بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية
وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الاية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون
فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا يعدون اسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي اسلامكم
اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء
ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن
ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفرة فوضع عثمان كمه على انفه ومر
فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجدا فيصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا
يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله ص
فقال لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله ص قد اقلتك اسلامك فاذهب
فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي ليسوا هم صادقين
ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم
وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم وقرئ بالياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم
من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد ص

سورة ق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق عم واما ق فهو الجبل

المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق
جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا ان
جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله ص فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا و
كنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف
قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ
لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ من التغيير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج
مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك افلم
ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها
رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج بان خلقها ملساء متلاصقة
الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر
في بدايع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن الباقر ع قال
قال رسول الله ص في هذه الآية ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا
به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر
والشعير والنخل باسقات طوالا او حوامل وافردها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها
لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة
ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات
من الارض واحيينا البلدة الميت يكون خروجكم
احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت
قبلهم قوم نوح واصحاب الرس هو ابنيتهم في الارض اي سوره كما سبق قصتهم في سورة الفرقان

الرس

وثمود

وثمود وعاد وفرعون اراد اياه وقومه ليلايم ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب
الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع سبق ذكره في سورة الدخان
كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليه وعيدي وفيه تسلية للرسول ص وتهديد
لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق
جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستانف لما فيه
من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد
في التوحيد عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى
هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما
غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم
ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما
خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف
عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي
عنه ع ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابرهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان
بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان اليه من الراس وحبل الوريد
مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار
بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب
اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبط العبد عن المعصية وتاكيد في
اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي

عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى
شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره
عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على
شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا
عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام وآله ما يقرب منه ويستفاد منه ان عليهما ملكان كاتبان
فلعل الكاتبين غير الاولين والمراد بهم الزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم
البعث والزامهم ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت
وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته
الذاهبة بالعقل وفي الجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها
اصحابنا عن ائمة الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت
منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في الصور
يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء
الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر
عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك
الموكل عليه او الشيطان الذي قيض له والقمي اي شيطانه وهو الثاني وفي الجمع
عنهما عليهما السلام يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر
لدي او هذا ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم

كل كفار

كذا

كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذلك قول
الصادق عليه السلام علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت
يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار
وفي الجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى
القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت في وفيك يا ابن ابي طالب
الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله
وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض
له ربنا ما اطغيته كأن الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال
بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور كما
قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المناع الثاني والخير
ولاية علي عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني
فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة
والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله
لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان
في كتبي وعلى السنة رسلي فلم تبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض
المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لانه انما يكون عمن حضي بالعفو عنه بنوع من
مما لا يبدل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم
ويقرأ بالياء هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير
والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملأن
او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها

وتشبّثهما بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله
وعد النار ان يملأها فتمتلي النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حدّ
الاستفهام اي ليس فيّ مزيد قال فتقول الجنّة يا ربّ وعدت النار ان تملأها ووعدتني
ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنّة قال
ابو عبد الله عم طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وأزلفت الجنّة للمتّقين قرّبت
لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي ازلفت اي زيّنت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار
القول وقرئ بالياء لكلّ أوّاب رجّاع الى الله بدل من المتّقين باعادة الجارّ حفيظ حافظ
لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها
بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلّما عليكم من الله وملائكته ذلك
يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم ممّا لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة لقمان
حديث في معنى هذه الآية وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشدّ منهم بطشا
قوّة كعاد وثمود فنقّبوا في البلاد فخرقوا البلاد وتصرّفوا فيها او جالوا في الارض كلّ
مجال واصل التنقيب التفحّص عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت
انّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكّر في حقايقه في الكافي عن الكاظم عم
في حديث هشام يعني عقل او ألقى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه
ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بانّ كلّ قلب لا يتفكّر ولا يتدبّر
كلا قلب في المعاني عن امير المؤمنين عم انا ذو القلب ثمّ تلا هذه الآية في حديث له
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستّة ايّام مرّ تفسيره مرارا وما مسّنا
من لغوب من تعب واعياء وهو ردّ لما زعمت اليهود من انّه تع بدأ خلق العالم
يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وفي رواية

الواعظين

الواعظين روي انّ اليهود اتت النبيّ ص فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض
يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهنّ يوم الثلثا وخلق يوم الاربعا الشجر والماء والمدائن
والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت
اليهود ثمّ ماذا يا محمّد قال استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثمّ استراح فغضب النبيّ ص غضبا
شديدا فنزلت ولقد خلقنا الآية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من وصف الحقّ بما
لا يليق بجنابه وسبّح بحمد ربّك ونزّهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك
من اصابة الحقّ وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة
الوقتين ومن الليل فسبّحه وسبّحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة وقرئ
بالكسر من ادبرت الصلوة اذا انقضت في المجمع عن الصادق عم انّه سئل عن هذه الآية فقال
تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرّات لا اله الّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير والكافي عن الباقر عم انّه سئل عن
قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبيّ وامير المؤمنين
والحسن المجتبى عليهم السلم والقمي عن الرضا عم قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق عم
انّه الوتر من آخر الليل واستمع يوم يناد المناد قبل البعث وفصل القضاء والقمي قال
ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكلّ
على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحقّ قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي
عن الصادق عم قال هي الرجعة انّا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة
يوم تشقّق وقرئ بالتخفيف الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث
وجمع علينا يسير هيّن القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبيّ ص وعيد لهم
وما انت عليهم بجبّار بمتسلّط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانّما انت
داع فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد فانّه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم

من ادمن في قرائتها في فرضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه
وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا
يعني الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات
يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الامور من الامطار والا
رزاق وغيرها القمي عن الصادق ان امير المؤمنين عم سئل عن الذاريات ذروا قال الريح
وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم مثله وفي الفقيه عن الرضا عم في قوله والمقسمات امرا
قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام
عن رزقه القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا لا يجوز لاحد ان
يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر عم ما في معناه
انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم كانه استدل باقتداره
على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين
الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرائق الحسنة والمراد بها مسير الكواكب
ونضدها على طريق الترتيب وفي المجمع عن امير المؤمنين عم قال ذات الحسن والزينة
والقمي عن الرضا عم انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين
اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد فقال
سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها
فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء
الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء والثالثة فوقها قبة والارض
الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة والسماء
السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة

فوقها

فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق
سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله
والوصي بعد رسول الله صم قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء
بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان
الست لهي فوقنا والعياشي عنه عم مثله اقول كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى
ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها انكم لفي
قول مختلف يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر عم لفي قول
مختلف في امر الولاية قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل
الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن
القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في
جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين متى
يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا
فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون
آخذين ما آتيهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي
متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم
ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم في الكافي عن الصادق عم
كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر عم كان القوم ينامون
ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون وفي
التهذيب والمجمع عن الصادق عم كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي
اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل
والمحروم في الكافي عن الصادق عم قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء

والبيع وعنه وعن ابيه عليهما السلام المحروم الرجل الذى ليس بعقله باس ولا يبسط له
فى الرزق وهو محارف وفى الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه
وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفى كل شىء له آية تدل على انه واحد
وفى انفسكم آيات اذ ما فى العالم شىء الا وفى الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من
الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط
الصنايع المختلفة واستجماع الكمالات والمواهب المتنوعة فى المجمع عن الصادق عليه السلام يعنى
انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمى
مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر فى الخصال عن الصادق عن ابيه
عليهما السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال
بفسخ العزم ونقض الهمم لما ان هممت فحيل بينى وبين همى وعزمت فخالف القضاء
عزمى علمت ان المدبر غيرى وفى التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام
وفى السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل اى الجنة فانها فوق السماء السابعة
والقمى قال المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من ينزل به
اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التى فى السماء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق
الخلائق فقال فى السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط فورب السماء والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون اى مثل نطقكم كما انه لا تشكون فى انكم تنطقون ينبغى ان لا تشكوا
فى تحقق ذلك وقرئ مثل بالرفع هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن
من تحيتهم وقرئ سلم قوم منكرون اى انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم فى
خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير
منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون اى منه

فاوجس

فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر
قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم بكمل علمه اذا بلغ فاقبلت
امرأته سارة فى صرة قيل فى صيحة من الصرير وفى المجمع عن الصادق عليه السلام فى جماعة والقمى مثله
فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعلت المتعجب والقمى اى غطته وقالت
فعل المتعجب
عجوز عقيم اى انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم
فيكون قوله حقا وفعله محكما قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون
مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم
حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين
المجاوزين الحد فى الفجور فاخرجنا من كان فيها فى قرى قوم لوط من المؤمنين عن المؤمنين بلوط
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت وهى منزل لوط كما فى العلل عن الباقر عليه السلام
وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت
هذه القصة فى سورة الاعراف وهود والحجر مفصلة وفى موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان به كقوله
ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر اى هو ساحر او مجنون
كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا الى الجن وتردد فى انه حصل ذلك باختياره
وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فاغرقناهم فى البحر وهو مليم آت
بما يلام عليه من الكفر والعناد وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها
عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة فى الفقيه عن امير المؤمنين
الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفيه وفى الكافى عن الباقر عليه السلام
ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شىء اتت عليه
حتى جرت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت وفى ثمود

اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا
عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلثة وقرء الصعقة وهي المرة من الصعق وهم ينظرون
اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه
وكذلك في قصتهم عبرة وقوم نوح وقرء بالجر من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوما فاسقين
خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل
اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا
عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا عم
في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان
لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا
بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها
وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم
ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة
الطاعة وفي الكافي والمعاني عن الباقر ع ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق ع
مثله اني لكم منه نذير مبين قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك وعصى ولا تجعلوا
مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين تكرير للتاكيد او الاول مرتب على ترك الايمان
والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول
وتسميتهم اياه ساحرا ومجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر
او مجنون كالتقرير له اتواصوا به اي كان الاولين والآخرين منهم اوصى بعضهم بعضا
بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد
ايامهم الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم
فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم

على الاعراض

[illegible]

على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد
بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله
هم الله بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا
له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن
الرضا ع اراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى وذكر الآية وفي المجمع عن علي ع لما نزلت فتول عنهم لم يبق
احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون في العلل عن الصادق ع قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس
ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته
عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال
معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق ع انه سئل عن هذه
الآية فقال خلقهم ليامرهم بالعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم
للامر والنهي والتكليف وليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر
والنهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك قال نزلت هذه بعد تلك اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي
لا يخلو الارض منه وخلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة ولما كان الكل داخلا تحت
التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا واختبارا ولم يأتمر الكل بسوء اختيار بعضهم
جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد اكثرهم عن العبادة
بعد كونهم جميعا مامورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالاخبار كلها متلائمة
غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المصطلح عليه فليتدبر ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون كما هو شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم

[illegible]

تعالى الله عن ذلك قيل ويحتمل ان يقدّر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا
انّ الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فانّ للذين ظلموا
رسول الله ص بالتكذيب وغصب حقوق اهل بيته عليهم السلام القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا
نصيبا من العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او الرجعة
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة والذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله
له معيشته واتاه برزق واسع ونوّر له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة سورة
الطور مكية بسم الله الرحمن الرحيم والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين
سمع فيه موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق
الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا
من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن الباقر ع انّه قال انّ
الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة
طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض
ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين ع قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم
لا يعودون اليه ابدا وعن النبي ص البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه ص البيت المعمور الذي
في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم
الف ملك لا يعودون فيه ابدا اقول وفي حديث المعراج انّه في السماء السابعة رواه
القمي والعياشي والسقف المرفوع القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي ع والبحر المسجور
قيل اي المملوّ وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم
القيمة وروي انّ الله يجعل يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم انّ عذاب ربك لواقع
لنازل ما له من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انّها

امور

امور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة
يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح عن الصادق ع
في حديث النفخين وقد سبق ذكره في سورة الزمر قال يعني تنبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين
هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعّون الى نار جهنم دعّا يدفعون
اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون
للوحي هذا سحر افهذا المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا
ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من
الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون
ما كنتم تعملون تعليل للاستواء انّ المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم
فاكهين ناعمين متلذذين بما اتاهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثه
في سورة الدخان والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وقرئ واتبعناهم ذرياتهم
الحقنا بهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم روي عن النبي ص انّ الله يرفع ذرية المؤمن في هذه
الآية قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقرّ بذلك اعينهم وفي المجمع
عنه ع قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه ع
قال انّ الله تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة
لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى
آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
الآية وما التناهم وما نقصناهم وقرئ بكسر اللام وهو بمعناه من عملهم من شيء بهذا
اللحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق ع الذين امنوا النبي وامير المؤمنين وذريته
الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي

ذريتهم

وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله
فان عمل صالحا فكّه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون نزيدهم
وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها كاسا يتعاطون هم وجلساؤهم
بتجاذب كاسا خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم
اى لا يتكلمون بلغو الحديث فى اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة
الشاربين فى الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرئ بالفتح القمى قال ليس فى الجنة
غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم اى بالكاس غلمان لهم اى
مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كانهم لؤلؤ مكنون مصون
فى الصدف من بياضهم وصفائهم فى المجمع عن النبى ص انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف
المخدوم فقال والذى نفسى بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن احواله واعماله قالوا
انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين القمى اى خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب
السموم عذاب النار النافذة فى المسام نفوذ السموم القمى قال السموم الحر الشديد انا كنا من
قبل من قبل ذلك فى الدنيا ندعوه نعبده انه وقرئ بالفتح هو البر المحسن الرحيم الكثير
الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن
ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من
حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فانى معكم من المتربصين اتربص هلاككم
كما تتربصون هلاكى ام تأمرهم احلامهم عقولهم القمى قال لم يكن فى الدنيا احلم من قريش
بهذا التناقض فى القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر
ذا كلام مخيل موزون ولا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد فى العناد
ام يقولون تقوّله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم

فليأتوا

فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين فى زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدّ واشتهر
تهوير للاقوال المذكورة بالتحقيق او رد للتقول خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد
ام خلقوا من غير شىء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون
ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته
ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤا او خزائن علمه حتى يختاروا
لها من شاؤا ام هم المصيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا وقرئ بالسين
ام لهم سلّم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم
من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق
استماعه ام له البنات ولكم البنون هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله [illegible]
القمى وفيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه
الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم
من التزام غرم مثقلون يحملون الثقل فلذلك زهدوا فى اتباعك ام عندهم الغيب اللوح
المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا قيل هو كيدهم فى دار الندوة
برسول الله صلعم فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد ويعود عليهم وبال
كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان
الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه به وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا
يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب
قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون وقرئ
بفتح الياء قيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا فى رد العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا القمى ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك
اى دون عذاب الآخرة القمى قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر

لِحُكْمِ رَبِّكَ بامهالهم وابقائك فى عنائهم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا فى حفظنا وحيث نراك ونكلؤك
وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ القمى قال
لصلوة الليل وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ قال قال صلوة الليل وَإِدْبَارَ النُّجُومِ واذا ادبرت النجوم
من آخر الليل وقرئ بالفتح اى فى اعقابها اذا غربت او خفيت فى المجمع عنهما عليهما السلام فى هذه الاية
قالا ان رسول الله ص كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر فى آفاق السماء ويقرء الخمس
من آل عمران التى آخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلوة الليل الحديث وعنهما عليهما السلام وادبار
النجوم يعنى الركعتين قبل صلوة الفجر ورواه عن عمر وعلى والحسن بن على صلوات الله عليهم و
فى الكافى عن الباقر عم والقمى عن الرضا عم مثله فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من
قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة **سورة النجم مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ اقسم بالنجم اذا سقط مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ما عدل محمد ص عن طريق المستقيم
وَمَا غَوَىٰ وما اعتقد باطلا والمراد نفى ما ينسبون اليه وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ
اى الذى ينطق به إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ يوحيه اليه فى المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء
الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ص فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب
من السماء مع طلوع الفجر فيسقط فى دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب فى داره فهو وصيى
وخليفتى والامام بعدى فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا فى داره ينتظر سقوط
الكوكب من الهواء فسقط فى دار على بن ابى طالب فقال رسول الله ص لعلى عم يا على والذى
بعثنى بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدى فقال المنافقون
عبد الله ابى واصحابه لقد ضل محمد فى محبة ابن عمه وغوى وما ينطق فى شانه الا
بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم يعنى فى محبته على بن ابى طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعنى فى
شانه ان هو الا وحى يوحى وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه والقمى

عن الرضا

عن الرضا عم ان النجم رسول الله صلعم وعن الباقر عم يقول ما ضل فى على وما غوى وما ينطق
فيه عن الهوى وما كان ما قال فيه الا بالوحى الذى اوحى اليه وفى الكافى عنه عم والنجم
اذا هوى قال اقسم بقبض محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما
ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا
وحى يوحى وفى المجالس عن الصادق عم ان رضاء الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف
تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام الم ينسبوا نبينا محمدا صلعم الى انه
ينطق عن الهوى فى ابن عمه على حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
يوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ قيل يعنى جبرئيل عم والقمى يعنى الله عز وجل ذُو مِرَّةٍ ذو حصافة
فى عقله ورأيه فَاسْتَوَىٰ فاستقام قيل يعنى جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التى
خلقه الله عليها فانه روى ما رآه احد من الانبياء فى صورته غير محمد صلعم مرتين مرة فى السماء
ومرة فى الارض والقمى يعنى رسول الله صلعم وعن الرضا عم ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء
صافية وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ قيل يعنى جبرئيل والقمى يعنى رسول الله ص ثُمَّ دَنَا قيل يعنى جبرئيل
من رسول الله صلعم والقمى يعنى رسول الله ص من ربه عز وجل فَتَدَلَّىٰ فزاد منه دنوا هذا
تاويله واصل تدلى استرساله مع تعلق والقمى قال انما نزلت فتدانا وفى العلل عن الباقر عم
فتدلى قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنى فتدانا فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ قدرهما القمى قال كان
من الله كما بين مقبض القوس الى راس سيته اقول ويأتى بيان ذلك وتاويله أَوْ أَدْنَىٰ
قال بل ادنى من ذلك وعن الصادق عم اول من سبق الى بلى رسول الله صلعم وذلك انه
اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذى قال له جبرئيل عم لما اسرى به الى السماء تقدم
يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبى مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت
من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى
اى بل ادنى وفى العلل عن السجاد عم انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال

والنجم

تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد ص الى السماء قال ليريه ملكوت السماء وما
فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله صلعم دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم
تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى
وعنه ع لما اسرى بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه م
وفي الامالي عن النبي ص قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب
قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد
فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب ع وفي الاحتجاج عن السجاد قال انا ابن من علا فاستعلا
فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن الكاظم ع انه سئل عن قوله
دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد
تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين ع انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة
حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره
فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى
وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل كم عرج برسول الله صلعم فقال مرتين فاوقفه جبرئيل
موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه قط ملك ولا نبي ان ربك يصلي
فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي
غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل له ما قاب قوسين
او ادنى قال ما بين سيتها الى راسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد
قال من زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك
وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين

وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق ع والله ما جاءت ولاية علي من الارض
ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدرت من معدن
العلم على مقادير افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة
ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب
بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا فسر الامام ع مقدار القوسين بمقدار
طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين
واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي بل يتمثيلا للرتبي فانما حينئذ تكون شبه دائرة
والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة
الى ان الناس بعد السير منه سبحانه نزول واليه صعود وان الحركة الصعودية كانت انعطافية
وانما لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فيسر كان
من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان
بينهما هو الحجاب البشرية وانما يتلألأ لانغماسه في نور الرب ثم يخفق اي باضطراب و
تحرك وذلك لما كان ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال
وبانجذابه بشراشره الجناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف
الحجاب بالزبرجد كناية عن حضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض
في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار يتراءى كانه اخضر على لون الزبرجد وانما
سأله الله عز وجل عن خليفته لانه قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة
اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله
وعند رسوله ص قال الله ما قال ووصفه باوصافه لم يكن لغيره ان ينال وفي هذا
الحديث اسرار غامضة لا تنال اليها ايدي افهامنا الخافضة فكلما اجهدنا في ابدائها
زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلوات الله سبحانه وطلب العفو من نبيه ص في مقابلة

ذلك فقد اشرنا الى لمعة من ذلك فى كتابنا المسمى بالوافى فى شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة
على فهم اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى فى ابهام الموحى به تفخيم له القمى قال وحى مشافهة
وفى الاحتجاج فى الحديث الذى سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الآية التى فى سورة البقرة قوله
لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية
قال وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم
فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد
سبق تمامه فى سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى فى التوحيد عن الكاظم عليه السلام انه سئل هل
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى
لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان محمدا رأى ربه بفؤاده
وعن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا وفى الكافى والتوحيد عن الرضا عليه السلام
ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى
فآيات الله غير الله اقول وقد سبق انه رأى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة
لاختلاف مراتب افهام المخاطبين وغموض المسؤول عنه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه
عليه من المراء وقرئ افتمرونه اى افتغلبونه المراء او افتجحدونه وعلى التضمين معنى
الغلبة القمى سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحى فقال اوحى الى ان عليا سيد المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم
فى الكلام فقالوا أمن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله صلى الله عليه وآله قل لهم ما كذب
الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرت فيه
بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدى وانه بمنزلة السفينة
يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى
بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التى ينتهى اليها اعمال اهل الارض فى الصعود كما يأتى

عندها

عندها جنة المأوى التى يأوى اليها المتقون القمى سدرة المنتهى فى السماء السابعة وجنة
المأوى عندها وعن الرضا عليه السلام لما اسرى به الى السماء وبلغ عند سدرة خرق له فى الحجب
مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن الباقر عليه السلام قال فلما انتهى
الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فى مثل هذا الموضع
تخذلنى فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك
فرأيت من نور ربى وحال بينى وبينه السبحة قيل وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض
وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربى جلال ربى ثلث مرات وفى العلل عنه عليه السلام ولقد
رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعنى عندها واتى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما
انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفى الذى وضعنى الله
عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف
عندها قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى السدرة وتخلف جبرئيل عليه السلام قال عليه السلام انما سميت سدرة
المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة
الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملائكة من اعمال العباد
فى الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى اغصانها تحت
العرش وحوله قال فتجلى لمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبار عز وجل فلما غشى محمدا صلى الله عليه وآله النور شخص
ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره
حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعنى الموافاة قال فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات
ربه الكبرى يعنى اكبر الآيات قال عليه السلام وان غلظ السدرة لمسيرة مائة من ايام الدنيا
وان الورقة منها تغطى اهل الدنيا وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال رأيت على كل ورقة من
ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها

بحيث لا يكتنهما نعت ولا يحصيهما عد النجم كمال المانع الحجاب بينه وبين رسول الله وبين
غشي نوره السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله ص عما راه وما طغى وما تجاوز
بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى والله من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الايات كما سبق
وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى
لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل ع في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى
وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله
رب العالمين وقيل ما راه احد من الانبياء في صورته غير محمد ص مرتين مرة في السماء و
مرة في الارض والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وفي
التوحيد عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية يقول لقد سمع كلاما فقال رأى
جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء
والى الارض والقمي عن النبي ص قال لعلي ع يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما
اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي
قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله واذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف
صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة
فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية
فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت
الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع
كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته
ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا
ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا
والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال قد خصصتك

بما وختمها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم
ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع ما لله عز
وجل آية هي اكبر مني افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم
وقيل اللات سميت باسم الذي على صورة رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى
اصلها تأنيث الاعز ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عنده القرابين ومنه
منى وقرئ مناءة على انها مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء عندها تبركا بها القمي قال اللات
رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستة اميال الكم الذكر وله الانثى
قيل انكار لما قالت قريش ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها
جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون
منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمزة من ضأزه اذا ظلمه
على انه مصدر نعت به ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء
تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سميتموها انتم
وآباؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به ان يتبعون الا الظن
الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم
من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة والهمزة فيه
للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وقولهم ولئن رجعت
الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها
فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من
ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء من
الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وقالوا هم

وان الظن

به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فان الحق الذي هو حقيقة الشيء
لا يدرك الا بالعلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته
والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت
منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم
لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في
دعوتهم انما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب
الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء وقرئ كبير الاثم على ارادة الجنس
او الشرك والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي
الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل
يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان
ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام
العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية قال الهنة
بعد الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث
ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه
اي لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل
الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنة كناية عن الشيء ان
ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب
صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم من الارض

[margin: لم تفده صغيرة كبيرة]
[margin: والتوبة في بعض الزمان]
[interlinear: الخليقة كما يأتي]

واذ انتم

واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب وحيثما
صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي و
الرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليه السلام في العلل عن الباقر عليه السلام
في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز
وجل اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها قال قول الانسان صليت البارحة
وصمت امس ونحو هذا ثم قال عليه السلام ان قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال
علي عليه السلام لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولولا ما نهى الله
عنه من تزكية نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين
والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول
يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرأيت
الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الآيات
السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة
عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا
واني اطلب بما اصنع رضاء الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل
عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرأيت الذي تولى يوم احد
حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه
اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى
واتم ما امر به او بالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه القمي قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي
وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله وابراهيم الذي وفى قال كلمات بالغ
فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو
معه الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا فانزل الله عز وجل في كتابه وابراهيم
الذي وفى

[margin: الذي]

الذي وفى وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما معناه ألّا تزر وازرة وزر أخرى أي لم ينبّأ بما في صحفهما أنه
لا يؤاخذ أحد بذنب غيره وأن ليس للإنسان إلا ما سعى إلا سعيه أي كما لا يؤاخذ أحد بذنب الغير لا يثاب
بفعله وما جاء في الأخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك انما هو لكونه شرعهما الميت
في حياته أو نوى له النائب عنه بإحسان أو إيمان أو قرابة أو غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا
المريض إنما يكتب له في أيام مرضه ما كان يفعله في صحته لأن في نيته أن لو كان صحيحاً لفعله
فهو إنما يثاب بالنية مع أن المانع له من فعله ليس بيده وإنما غلب الله عليه فالله أولى
أن يثيب وأن سعيه سوف يرى يراه في الآخرة ثم يجزيه الجزاء الأوفى أي يجزى العبد
سعيه بالجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم في الكافي والتوحيد
عن الصادق عليه السلام أن الله يقول وأن إلى ربك المنتهى فإذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا
والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قيل له أن الناس قبلنا قد أكثروا في الصفة
فما تقول فقال مكروه أما تسمع الله عز وجل يقول وأن إلى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك
وأنه هو أضحك وأبكى القمي قال أبكى السماء بالمطر وأضحك الأرض بالنبات قال الشاعر
كل يوم بالأقحوان جديد تضحك الأرض من بكاء السماء وأنه هو أمات وأحيا لا يقدر على
الإماتة والإحياء غيره وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى القمي قال تحول
النطفة من الدم فتكون أولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر
في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير أبيض وأما نطفة المرأة
فإنها تنزل من صدرها وأن عليه النشأة الأخرى الإحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرئ
النشاءة بالمد وأنه هو أغنى وأقنى وأعطى القنية وهي ما يتأثل من الأموال في المعاني والقمي
عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام في هذه الآية قال أغنى كل إنسان بمعيشته
وأرضاه بكسب يده وأنه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش
وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر الليل وأنه عاداً الأولى وثمود وقرئ
أهلك صح

بغير تنوين

بغير تنوين فما أبقى الفريقين وقوم نوح من قبل من قبل عاد وثمود إنهم كانوا هم أظلم و
أطغى من الفريقين لأنهم كانوا يؤذون نوحا وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك
والمؤتفكة أهوى والقرى التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد
أن رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق عليه السلام هم أهل البصرة هي المؤتفكة ويا جند المرأة وأتباع
البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق وأحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم
على لسان سبعين نبيا إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن جبرئيل عليه السلام أخبره أنه طوى له الأرض فرأى
أقرب الأرضين من الماء وأبعدها من السماء وفيها تسعة أعشار الشر والداء العضال المقيم
فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة
في الرجعة فغشاها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما أصابهم فبأي آلاء ربك تتمارى تتشكك
والخطاب لكل أحد في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام الشك على أربع شعب على المرية والهوى والتردد
والاستسلام وهو قول الله عز وجل فبأي آلاء ربك تتمارى قيل المعدودات وإن كانت نعما ونقما
سماها آلاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للأنبياء والمؤمنين
أي بأي سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الأولى القمي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنها فقال
إن الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول أقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
حيث دعاهم فآمن به قوم وأنكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الأولى يعني محمدا
حيث دعاهم إلى الله عز وجل في الذر الأول وفي البصائر مثله أزفت الآزفة القمي قال يعني قربت
القيامة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها إلا الله أفمن هذا الحديث
في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالحديث ما تقدم من الأخبار تعجبون إنكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون
تحزنا على ما فرطتم وأنتم سامدون القمي أي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا
أي واعبدوه دون الآلهة في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم
أو في كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محبوبا بين الناس سورة

القمر بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي قال اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروى انهم قال خروج القائم عليه السلام وانشق القمر في المجمع
عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر فرقتين
فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق
القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال
رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ورواه القمي عن الصادق عليه السلام بنحو اخر وفيه ما فيه قال
في المجمع وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة
نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال امر به فاستمر اذا احكمته فاستحكم وكذبوا واتبعوا
أهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره والقمي اي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون
انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ
من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي او استفهام انكار فتول
عنهم لعلمك ان الانذار لا يغني فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد
مثله وقرئ بالتخفيف القمي قال الامام عليه السلام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة
ويأتي ما يؤيده خاشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا
ابصارهم من الهول وقرئ خشعا كأنهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة
مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا
يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام
في حديث يوم القيمة فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة
فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع

اخرجهم

اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم و
تفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر
هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر
عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي اذوه وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم
لي منهم وذلك بعد يأسه منهم في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض
عيونا وجعلنا الارض كلها كأنها عيون متفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فالتقى
الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين
عليهما السلام قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم
الطوفان على عهد نوح عليه السلام فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ودسر
اخشاب عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من
الحشيش شد به السفينة تجري باعيننا بمرأى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر
اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها
آية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذاري وقد
مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ
لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي
ونذر وانذاري لهم بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شؤم
مستمر اي مستمر شؤمه الى مثله في العلل عن الصادق عليه السلام الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم
وآخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
وفي العيون برواية الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر عليه السلام

انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور وفي الفقيه والخصال عن الباقر
ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد
الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد
ان يعذبهم به فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله
عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس
تقلعهم وروي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم
موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز
لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول
لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في
الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورة الاعراف وهود ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ والرسل
فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر جمع
سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له ءالقي الذكر
الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره
على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار على
الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وقرئ ستعلمون على الالتفات او حكاية ما اجابهم
صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم امتحانا فارتقبهم فانتظرهم وتبصر
ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء ~~لهم اختبارا فارتقبهم فانتظر وتبصر~~ قسمة
بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم
قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف
فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة

فكانوا

فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى
قصتهم مفصلة في سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر في آخر
الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد
انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشاكين او متدافعين
بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا
اعينهم فمسحناها وسويناها بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم
وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة
كلهم وقد سبقت الروايتان مع تمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا
لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم
الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا
بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ
استينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فباي آلاء ربكما تكذبان
وويل يومئذ للمكذبين ونحوها ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه
اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها يعني الآيات التسع وفي الكافي عن الباقر يعني الاوصياء كلهم
فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير
من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا
كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب او
قال قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون الآية سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة
موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه والساعة ادهى وامر اشد واغلظ

وانذرناكم من عذاب الدنيا إن المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الآخرة
القمي وسعير واد في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا
مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها قيل سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع
ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وساله ان ياذن له ان يتنفس
فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي قال
له وقت واجل ومدة في الاكمال عن الصادق ع انه قال ان القدرية مجوس هذه الامة و
هم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية
يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب
الاعمال عنه ع قال ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر
وعن الباقر ع نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والقمي
عن الصادق ع قال وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال
فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة الا كلمة واحدة يعني بقوله كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد
اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل
شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال
مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان
مرضي حق لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر مقربين عند
من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهم ذوو الافهام في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة اقتربت الساعة
اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية و
الاخروية

والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ
الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم
اتبعه بقوله خلق الانسان وبيانه ما يتميز به عن سائر الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام
الغير لما ادركه وفي المجمع قال الصادق ع البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر
بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات ويختلف
الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق
له والشجر والذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجدين من
المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل
احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل
ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال ع بالعدل قامت السموات والارض الا
تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه
والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات
الاكمام اوعية الثمر والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف هو الورق
اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله وقرئ
والحب ذا العصف والريحان بنصبهما جميعا اي وخلق الحب والريحان وقرئ والريحان بالخفض
القمي عن الرضا ع الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين
قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما
يعذبان بالله قيل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من
آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة
عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله م
ار الاول والثاني

او كبير وقد روى الناس ان رسول الله ص ان الشمس والقمر يوزران في النار فقيل بلى قال اما
سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى
غيرهما وقوله النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله ص وقد سماه الله في غير الموضع فقال والنجم اذا
هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله ص قيل
يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله ص واله
رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين ع نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال
لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا
الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال
للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله والحب
ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان
ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن
فلان وفلان وعن الصادق ع انه سئل عنه قال قال الله فبأي النعمتين
تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا ابالنبي ام بالوصي وقد يختلف المفسرون للالاء
في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره
طوينا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث وعن التكرير نظيره ما مر في سورة القمر خلق
الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار
الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا وخلق الجان
من مارج من نار بيان المارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان
رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف
ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة و

ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من مارج

وستين

ستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم
والقمي بعد ما فسرهما بما فسرنا وعن الصادق ع ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين صلوات
الله عليهما والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري فبأي آلاء
ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ
حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي
آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان
الخرز الاحمر وقرئ يخرج على البناء للمفعول وفي قرب الاسناد والمجمع عن الصادق ع من ابيه
عن علي ع يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها
في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة
من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق ع قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على
صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي
وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ و
المرجان الحسن والحسين صلوات الله عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن
جمع جارية المنشآت في البحر المرفوعات الشرع وقرئ بكسر الشين في البحر كالاعلام كالجبال
جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان من على وجه الارض فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والاستغناء المطلق والفضل العام وذلك
لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية
في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قال من على
وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد ع نحن وجه الله الذي يؤتى
منه وفي المناقب عن الصادق ع ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد ع
في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما

فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والأرض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم
وصفاتهم وساير ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء
نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين ع في خطبة
رواها في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي ص في هذه
الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين قيل هو رد لقول
اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا او انه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم ايها الثقلان وقرئ بالياء قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم
القيمة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد وهو الجزاء فجعل
ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك فان
المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب
الله والدليل على ذلك قول رسول الله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والأرض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين
من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ
الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في
السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله
فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع وفي الخبر يحاط على الخلق بالملائكة
وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار
وعن الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحى
الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من
الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فتصير الجن والانس

في سبع

والملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي
مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق
من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهيب من نار ونحاس
دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرئ بكسر الشين وهو لغة ونحاس بالجر فلا تنتصران
فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة قيل كلون
كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة
ويختلف في الفصول والوردة واحدة الورد فتصير السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها
كالدهان قيل كالدهان التي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن
وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة
قال معناه من تولى امير المؤمنين ع وتبرأ من اعدائه وآمن بالله واحل حلاله وحرم حرامه
ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل
عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا ع قال في هذه الآية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم
يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسأل عنه فبأي
آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ
بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق ع انه سأل بعض اصحابه ما يقولون في
هذا قال يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيأمر بهم فيؤخذ
بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم
وهو خلقهم قال وما ذاك قال ع ذلك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ
بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب

بما المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع عنه عم
هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصليها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه
فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق عم في هذه
الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك
عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في
مناهي النبي ص من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله
عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل ولمن
خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم
او انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهو الغصنة التي تتشعب من
فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان
غريب ومعروف او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها
من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان تجتنيها قريب
يناله القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف
نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف
عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات
جن وقرئ بضم الميم فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة
وبياض البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المراة من اهل الجنة يرى مخ ساقها
وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عم عن النبي ص في حديث مثله بدون
قوله والقمي عن الصادق عم ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فبأي آلاء
ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه

بالمعرفة

بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين عم وفي العلل عن الحسن بن علي عليهما السلام
عن النبي ص قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي ص انه قرأ هذه
الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل
جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وعن العياشي عن الصادق عم ان هذه الآية
جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس
المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء
فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين
للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي ص جنتان من فضة ابنيتهما و
ما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق عم لا تقولن الجنة واحدة
ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها
فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه عم قيل له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا
يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة
فقال عم ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي
عنه عم انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون
منهما حتى يفرغ من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان
الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق عم في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة
والمدينة نخلا فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه عم قال
تفوران فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة
بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن
الصادق عم الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وعنه عم خمس من فواكه
الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيقان والسفرجل والعنب الرازقي

خيرات اصله خيرات فخفف والمعنى فاضلات الاخلاق متواضع

والرطب المتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي ص اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق عم هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه عم الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين وفي القمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق عم انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سميت باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق عم قال الحور هن البيض المضمرات المقصورات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي ص الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ذراعا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه عم قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كرام ثم قرأ رسول الله ص حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد وغارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط وذيل الخيمة وقد قال

لعل توفيه عرض خضر وعبقري حسان قيل كرائب وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي المجمع رواها عن النبي ص فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم القمي عن الباقر عم في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله ص الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله ص الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب في ثواب الاعمال عن الصادق عم من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع اخبار اخر في فضلها

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيمة هي حق خافضة قال باعداء الله رافعة قال لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد عم اذا وقعت الواقعة يعني القيمة خافضة والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا وقيل فتتت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال هم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بغير حساب اولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق عم ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة الآيات قال فالسابقون هم

رسول الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا
الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وكرهوا معصيته وايدهم بروح
القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل
وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤ
منين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس
ويجيئون وفي الامالي عن النبي صم انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل عم ذلك علي عم
وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي عم قال
والسابقون السابقون اولئك المقربون فيّ نزلت وفي الاكمال عن الباقر عم في حديث
ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون وفي الكافي عن الصادق عم قال قال ابي لاناس
من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون
الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر عم
السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق
امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد صم وهو علي بن ابي طالب عم ثلة من
الاولين وقليل من الآخرين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم
الى محمد صم وقليل من الآخرين يعني امة محمد صم على سرر موضونة منسوجة بالذهب
مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون
قيل اي مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم والقمي اي مستورون وفي المجمع عن علي عم
اولاد اهل الدنيا وعن النبي صم سئل عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنة باكواب
واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين خمر لا ينقطع
عون عنها الخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وقرئ بكسر الزاي وفاكهة
مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق عم قال قال رسول الله

سيد ادام

سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة وحور عين وقرئ
بالجر كامثال اللؤلؤ المكنون المصون مما يضر به في الصفا والنقاء جزاء بما كانوا يعملون
اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم
القمي قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا الا قولا سلاما سلاما يكون السلام بينهم دا
فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه وشيعته
في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود
شجر موز او ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق عم انه قرأ وطلع
منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع روت العامة عن علي عم انه قرأ رجل عنده وطلح
منضود فقال ما شان الطلح انما هو طلع لقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره
فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عن ابنه الحسن عم وقيس بن سعد ورواه
اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عم وطلح منضود قال لا وطلع منضود
وظل ممدود في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها
اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون
فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر عم عن النبي صم في حديث فيه اهل الجنة قال يستوي
في جنانهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب
القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا ممنوعة ولا يمنع احد من اخذها
القمي عن النبي صم قال لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في
الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فرع منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون
للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما يشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو
ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت
للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله

وظلّ ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلّل في بيوتهم يكون في الغصن منه مائة لون
من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى
منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل
من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال
نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس عنه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت
منه الدنيا سراجا وفي البصائر عنه عليه السلام في هذه الآية انه والله ليس حيث يذهب الناس انما
العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة و
حشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي
وقد مرّ في سورة الرحمن وربما تفسّر بالنساء وارتفاعهن على الارائك او في جمالهن وكمالهن
بدليل ما بعدها قيل لما شبّه حال السابقين في التنعم بأكمل ما يتصوّر لاهل المدن
شبّه حال اصحاب اليمين بأكمل ما يتمنّاه اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين الحالين
انّا انشأناهنّ انشاء اي ابتدأناهنّ ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في
الجنة وعن الصادق عليه السلام انه سئل من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة
النورانية الحديث وقد مضى في سورة الرحمن فجعلناهنّ ابكارا يعني دائما في كل اتيان
في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء
قال خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها
شيء ولا يدنّسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا متحبّبات
على ازواجهنّ محبّبات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل الغزاة
عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن العروبة فقال الغنجة الرضيّة الشهيّة وقرئ بسكون
الراء اترابا لذّات على سنّ واحد القمي يعني مستويات الاسنان في المجمع في حديث وصف
الغزاة ووصف الجنة على كل سرير سبعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل

فصل

فراش

فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله هنّ اللواتي قبضن في دار الدنيا
عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهنّ
ازواجهنّ وجدوهنّ ابكارا لاصحاب اليمين القمي اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثلة من الاولين
قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين قال بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة
وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنهما فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من
الآخرين علي بن ابي طالب وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي
كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا ان جميع الثلتين من
امتي ثم ايّد القول الاول بقوله صلى الله عليه وآله اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية
وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حرّ نار تنفذ في المسام وحميم وماء متناه في الحرارة و
ظلّ من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال اعداء
آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل
من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين
منهمكين في الشهوات وكانوا يصرّون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا
يقولون ائذا متنا وكنّا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون أوآباؤنا الاولون وقرئ او
بالسكون قل انّ الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقّتت به
الدنيا وحدّت من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالّون المكذّبون بالبعث
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم
لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء
جمع اهيم وهيماء او الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك في الكافي
والمحاسن والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي

الهيم الابل وقرئ شرب بضم الشين هذا نزلهم يوم الدين فاظنك بما يكون لهم بعد ما استقروا
في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل النزل ما ينزل عليه صاحبه
القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق او بالبعث افرايتم ما
تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وقرئ بتخفيف الدال وما
نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم
فيما لا تعلمون في نشاة لا تعلمونها ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها
قدر على النشاة الاخرى في الكافي عن السجاد عجبا كل العجب لمن انكر نشاة الاخرة وهو يرى النشاة
الاولى افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون م
المنبتون في المجمع عن النبي ص لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما
فظلتم تفكهون تعجبون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة
وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا
من الغرام وقرئ انا على الاستفهام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون
اي العذب الصالح للشرب ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون بقدرتنا لو
نشاء جعلناه اجاجا ملحا والقمي مرا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية م
افرايتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة
التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة القمي لنار يوم القيمة وعن الصادق ع
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت
ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطفيها وانها لتؤتى يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ
صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين
الذين ينزلون القوى وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار

اذا خلت

اذا خلت من سكانها كذا قيل والقمي قال المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه
في المجمع عن النبي ص انه لما نزلت هذه الاية قال اجعلوها في ركوعكم وفي الفقيه مثله فلا اقسم بمواقع
النجوم بمساقطها وقرئ بموقع القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن الباقر والصادق ع
ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها
وفي الكافي عن الصادق ع قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم
قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم وفي الفقيه عن الصادق ع يعني به اليمين با
لبراءة من الائمة ع يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث في نوادر الحكمة
انه لقران كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في
كتاب مكنون مصون وهو اللوح كذا ورد في تفسيرن والقلم لا يمسه الا المطهرون لا يطلع
على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية ولا يمس القران الا المطهرون من الاحداث
فيكون نفيا بمعنى نهي في التهذيب عن الكاظم ع قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس
خيطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سال
عليا ع ان يدفع اليهم القران فيحرفونه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقران الذي جئت
به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة
عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القران الذي عندي
لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال ع نعم
اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به اقول وفي التحقيق لا منافاة
بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة كل منهما او يكون احدهما تفسيرا والاخر تاويلا تنزيل من
رب العالمين افبهذا الحديث يعني القران انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر
رزقكم انكم تكذبون او بمن انزله عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي
عن امير المؤمنين ع انه قرا الواقعة فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت

انه سيقول قايل لم قرأ هكذا فقرأتها انى سمعت رسول الله صم يقرأها كذلك وكانوا اذا مطروا
قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق عم في قوله و
تجعلون رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون
الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين
غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين
في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم
بآياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق عم في هذه
الآية قال انها اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى
اخبر اهلي بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اي ان كان
المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وفي الجمع الى النبي صم والباقر عم
وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي
عن الصادق عم قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من
اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك
كذا قيل والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان
لا يعذبوا في الكافي عن الصادق عم قال قال رسول الله صم لعلي عم يا علي هم شيعتك فسلم ولدك
منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم
بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به في الكافي عن الباقر عم في حديث فهؤلاء
مشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية جحيم في الامالي والقمي عن الصادق عم فنزل
من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شان الفرق
لهو حق اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شانه
في ثواب الاعمال عن الباقر عم من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر

ليلة

ليلة البدر وفي المجمع عن النبي صم من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا **سورة الحديد**
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض قيل ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ
الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شان ما اسند اليه ان يسبحه في
جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجي المصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ
من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شي وفي كل حال وانما عدي باللام وهو
معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم تنبيه
اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لها والمتصرف فيها يحيي و
يميت وهو على كل شي قدير هو الاول قبل كل شي والآخر بعد كل شي والظاهر على كل شي
بالقهر له والباطن الخبير بباطن كل شي وهو الاول والآخر ايضا يبتدئ منه الاسباب وينتهي اليه
المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شي والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول
في الكافي عن امير المؤمنين عم قال في خطبة له الذي ليست لاوليته نهاية ولا لآخريته حد
ولا غاية وفيه الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير
وهو بكل شي عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش قد مر تفسيره في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كا
لزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه
وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع
الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويو
لج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي
عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه توهين للانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم
اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي منه

بكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والايات وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم با
لايمان قبل ذلك وقرئ على البناء للمفعول ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه
هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور
الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في
سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا
يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين با
ختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وتسمية حين زوف لوضوحه ودلالة
ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة
والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد من بعد الفتح وقاتلوا وكلا وعد
بالرفع وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه با
لاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له وبحسب المال وحاجة الحيوة فيضاعفه له فيعطي
اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف وقرئ فيضاعفه
بالنصب ويضعفه مرفوعا ومنصوبا في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الامام
في ركعتيه الكافي صلة الامام في دولة الفساق وعن الصادق عليه السلام ان الله لم يسال خلقه مما في الفسقة
ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين و
المؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون
صحائف اعمالهم بشريكم اليوم جنات يقال لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا انتظرونا او انظروا
الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا

بتحصيل

بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فانه النور يتولد منها فضرب
بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله من جهته
العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم
في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان والدنيا
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء وقرئ بالتاء ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا مأويكم النار
هي موليكم القمي قال هي اوليكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم
القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول
للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ه
فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به
الا اهل القبلة الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يات وقته وما نزل
من الحق اي القران وقرئ بالتخفيف ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل وقرئ بالياء
فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم
في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الاية في القايم عليه السلام ولا تكونوا الاية اقول لعل ه
المراد انما نزلت في شان غيبة القايم واهلها المؤمنين اعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها في الاكمال عن الباقر عليه السلام قال يحييها الله تعالى بالقايم بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها
والكافر ميت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب
القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون كي يكمل عقلكم ان المصدقين
والمصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله و
رسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقرئ يضعفه والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التفسير عن السجاد عليه السلام ان

دو اگر گردگردندگان
وسختيها وگردشهای
زمانه ومراد دراينجا
سوی اینست یعنی
گردگردندگان
بدی وسختيها بدی
وبلاگ ... عيب
ونكبت ومحنت

هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عن ابيه عليهما السلم قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون
ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفي الخصال
عن امير المؤمنين عم المية من شيعتنا صديق صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد
بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الاية والعياشي عن الباقر عم قال
العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القايم بسيفه ثم قال
بل والله كمن جاهد مع رسول الله صم بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع
رسول الله صم في فسطاطه وفيكم اية من كتاب الله قيل واي اية قال قول الله و
الذين امنوا بالله ورسله الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن
عن الصادق عم قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي
والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير
المؤمنين عم الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال امير المؤمنين عم طوبى لنا
اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عم والذي
فلق الحبة وبرا النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله اباءهم ولا اجدادهم
بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في اخر الزمان يشركونا
فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية قال انما
يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم
اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى
سعادة الاخرة بان بين انها امور وهمية قليلة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب

يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فايدة ولهو يلهون به انفسهم
عما يهمهم وزينة من ملابس بهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب
والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها
بالاخرة مرتبة في الذكر بترتيب ورودها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم
يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما ثم مثل تحقير الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها
بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا
بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها ثم هاج
اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اي هشيما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان ثم عظم امور الاخرة والدنيا تنفيرا على الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة
العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها سابقوا سارعوا
مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء
والارض كعرض مجموعهما اذا بسطتا القمي عن الصادق عم ان ادنى اهل الجنة منزلا من لو نزل به
الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق في سورة ال عمران اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من
مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وافة الا في كتاب الا مكتوبة في اللوح من قبل
ان نبراها نخلقها القمي عن الصادق عم قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه
بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وغيرها وفي العلل عن امير المؤمنين عم ان ملك
الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله تعم ما اصاب من مصيبة
الاية ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكيلا
تاسوا اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم بما اعطاكم الله
منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتاكم من الاتيان ليعادل

والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا

بما اتيكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي
الكافي والقمي عن السجاد عليه السلام الا وان الزهد في اية من كتاب الله ثم تلا هذه الاية وعن الباقر ع
نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به
علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ص والله
لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله
وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا او
مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه ومن يتول فان الله هو الغني الحميد اي ومن
يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن
شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق
لمصلحة المنفق وقرئ فان الله الغني لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات
وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية الكتاب الاسم الاكبر الذي
يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية
والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله تعالى ان
هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم الاسم الاكبر
وصحف موسى الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان
الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل ع نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به
وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فان آلات الحروب متخذة منه في التوحيد عن امير المؤمنين ع
يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه ع انزاله ذلك خلقه له ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا و
للحديد فيها آلة في المجمع عن النبي ص ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد

والنار

والماء

والنار والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة في مجاهدة
الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه يتضمن تعليلا ان الله قوي على
اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا
ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
فمنهم مهتد من الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول
عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على
اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهوا الى
عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية
فان الرسل المقفى بهم من الذرية واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها فعلة هي المبالغة في العبادة والرياضة
والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب في الكافي
والفقيه والعيون عن ابي الحسن ع قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم
الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوا
جميعا حق رعايتها بتكذيبهم بمحمد ص كذا في المجمع عن النبي ص مرفوعا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم
وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله ص
فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منهما اثنتان وهلك
سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة
الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا
وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي ص من امن
بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية
قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم

اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى ع يعنون محمدا ص فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن الصادق ع كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قال والنور علي ع لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع ما معناه انه لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد ص وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين امنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد ص على اصحاب رسول الله ص وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه وفي المجمع عن الباقر ع من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار رسول الله ص

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي

والعشرون
من الخامس

مشتق من

مشتق من الظهر وقرئ يظهرون من التظهر ويظاهرون من تظاهر ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه وياتي له تفسير آخر عن قريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم الآخر متواليا او متفرقا من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم القمي قال سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن صامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله ص فاسئلي عن ذلك فاتت خولة رسول الله ص فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك وفي الفقيه عن الصادق ع ما في معناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله ص ايتها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى قوله عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر ع ان امير المؤمنين ع قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته لم ير مني مكروها اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه قالت انه قال لي انت علي كظهر امي وقد

وقرئ امهاتهم بالرفع وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه ص

اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال رسول الله ص ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضي فيه بينك وبين
زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله ص
وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ص في زوجها وما شكت اليه وانزل الله عز وجل
في ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
يعني محاورتها لرسول الله ص في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله ص
الى المرأة فاتته فقال لها جيئيني بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي كظهر امي
فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله ص قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآنا فقرأ عليه
ما انزل الله من قد سمع الله الى قوله ان الله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا
من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته
وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال
يعني ما قال الرجل الاول لامرأته انت علي كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل
الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير
قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله
قال هذا حد الظهار ثم قال ع ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر
من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر ع قال ان المرأة الحديث بادنى تفاوت
في الفاظه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل مملك ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار
ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادون الله ور
سوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر او يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا
اخذوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا
آيات بينات تدل على صدق الرسول وصحة ما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم

يوم

يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا الا مجمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤوس الاشهاد تقريرا لعذابهم
احصاه الله احاط به عددا لم يغب عنه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء
شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة
من تناجي ثلثة او من متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو يشاركهم في الاطلاع
عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم
اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة وفي الكافي عن الصادق
يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها
الحواية وسئل امير المؤمنين ع عن الله اين هو فقال هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا
ثم تلا هذه الآية اشارة الى انه انما هو رابع الثلثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وعلمه
عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم وفي عددهم بل انه المقدس
لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة تقريرا لما يستحقونه من الجزاء
ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في الكافي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في فلان وفلان
وابي عبيدة ابن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا
الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد ص لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا الآية
ما في معناه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين
كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ص ثم عادوا لمثل
فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص
بمعصية الرسول وقرئ وينتجون ويشهد لها حديث ما انتجيته بل الله انتجاه في شان علي ع واذا
جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا وانعم مساء والله سبحانه
يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي ص فقال السام
عليك يا محمد يعنون الموت فقال رسول الله ص وعليكم فانزل الله هذه الآية والقمي اذا اتوه قالوا انعم

صباحاً وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله ص قد
ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا
الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها
فبئس المصير جهنم يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول
واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان
فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان
او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا
بنجويهم القمي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع
عن النبي ص قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفيه وقيل ان
المراد بالآية احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق ع كان سبب
نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة
وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة
فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص
شاة دراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة
باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام
وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها فلما
خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى
انتهوا الى الموضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة دراء كما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت
وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص
حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا

تبكي

في نومي

في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين
ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الرها وهو الذي اري فاطمة هذه
الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله ص فقال له انت
الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال
جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به
ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ
الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله
عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية وفي الكافي عنه ع قال اذا رأى الرجل منكم ما يكره في
منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه
المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين آمنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل
كانوا يتضامون بمجلس النبي صلعم تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه وقرئ في المجلس
فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل
انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا وقرئ بضم الشين فيهما القمي قال كان رسول الله اذا دخل
المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل
فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا و
ايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات رفعة
في المجمع عن النبي صلعم فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم
درجة وفضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على ساير الناس كفضلي
على ادناهم وفي الجوامع عنه صلعم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وعنه صلعم

بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنهم تشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا القمي اذا سالتم رسول الله صلى الله عليه وآله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين عليه السلام فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر نجوات وفي المجمع عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي نجويه صدقة ثم نسخها قوله ءاشفقتم ان تقدموا الآية وباسناده الى مجاهد قال قال علي عليه السلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فنسخها قوله ءاشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه عليه السلام في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه وعاتب الله عز وجل قوما فقال ءاشفقتم الآية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله

الآية فـ

الآية فهل تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في ساير الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ان المطلق عليه كذب يكن يحلف بالغموس ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب حيث يكذبون على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعوضوها العذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من [illegible] اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله الم تر الى الذين تولوا الآية فجاء الثاني الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا

من السيف ودفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون انهم لم يعملوا
منها شيئا كما حلفوا لرسول الله ص في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين
هموا بقتل رسول الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك
ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم
ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا
عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله ص وهو
قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية وقد سبق فيه حديث آخر في سورة حم السجدة ان الذين يحا
دون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق كتب الله في اللوح لاغلبن
انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين
قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون
اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب
في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما ع هو الايمان
وعن الصادق ع ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس
الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه
وعن الكاظم ع ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي
ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ
في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا
نفيسا ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح

بالطاعة

بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر ع في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح
الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بفضائله وما وعدهم
من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون
خير الدارين قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي لاول جلائهم الى الشام وآخر
حشرهم اليه يكون في الرجعة كما ورد الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان
الى آخر في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي ص اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي عن الحسين
المجتبى ع في حديث ملك الروم ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما ريحان
شديدان فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة
ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وبني قينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فنقضوا
عهدهم وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستلفهم دية
رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب
قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ص
ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري
اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من
بلدنا واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا
وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم
فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع
فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية

ونقدم وجاء رسول الله صلعم وأحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله صلعم اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله صلعم امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتيهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطراب الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الابنية وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسببا عن نقضهم فكانهم استعملوهم فيه وقرئ يخربون بالتشديد وهو ابلغ فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق ع يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره الذي بلغت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم الله على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين

المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق ع في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راكبه وذلك لان قريتهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا لا غير رسول الله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين ع نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه صلعم فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه صلعم واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد ع هم قربانا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا ذلك عنهم عليهم وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ تكون بالتاء ودولة وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسول الله صلعم ان الله شديد العقاب لمن خالف في الكافي عن امير المؤمنين ع واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق ع قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه صلعم امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة

وزاد في بعضها وحرّم الله الخمر بعينها وحرّم رسول الله ص كل مسكر فأجاز الله ذلك له ولم يفوّض
إلى أحد من الأنبياء غيره وفي بعضها عدّ أشياء أخر مما أجاز الله له للفقراء المهاجرين الذين
هاجروا من مكة إلى المدينة ومن دار الحرب إلى دار الإسلام قيل بدل من لذي القربى وما
عطف عليه ومن أعطى أغنياء ذوي القربى خصّ الإبدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين أخرجوا
من ديارهم وأموالهم أخرجهم كفار مكة وأخذوا أموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً
وينصرون الله ورسوله بأنفسهم وأموالهم أولئك هم الصادقون في إيمانهم والذين
تبوّءوا الدار والإيمان عطف على المهاجرين واستئناف خبره يحبون إذ لم يقسم لهم من الفيء شيء
والمراد بهم الأنصار فإنهم لزموا المدينة والإيمان هو وتمكنوا فيهما وقيل تبوّءوا دار الهجرة
ودار الإيمان في الكافي عن الصادق ع الإيمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الإسلام
دار والكفر دار ومن قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر إليهم ولا يثقل عليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا مما أعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على
أنفسهم ويقدّمون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى
يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الإنفاق فأولئك هم المفلحون الفائزون
بالثناء العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق ع الشح أشد من البخل إن البخيل
يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في أيدي الناس
شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله في الأمالي عن النبي ص أنه
جاء إليه رجل فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله ص إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا
إلا الماء فقال رسول الله ص من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن أبي طالب ع أنا له يا رسول الله
وأتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله ص فقالت ما عندنا إلا قوت
العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال ع يا ابنة محمد نوّمي الصبية وأطفئي المصباح فلما أصبح علي ع
غدا على رسول الله ص فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم الآية

من قبلهم

حزب

وفي الاحتجاج

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع أنه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث نشدتكم
بالله هل فيكم أحد أنزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم الآية غيري قالوا لا والذين جاؤوا
من بعدهم من بعد المهاجرين والأنصار يعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان أي لإخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا حقداً لهم
ربنا إنك رؤوف رحيم فحقيق بأن تجيب دعاءنا ألم تر إلى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن أبي
وأصحابه يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني بني النضير لئن أخرجتم من
دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم أو خذلانكم أحداً أبداً أي من الرسول والمسلمين
وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لعلمه بأنهم لا يفعلون ذلك لئن أخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فإن ابن أبي وأصحابه راسلوا بني النضير
بذلك ثم أخلفوهم كما مر في أول السورة ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولّن الأدبار
انهزاماً ثم لا ينصرون بعد لأنتم أشد رهبة مرهوبية في صدورهم فإنهم كانوا يضمرون
مخافتهم من المؤمنين من الله ما يظهرونه نفاقاً ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله
حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا أنه حقيق بأن يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعاً
مجتمعين إلا في قرى محصنة بالدروب والخنادق أو من وراء جدر لفرط رهبتهم وقرئ
جدار بأسهم بينهم شديد أي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فإنه يشتد بأسهم إذا حارب بعضهم بعضاً
بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولأن الشجاع يجبن والعزيز يذل إذا حارب الله ورسوله
تحسبهم جميعاً مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم
ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وأن تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين
من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريباً في زمان قريب ذاقوا وبال أمرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا
ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان أي مثل المنافقين في إغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل
الشيطان القمي ضرب الله في ابن أبي وبني النضير مثلاً فقال كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر

اغراه الملكو اغراء الامر المامور فلما كفر قال انى برئ منك تبرأ عنه مخافة ان يشاركه
فى العذاب ولم ينفعه ذلك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم
واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصى ولا تكونوا
كالذين نسوا الله نسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها
ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون فى الفسوق لا يستوى اصحاب
النار واصحاب الجنة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوا
فاستاهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم فى العيون عن الرضا ع
ان رسول الله ص تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعنى وسلم لعلى بن ابى طالب ع
بعدى واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدى
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها
قيل تمثيل وتخييل كما مر فى قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم
تخشعه عند تلاوة القران لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قيل اى ما غاب عن
الحس وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفى الجمع عن الباقر ع الغيب ما لم
يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس
البليغ فى النزاهة عما يوجب نقصانا القمى هو البرئ من شوائب الافات الموجبات للجهل
السلام ذو السلامة من كل نقص وافة المؤمن واهب الامن القمى قال يؤمن اولياءه
من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شئ القمى قال اى الشاهد العزيز الجبار الذى
ينفذ مشيته فى كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد والذى يصلح احوال خلقه المتكبر

الذى

الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون فى التوحيد عن امير المؤمنين ع
انه سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا
قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى
الوجود فيفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد
ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلثة له الاسماء الحسنى
الدالة على محاسن المعانى فى التوحيد عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق احصاؤها هو الاحاطة بها
والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا لهذا الحديث معان اخر
وفسرنا كل اسم اسم فى كتابنا المسمى بعلم اليقين من ارادها فعليه به يسبح له ما فى السموات
والارض لتنزهه عن النقايص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات كلها لاندراج الكل
فى القدرة والعلم فى ثواب الاعمال عن النبى ص من قرا سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا
عرش ولا كرسى ولا حجاب ولا السموات السبع والارضون السبع والهوام والريح
والطير والشجر والجبال والدواب والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له
وان مات فى يومه او ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء القمى نزلت فى حاطب بن ابى بلتعة
ولفظ الاية عام ومعناه خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابى بلتعة كان قد اسلم
وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله ص فصاروا
الى عيال حاطب وسالوهم ان يكتبوا الى حاطب يسالوه عن خبر محمد ص وهل يريد ان يغزو مكة
فكتبوا الى حاطب يسالونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله ص يريد ذلك ودفع الكتاب
الى امراة تسمى صفية فوضعته فى قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله ص واخبره بذلك فبعث

رسول الله ص امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين ع اين
الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير
المؤمنين ع ما كذبنا رسول الله ص ولا كذب رسول الله ص على جبرئيل ع ولا كذب جبرئيل ع على الله
جل ثناؤه والله لئن لم تظهري الكتاب لاردن راسك الى رسول الله فقالت تنحيا عني حتى
اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين ع وجاء به الى رسول الله ص فقال
رسول الله ص يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت
واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع
قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسول الله ص
يا ايها الذين امنوا الاية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء
مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله
ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط
محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم
او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل
اخطاه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء ما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا
ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم
حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين
لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم
ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا وقرئ يفصل على البناء للفاعل وبالتشديد على البنائين
والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به
في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله

كفرنا بكم

كفرنا بكم بيننا اي منكم كذا عن امير المؤمنين ع قال والكوفي هذه الاية البراءة رواه في التوحيد ومثله
في الكافي عن الصادق ع وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله
اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تأسوا به فانه كان لموعدة وعدها
اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم
من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل
بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله
او تشمتهم بنا في الكافي عن الصادق ع قال ما كان من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى
جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة
وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرطنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك
كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث
على التاسي بابرهيم ولذلك صدر بالقسم وابدل منه قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر
فانه يشعر بان ترك التاسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور
رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبهم من ميل الرحم القمي عن الباقر ع
ان الله امر نبيه ص والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم
اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم
العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة
خالطهم اصحاب رسول الله ص وناكحوهم وتزوج رسول الله ص حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا
اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى

قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت انما
ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن
يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن السنتهن
في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن
وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع
على الاستيناف واتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امراة من
المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها
الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل
اسلامها واتوهم ما انفقوا يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها
المسلم في الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له ان لامراتي اختا عارفة على رأينا بالبصرة
الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام
حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة اذا اتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى
ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات
من عقد وسبب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرئ
بتشديد السين القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امراة كافرة
يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت
فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه عليه السلام قال

لا ينبغي

لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وقد
مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسئلوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات
بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله
عليم حكيم يشرع ما تقتضيه حكمته القمي عن الباقر عليه السلام يعني وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن
بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها
ذلكم حكم الله بينهم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم
فعاقبتم فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اشبه بالمعنى فجئتم باخرى
عقيبهما كما ياتي بيانه فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
القمي يقول وان لحق بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا اقول كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى اي غنيمة ليفي
فاتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده
فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معوية بن
ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى
العقوبة هيهنا قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقب على امراة اخرى غيرها يعني تزوجها
فاذا هو تزوج امراة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة فسئلا كيف
صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا
على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام ما اصابوا عليه من الكفار او
لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده ان حضرت القسمة فله ان يسد كل
نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي
التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الا انه قال على الامام ان يجيزها جماعة من تحت يده وفي الجوامع
لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى

المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون فان الايمان مما يقتضي التقوى عنه يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن يريد واد البنات او الاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن في الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى
بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها
الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف
في حسنة تامرهن بها القمي عن الصادق ع هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة
وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن
الله ان الله غفور رحيم والقمي عن الصادق ع قال لما فتح رسول الله ص مكة بايع الرجال
ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الآية قالت هند اما الولد فقد
ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام الحكم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة
بن ابي جهل يا رسول الله ص ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا
تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين
بويل فبايعهن رسول الله ص على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح
النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي
البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا تقمن عند قبر وفي رواية اخرى
في الكافي ولا تنشرن شعرا وفيه عنه ع لما اجتمعن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه
ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا
ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن و
ارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال

في الكافي ع

[illegible]

لهن

لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله ص الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف
انثى ليست بمحرم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار
او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من
ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت
في التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم
خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد ع
من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره
ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا
وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد
فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا
امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين ع فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله
المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
المقت اشد البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس
قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وفي الكافي عن الصادق ع عدة المؤمن اخاه نذر
لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا
الآيتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص
في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد
عن امير المؤمنين ع في خطبة خطب بها يوم الغدير فاعلموا ايها الناس ان المؤمنون ره
الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله

وعن سبيله انا سبيل الله نعني لا اتباع بعد نبيه ص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع
رمتكم في قصة قارون انه دس اليه امراة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا
عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب القمي اي شكك قلوبهم
والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا
والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه وفي العوالي في الحديث ان الله تعالى لما بشر عيسى بظهور
نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق
لما ان بعث الله المسيح عم قال انه سوف ياتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيئ
بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر عم لم تزل الانبياء تبشر بمحمد ص
حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد ص وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى
مكتوبا يعني صفة محمد ص واسمه عندهم يعني في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهيهم عن
المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
وفي الفقيه عنه عم ان اسم النبي ص في صحف ابرهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي
الانجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد والقمي سال بعض اليهود رسول الله ص لم سميت احمد قال لاني
في السماء احمد مني في الارض وفي الاكمال عن الصادق قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة عام منها
مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا متمسكين بدين عيسى عم قال ولا
تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وقرئ ساحر ومن
اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام
الظاهر حقيقته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله
وتسمية آياته سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون

ليطفؤوا

ليطفؤوا نور الله بافواههم حجته بطعنهم والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه وقرئ
بالاضافة ولو كره الكافرون ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم عم يريدون ليطفؤوا ولاية
امير المؤمنين عم بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد عليهم السلام اذا
خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد
وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم وقرئ بالتشديد من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر عم في الآية الاولى فقالوا لو
نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الآيتين يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم واخرى تحبونها اي ولكم مع هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم
يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا
قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله وقرئ بالتنوين واللام
كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله
والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران قال الحواريون نحن انصار الله
فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم من قرأ سورة الصف وادمن
قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين

نصف

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم

من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان وانه
كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق ع في الاميين
وفي العلل عن الجواد ع انه سئل لم سمي النبي ص الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه
انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال ع كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف
كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ص يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلثة
وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله
عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم
لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين
فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع عن الباقر ع هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال
وروي ان النبي ص قرء هذه الآية فقيل له من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة مثل
الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها
كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب
ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون
به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها
الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن
اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى
الكرامة القمي قال ان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين
في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم
بالظالمين سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه

وتخافون

وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه
لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين ع قال ايها الناس كل امرء لاق في فراره ما منه يفر والاجل
مساق النفس اليه والهرب منه موافاته في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال يعد السنين عنه ع
ثم يعد الشهور ثم يعد الايام ثم يعد الساعات ثم يعد النفس فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان
يجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل يعني
بها الاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر ع ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ص
ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة
كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي
المجمع قراءة عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين والباقر
والصادق ع والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر ع اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق ع
معنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر ع فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه
اى الرجوع عن اشتغال الدنيا
يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة
تضاعف فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي ص كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم
مضيق على المسلمين وذروا البيع واتركوا المعاملة في الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن
المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم ان السعي الى ذكر الله خير
لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر في الكافي عن الباقر ع
قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله
في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد
والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق ع
انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين

احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امّهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انما تجب على
سبعة حتما وعزيمة من دون رخصة في تركها وتجب لخمسة تخييرا وعلى الافضل مع الرخصة
في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة ويؤيده تعدية الوجوب باللام
في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما
ان يصلوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى فاذا قضيت الصلوة اديت و
فرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله في المجمع والعياشي عن الصادق ع الصلوة
يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون عن القمي ما في معناه وفي المجمع عنه ع قال اني لاركب
في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع
قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وفي رواية
انس عن النبي ص وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة
وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة
في المجمع عن النبي ص قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه
كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون
بخير الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق ع
وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا ورد قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن
التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق ع نزلت
خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا ع انه كان يقرأ خير من اللهو ومن التجارة
للذين اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله ص
يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس
الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن
نصلي مع رسول الله ص فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الآية

وفي رواية قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي
نارا وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة
بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله
وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لا انها من الشهود بمعنى الحضور
والاطلاع صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر ع قال له طاوس اليماني
اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله ص
نشهد انك لرسول الله اتخذوا ايمانهم جنة حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا
عن سبيل الله صدا وصدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم آمنوا
ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان
ولا يعرفون صحته واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع
لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية
عن العلم والنظر القمي عن الباقر ع يقول لا يسمعون ولا يعقلون وقرئ بسكون الشين يحسبون
كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله
دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار
وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عنه مظنة
الاستصلاح لانهماكهم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض بيده

الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون وذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون كم من فرط
جهلهم وغرورهم القمي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان سيار حليف الانصار وجهجاه
بن سعيد الغفاري اجير لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار
دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج
ونادى جهجاه بقريش فاخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء
فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب
ما ظننت اني ابقى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم
وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساؤكم وايتم صبيانكم ولو
اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان
في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة في وقت الهاجرة
وعنده قوم من اصحابه المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلعلك غضبت فقال لعلك
غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت
قولا قال صاحبكم قال واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه
الاذل فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي

يعذلونه

يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نعتذر اليه فلوى
ملامت ميكردند
عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد
نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله
وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون
له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني
لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يأخذه من البرحاء عند
نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك
ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح
الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفهم مشى اليهم عشايرهم فقالوا لهم ليستغفر
قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية
ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان
اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالدي فاني
دخل
اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فا
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الله
ارايت لكان نحسن مصاحبته
تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته
نشهد
كمن جحد محمدا صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون
اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك
بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا

نزلت في غزوة بني المصطلق والمريسيع ...

لا يعقلون نبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم
قال الله ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته
بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله لا تشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وساير العبادات
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا
مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للآخرة من قبل ان يأتي احدكم الموت ان يرى دلائله
فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين وقرئ
واكون منصوبا في التهذيب سئل عن قول الله فاصدق واكن من الصالحين قال اصدق
من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر
ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير
بما تعملون وقرئ بالياء وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق
في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصايص المبدعات
وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرايركم حتى لا يمسخ بالعذاب
ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم

انموذج بمعنى نمونه است

بذات الصدور

بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح ومن قبلهم
فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر
يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله عن
كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة
وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا يعني القرآن
والقمي النور امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الامامة هي النور وذلك قوله فآمنوا
بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم
الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشيهم بها وفي القمي
ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم وقرئ بالنون ليوم الجمع لاجل
ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول
السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من عبد مؤمن
يدخله الجنة الا أري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا أري
مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا وقرئ بالنون فيهما ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار
خالدين فيها وبئس المصير والآيتان بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي اي يصدق الله في قلبه فاذا
بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وفي الكافي

عن الصادق قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان
قرّ وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا باس عليه فانما على رسولنا البلاغ المبين وقد بلّغ
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين
آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا
فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك
التوبيخ عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم
ويتفضل عليكم القمي عن الباقر ع في هذه الآية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به
ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم
فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي
ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن
اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم
فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد
والسعي لهم في المجمع عن النبي ص انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران
فنزل رسول الله ص اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم
فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته
وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة
ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا
اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او ائتوا خيرا او يكن الانفاق
خيرا وهو تأكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون مضى تفسيره في الحشر

تقرضوا

ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امر قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم
بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ومر يضعفه ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل
بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة
والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له
يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخله الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي الخطاب للنبي والحكم للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر ع قال العدة الطهر من الحيض وفي المجمع عن النبي
والصادق ع فطلقوهن في قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق ع قال اذا اراد
الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر ع انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة
بعدما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك
رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة
والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن
في الكافي عن الكاظم ع انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج حتى تطلق ولا تخرج
الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة
ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي
عدتها الا ان يأتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق ع انه سئل عنه فقال الا ان تزني
فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا ع قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه ع
يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي
عدتها فعل وفي المجمع عنه ع وعن الباقر والصادق ع ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف
على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال
عن صاحب الزمان ع الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله

فقد ظلم نفسه بان عرّضها للعقاب لا تدري ايّ النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة
في المطلقة برجعة او استيناف القمي قال العلماء ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام احبّ للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو
الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها
من قبل ان تزوّج زوجا غيره وعن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت
من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها
فاذا بلغن اجلهن شارفن آخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة
وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي
عدل منكم على الطلاق والقمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي
عن الكاظم عليه السلام قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكّد فيه
بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين
فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا
لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجا
من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه عليه السلام اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس
لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا
من الظلم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه
عن آبائه عن علي عليهم السلام من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشدّ
اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفّل لنا بارزاقنا فاقبلنا

على العبادة

على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء
ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم في القوة وينفقون
اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء
فاولئك الذين يجعل الله عز وجل لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو
حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد وقرئ بالاضافة قد جعل الله لكل
شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما
سيأتي من المقادير في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال التوكل على الله درجات منها
ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم
في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني عنه عليه السلام جاء جبرئيل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف
سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ولا تحيض
ان ارتبتم شككتم في عدتهن اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فالجمع عن ائمتنا عليهم السلام
هو في الطلاق هي اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن
ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل فما عدة اللائي لا يحضن
واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المجمع عنهم
عليهم السلام هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق
سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين بالاول ولا
تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه عليه السلام سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتتزوج قبل ان يمضي لها اربعة
اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت
عدة اخرى من الاخير ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول

وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل
عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في
احكامه يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن
من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا
عليهن فتلجئوهن الى الخروج في الكافي عن الصادق ع لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق
عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج
عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع
حملها وفي الكافي عن الباقر ع ان المطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هو للتي لزوجها
عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن المطلقة ثلثا الها النفقة والسكنى
قال احبلى هي قلت لا قال فلا وعنهما انها اقضى فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة
النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل في
الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة
للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتيه الله
اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها الا وسعها وفيه
تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق
في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص
الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا ان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة
من سعته وفيه والقمي عنه ع في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتيه الله قال ان انفق
الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكأين من قرية اهل قرية عتت
عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء

والمناقشة

والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد اما حساب الآخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحقق
واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان
عاقبة امرها خسرا لا ربح فيها اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين
آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا ع في قوله
فاسئلوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله ص ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث
يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور
من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا وقرئ ندخله بالنون قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه
فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او يتنزل
او ما بينهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا ع سئل عن قول الله
والسماء ذات الحبك فقال محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات
السبع والارضين السبع واشباكها وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض
التي تحتها فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو
قوله نعم الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر
فهو رسول الله ص والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء
بين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة الذاريات ثواب الاعمال و
المجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيمة
ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي ص وآله
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك

والله غفور رحيم القمي عن الصادق ع قال اطلعت عايشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال النبي ص والله ما
اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عايشة فاطلعت على
تلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فتواطت عايشة وسودة
وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي
اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي ص على الحديث اي على افشائه
عرف بعضه عرّف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما وقرئ عرف بالتخفيف
في المجمع واختار التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة التي قال اني ادخلتها
في قراءة علي بن ابي طالب ع حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي ع فلما نبأها به قالت من انباك
هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض بيوت نسائه وكانت
مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة
لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله
في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله منها فقال كفى فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها
بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت
نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انباك هذا قال نبأني العليم
الخبير فاخبرت حفصة به عايشة من يومها واخبرت عايشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان
عايشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسئل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال
لها ما هذا الذي اخبرت عنك عايشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر
ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قاله رسول الله ص فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله
فنزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهر الله على ما اخبرت به وما هموا به

كذا في المجمع

قبطية من اهل بلدة مصر

من قتله

من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم افشيت ما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم
مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي ص واله خلا في بعض يوم لعايشة مع جاريته ام ابراهيم مارية
القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمي عايشة ذلك وحرم مارية على نفسه
فاعلمت حفصة عايشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر
وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك
ما رواه العياشي عن ابي جعفر ع الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما
في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الاخر ان تتوبا الى الله خطاب
لحفصة وعايشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب
التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول ص بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان
تظاهرا عليه وان تتظاهرا بما يسوءه وقرئ بالتخفيف في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سال عمر بن
الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله ص فقال عايشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم ع انه قرأ وان
تظاهروا عليه اول كانه اشرك معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين فلن يعدم
من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره في نفسه
والملائكة بعد ذلك ظهير متظاهرون القمي عن الصادق ع قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب
وفي المجمع عنه ع قال لقد عرّف رسول الله ص عليا ع اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه
واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الاية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله ص
بيد علي ع وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت رسول الله ص يقول صالح
المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال وردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن
ابي طالب ع عسى ربه ان طلقكن ان يبدله وقرئ بالتخفيف ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات
قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما

ذلك

اي

ولانهما في حكم صنف واحد اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي
وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق عم لما نزلت هذه الآية
جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله ص حسبك ان تأمرهم بما
تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه عم قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي
قال تأمرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك
كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون
ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر
لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه
ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو المصدر في الكافي
عن الصادق عم انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية
قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب والقمي عن الكاظم عم في هذه الآية
قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المفتن التائب وفي الكافي عنه عم ما في معناه
وفي المعاني عن الصادق عم التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه عم
اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي
ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان
يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان
يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك
واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي
الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في الجمع عن الصادق عم في هذه
الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة

والقمي عنه

والقمي عنه عم ما يقرب منه وعن الباقر عم فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين في الجمع عن الصادق
انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله ص لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم
والقمي عنه عم في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله ص الكفار
وجاهد علي عم المنافقين فجهاد علي عم جهاد رسول الله ص وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة
واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال
الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين
من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعايشة وحفصة في خيانتهما رسول الله ص
بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا
فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم [illegible]
الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومثل حال المؤمنين
في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله
اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء
ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت
فرجها القمي قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل
والقمي اي روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وقرئ بكتابه وكانت من القانتين
من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر
عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في الجمع عن النبي ص كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء
الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص
وفي الخصال عنه عم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص ومريم بنت

ينظر

عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها
فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضرائرك فاقرئهن السلام فقالت
من هن يا رسول الله قال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله
يا رسول الله سبق ثواب قرائتها

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي
بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت
والحيوة القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق
الحيوة قبل الموت وعنه ان الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في
الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف
ايكم احسن عملا وفي ذلك ان الموت داع الى حسن العمل ومحبب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية
والحيوة يقتدر بها على الاعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن قوله ايكم
احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم
فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا واورع
عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم
عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد
من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل
من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته
اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس ويجعله خالصا
لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور
لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة القمي عن الباقر عليه السلام بعضها فوق بعض ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي يعني من فساد وقرئ من تفوت وهو بمعناه
فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني قد نظرت اليهما مرارا فانظر اليهما مرة اخرى

فتاملا

متاملا فيهما التفاوت ما امرت به من تشابههما واستقامتهما ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين
اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت
السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار
وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض
بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها يرجم بالفتح يعني ما يرجم به
قيل يريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا
لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين
وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور
تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها
القمي قال من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها الم ياتكم نذير
يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
ان انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال
راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث
وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير
في عدادهم وفي جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا
اي ابعدهم بعدا من رحمته وقرئ سحقا بضمتين والقمي قال سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم
يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم في الاحتجاج في خطبة الغدير النبوية ان هذه الايات في اعدائهم
عليهم السلام والتي بعدها في اوليائهم عليهم السلام ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم
مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا وجهرا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه
الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روي ان المشركين كانوا

يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد فنبههم الله
على جهلهم هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في
جوانبها أو جبالها قيل هو مثل لفرط التذلل فإن منكب البعير ينبو عن أن يطأه الراكب ولا يتذلل
له فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه
والتمسوا من نعم الله وإليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم أأمنتم من في
السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم وقرئ وأمنتم بقلب الهمزة الأولى واوا لانضمام
ما قبلها وبقلب الثانية ألفا أن يخسف بكم الأرض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فإذا هي تمور تضطرب
أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا أن يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف
إنذاري إذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم
فكيف كان نكير إنكاري عليهم بإنزال العذاب وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه أولم يروا
إلى الطير فوقهم صافات باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فإنها إذا بسطتها صففن قوادمها
ويقبضن ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما
يمسكهن في الجو على خلاف الطبع إلا الرحمن الواسع رحمته كل شيء إنه بكل شيء بصير يعلم كيف
ينبغي أن يخلقه أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني أولم تنظروا في أمثال
هذه الصنائع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف أو إرسال حاصب أم هذا الذي تعبدونه من
دون الله لكم جند ينصركم من دون الله إن يرسل عليكم عذابه فهو كقوله أم لهم آلهة تمنعهم
من دوننا وفيه إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثاني إن الكافرون إلا في غرور لا معتمد لهم
أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بإمساك المطر وسائر الأسباب المحصلة له والموصلة
إليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه أفمن يمشي
مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يستاهل أن جبلة
أهدى أمن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الأجزاء والجهة

صالح

صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين في الكافي والمعاني
عن الباقر عليه السلام القلوب أربعة قلب فيه نفاق وإيمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أجرد
قال فأما المطبوع فقلب المنافق وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عز وجل شكر وإن ابتلاه
صبر وأما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سئل
عن هذه الآية فقال إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره
وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام قل هو الذي أنشأكم
وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لتسمعوا المواعظ وتنظروا إلى صنائعه وتتفكروا وتعتبروا
قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لأجلها قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه
تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد أي الحشر إن كنتم صادقين يعنون النبي والمؤمنين
قل إنما العلم أي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وإنما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة
أي ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بأن علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت
في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم
فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع عنه عليه السلام فلما
رأوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الأعمش
قال لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن الحاكم قال إذا
كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين عليه السلام إليه وإلى ما أعطاه الله من الكرامة والمنزلة
الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه أعدائه فيقال
لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل أرأيتم إن أهلكني الله أماتني
ومن معي من المؤمنين أو رحمنا بتأخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم أي لا ينجيهم
أحد من العذاب متنا أو بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن

الى ما تدعوكم اليه من طلب النعم كلما امنّا به وعليه توكّلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين
منّا ومنكم وقرئ بالياء في الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون يا معشر المكذّبين حيث انبأتكم رسالة
ربّي في الولاية لعلي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا انزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول
القمي قال ارايتم ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم بامام مثله عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية
فقال ماؤكم ابوابكم الائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين اي يأتيكم بعلم الامام وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه سئل
عن تاويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه عليه السلام قال هذه نزلت في الامام
القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار
السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال عليه السلام والله ما جاء تاويل هذه الآية ولا بدّ ان يجيء
تاويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل
ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال
وامّا ن فهو نهر في الجنة قال الله عزّ وجلّ اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عزّ وجلّ للقلم اكتب فسطر
القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور
واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بيّن لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان
وعلّمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدّي الى القلم
وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدّي الى اسرافيل واسرافيل يؤدّي الى ميكائيل
وميكائيل يؤدّي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال
لي قم يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه عليه السلام وامّا ن فكان نهرا في الجنة اشدّ بياضا من
الثلج واحلى من العسل قال الله عزّ وجلّ له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال لليد القوة

وليس

وليس بحيث تذهب اليه المشبّهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو
كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم والقمي عنه عليه السلام اوّل
ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ن نهر
في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب
القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي
الخصال عنهم عليهم السلام ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي
في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما
عليك بالعقل والنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
وان لك لاجرا على اعباء الرسالة وقيام مواجبها لاجرا الثواب غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به
عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله
عز وجل ادّب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادّب نبيه
على محبته وفي البصائر مقطوعا ان الله ادّب نبيه فاحسن تاديبه فقال خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين
عظيم فستبصر ويبصرون وعنه عليه السلام هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي
فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او بايكم احرى بهذا الاسم
ان اوهم في المحاسن عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودّي الى
قلبه وما خلص ودّي الى قلب احد الا وقد خلص ودّ علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك
قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان
يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشرة بنين فكان يقول لهم وللحمته من اسلم منكم
منعته رفدي وكان دعيّا ادّعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك

هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون
فلا يتهم فبلا يتوك الكفر قال لعنوا ان تعشر فى على فيعشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف
مهين حقير الراى همّاز عيّاب طعان مشّاء بنميم نقال الحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس
عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز فى الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف
غليظ بعد ذلك بعدما عدّ من مثالبه زنيم فى المعانى عن الضحاك انه سئل عن قوله تعالى عتل
بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفى الجمع سئل النبى صلعم عن العتل الزنيم
فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب
الجوف وعنه صلعم لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظرى ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال كل جماع
مناع قيل فما الجعظرى قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحيب الجوف سيء الخلق
اكول شروب غشوم ظلوم وعن على عم الزنيم هو الذى لا اصل له والقمى قال الحلاف الثانى
حلف لرسول الله صلعم انه لا ينكث عهدا همّاز مشّاء بنميم قال كان ينم على رسول الله صلعم ويهمز بين اصحابه
مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عم معتد قال اى اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل
العظيم الكفر والزنيم الدعى ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو
اما متعلق بلا تطع او بما بعده وقرئ أأن كان على الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال
اساطير الاولين اى كذبهم قاله من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف وقيل
وقد اصاب الوليد جراحة يوم البدر فبقى اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال
كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمى اذا تتلى عليه قال كنى عن الثانى قال اساطير الاولين
اى اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال فى الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عم ويرجع اعداؤه
فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه
فى تفسير دابة الارض فى سورة النمل انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا
اصحاب الجنة اصحاب البستان الذى كان دون صنعاء والقمى عن الباقر عم اى اهل

مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلى اصحاب الجنة وهى جنة كانت فى الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان
على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون
ولا يقولون ان شاء الله وانما سمى استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها على الجنة طائف
بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذى صرم ثماره بحيث لم
يبق فيه شىء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان
الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه
ضمن معنى الاقبال او الاستيلاء فعدى بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون
يتسارّون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين على نكد
لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعنى انهم عزموا ان ينكدوا على المساكين فنكد عليهم بحيث لم
يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما رأوها اول ما رأوها قالوا انا لضالون اخطأنا
طريق جنتنا وما هى بها بل نحن محرومون اى بعدما تأملوا وعرفوا انها هى قالوا بل نحن حرمنا خيرها
لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم ألم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه
باداء حقه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم
من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى
ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روى انهم ابدلوا خيرا منها
انا الى ربنا راغبون راجعون العفو طالبون الخير فى الكافى عن الباقر عم قال ان الرجل ليذنب الذنب
فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمى عن ابن عباس
انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس
فوالذى لا اله غيره لهذا انور فى كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله فى سورة ن والقلم انه شيخا
كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه فلما قبض

وزيّنه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن
حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا
في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا
قد ذهب عقله وخرف فهلمّوا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين
في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة
فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون
فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا
واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله
وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون
قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله
ان يصرموه اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين
ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب فقال انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم
قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين
قالوا فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارّون يسارّ بعضهم
بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حلّ بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها
وعاينوا ما قد حلّ بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب
كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا اهل مكة واصحاب الجنة العذاب
في الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب

ان للمتقين

ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين
انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما تزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم
كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار
بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤون
ان لكم فيه لما تخيرون اي لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره واصله [illegible]
ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية
في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكّمكم في ذلك
اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم
كفيل يدّعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول
لهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد
الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب
او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان
وتنكيره للتهويل او التعظيم في الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الآية افحم القوم
ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي
والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال حجاب من نور يكشف
فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي الجمع في الخبر انه يصير
ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة
لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون
اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال
ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء و[illegible] عليه

لمن سمع النداء الى الصلوة فلم يجب وفيه عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما
غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين ع فتصير اعناقهم مثل صياصي
البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره
وهو قوله تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب
درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون
انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته
وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الاعراف ام تسألهم اجرا على الارشاد
فهم من مغرم مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون
ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب
الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو
مكظوم مملو غيظا اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها
القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار والسقف القمي قال
الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله
من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا
ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن
والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك فيصرعونك من قولهم
نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والفقيه عن الصادق
انه مر عليه السلام بالغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله ص حيث
قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان

وفلان

وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان رأوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا
الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل ع بهذه الآية والقمي لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم
رسول الله ص بفضل امير المؤمنين قالوا هو مجنون فقال الله وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون
يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعينه فنزلت وفي الحديث
ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاءت اسماء بنت عميس فقالت يا رسول الله
ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين وقرئ ليزلقونك
بفتح الياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة آمنه الله
عز وجل ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله اذا مات من ضمة القبر

سورة الحاقة اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة يعني الساعة التي يحق وقوعها او التي فيها الامور اي يجب وتعرف حقائقها
او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما
لشانها وتهويلا لها وما ادراك ما الحاقة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم
من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال
والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة كما مضى
بيانه في سورة الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر الغزي اي باردة عاتية قال
خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام
حسوما متتابعات القمي قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا وقد
سبق في سورة القمر اول الثمانية واخرها كان يوم الاربعاء وانه نحس مستمر فترى القوم
فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متاكلة الاجواف فهل ترى لهم من
باقية قد سبقت قصتهم في سورة الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرئ
ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة

بالخطاء والقمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم يعني كل امة رسولها
فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر والرابية التي اربت
على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حد المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا آباءكم
وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين
لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن
واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقرئ
اذن بالتخفيف في المجمع عن النبي (ص) انه قال لعلي (ع) يا علي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك
وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع
عنه (ص) انه لما نزلت هذه الآية قال سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية
لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن علي ثم قال علي (ع) فما سمعت شيئا من رسول الله (ص) فنسيته وزاد
في اخرى وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق (ع) لما نزلت وتعيها اذن واعية قال
رسول الله (ص) هي اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر
مآل المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم
وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة فضربت فدك بعضها على بعض
فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة
مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي (ص) انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم
باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق (ع) قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة
منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا
وقال في حديث آخر حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة
الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى

يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة وقرئ بالياء فاما من اوتي كتابه
بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه
ونظائره الآتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اني تيقنت كما في الاحتجاج اي در والتوحيد
عن امير المؤمنين (ع) قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن
يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب القمي عن الصادق (ع)
كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف
رجال يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة
بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم
يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة
دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية بما قدمتم من
الاعمال الصالحة في الماضية في ايام الدنيا في المجمع عن النبي (ص) انه جاء اليه رجل من اهل الكتاب
فقال يا ابا القسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم
ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق
يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من اوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معوية
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقولها لما يرى من سوء العاقبة يا ليتها
يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه
مالي من المال والتبع والقمي ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس
والقمي اي حجته خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق (ع) لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت
على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي الكافي عنه (ع) وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله

وجعل في سلسلة ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصاير عن الباقر عم قال كنت
خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن
الحسين فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية وعنه عم انه نزل وادي
ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت
جعلنا الله فداك قال مر بي معوية بن ابي سفيان يجر في سلسلة قد ادلى لسانه يسالني ان استغفر
له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن
هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض ولا يحث على اطعام
المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار
وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا ياكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطى الرجل اذا
تعمد الذنب فلا اقسم لا زايدة بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه
ان القران لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والمراد
اما محمد او جبرئيل صلوات الله عليهما وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم ذكر الايمان
مع نفي الشاعرية والتذكرة مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القران للشعر امر بين
لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول
ومعاني القران المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقرئ بالياء فيهما تنزيل هو
تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله
لاخذنا منه باليمين اي بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط
قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك
بمن يغضبون عليه تكلف ذلك العاقبة ثم لم نقدر على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا
يحتبسه الله احد ولا يحبسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم

مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين لليقين الذي لا ريب فيه
فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى
اليك في الكافي عن الكاظم عم انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قال قالوا ان محمدا
كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرانا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين
ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين العالمين
وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك
العظيم الذي اعطاك هذا الفضل والعياشي عن الصادق عم قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عم
فاظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه
فانزل الله ولو تقول علينا الآيات ان منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين
يعني عليا والقمي يعني امير المؤمنين عم وفي ثواب الاعمال عن الصادق عم اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها
في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين عم ومعوية ولم
يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مثله بدون قوله لانها انما نزلت في
امير المؤمنين عم ومعوية لع

سورة المعارج

بسم الله سال سائل بعذاب واقع اي دعا
داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما اللغة فيه واما من السيلان للكافرين في
الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين بولاية علي عم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وهكذا
هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام اقول ويدل على هذا ما ورد في سبب نزولها في سورة الانفال
عند قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم والقمي عن الباقر عم انه سئل عن معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك
يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها
واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي قال القمي حديث لما اصطفت
الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة

نازل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع يرده من الله ذي المعارج ذي
المصاعد وهي الدرجات يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم
وتعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف
سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في
الامتداد الزماني المنزه عنها الملكوت والقمي عن النبي ص قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة
القدر إليه من عند النبي ص والوصي ع وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع وقد ذكر النبي ص قال أسري
به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة
خمسين ألف عام أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق ع إن
للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا في يوم الآية وفي المجمع عن النبي ص قيل
له يا رسول الله ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده إنه ليخفف على المؤمن
حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق ع لو ولي الحساب
غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك
في ساعة وعنهم ع قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار
فاصبر صبرا جميلا القمي أي لتكذيب من كذب أن ذلك يكون إنهم يرونه بعيدا من الإمكان ونراه
قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب
السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ألوانا قيل لأن الجبال مختلفة الألوان
فإذا بست وطيرت في الجو أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل
قريب قريبا عن حاله وقرئ على البناء للمفعول يبصرونهم القمي عن الباقر ع قال يقول يعرفونهم ثم لا
يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته فبك
وعشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد القمي ع أمه التي ولدته
ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على أن الافتداء لا ينجيه إنها لظى

النار لهب خالص نزاعة للشوى وقرئ بالنصب والشوى الأطراف أو جمع شواة وهي جلدة الرأس شوى ويد
القمي قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من أدبر وتولى قال تجره إليها وجمع فأوعى وجمع المال
فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتأميلا القمي قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله إن
الإنسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر إذا مسه الشر جزوعا القمي قال الشر هو الفقر
والفاقة وإذا مسه الخير منوعا قال الغنى والسعة إلا المصلين القمي قال عن الباقر ع قال ثم
استثنى فوصفهم بأحسن أعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون قال يقول إذا فرض على نفسه شيئا
من النوافل دام عليه وفي الخصال عن أمير المؤمنين ع يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل
بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم في الكافي
عن السجاد ع الحق المعلوم الشيء تخرجه من مالك ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين
فهو الشيء يخرجه من ماله إن شاء أكثر وإن شاء أقل على قدر ما يملك فيصل به رحما ويقوي
به ضعيفا ويحمل به كلا أو يصل به أخا له في الله أو لنائبة تنوبه وفي معناه أخبار أخر وعن الصادق
المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله
بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين في الكافي عن الصادق ع
قال بخروج القائم ع والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على أنفسهم إن عذاب
ربهم غير مأمون اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله وإن بالغ في
طاعته والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين
هم لأماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرئ لأمانتهم والذين هم بشهاداتهم قائمون
لا يكتمون ولا ينكرون وقرئ بشهادتهم لاختلاف الأنواع والذين هم على صلاتهم يحافظون
يراعون شرائطها وآدابها في الكافي والمجمع عن الباقر ع قال هي الفريضة والذين هم على
صلاتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم ع أولئك أصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا أولئك

في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين
فرقا شتى جمع عزة القمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين
قال وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل
له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الآيات
أيطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله
لنكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون
القمي قال من نطفة ثم من علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس
ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد وهو شايع
في كلامهم القمي اي اقسم برب المشارق والمغارب قال قال مشارق الشتاء ومشارق الصيف
ومغارب الصيف وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال لها ثلثمائة وستون مشرقا
وثلثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الا من قابل ويومها الذي تغرب
فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام فيما قال لها ثلثمائة وستون برجا تطلع
كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين ان
اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من
الاجداث من القبور سراعا مسرعين كانهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة
او علم يسرعون القمي قال الى الداعي يبادرون وقرئ نصب بضمتين خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق
اكثروا من قراءة سأل سائل فان من اكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيمة عن ذنب
عمله واسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله سورة نوح عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب

اليم

اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط وهو
الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدره اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات
الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون ذلك لو تعلمون به فيكم انكم لانهماككم في حب الحيوة كانكم
شاكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا
عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في
آذانهم سدوا مسامعهم عن استماع حق الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واستغشوا
واصروا واستكبروا استكبارا قال اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم
اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية
وعلى وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه وتراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم بالتوبة
عن العصيان انه كان غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم
حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم
في سورة هود ما لكم لا ترجون لله وقارا القمي عن الباقر عليه السلام قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم
اطوارا القمي قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم
علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشأ خلقا آخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله والله
انبتكم من الارض نباتا انشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله
جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج ضمن السلوك
معنى الاتخاذ فعدي بمن قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله

وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سبب
لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد وادت
الى الخسار القمي قال واتبعوا الاغنياء وقرئ وولده بالضم والسكون ومكروا مكرا كبارا في
الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوّروا
تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب والقمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح ع فماتوا
فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوا البيوت
فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم
وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل عن الصادق ع ما يقرب منه والقمي قال كانت
ود صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرئ ودا بالضم وقد
اضلوا كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم
من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم وقرئ مما خطاياهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم
يجدوا لهم من دون الله انصارا فلا يقدر احد على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا اي احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر ع
انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى
لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا في
الكافي والقمي عن الصادق ع يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين و
المؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن الباقر ع اي خسارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاي عبد قرأها
محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان مع جنته نصف
كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيب ان شاء الله سورة الجن

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا كتابا بديعا مباينا
لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا به ولن نشرك بربنا
احدا وقد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا اي تعالى عظمته مستعار من الجد الذي
هو البخت والقمي قال هو شيء قاله الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا في
الكمال والمجمع عن الباقر ع انما هو شيء قاله الجن بجهالة فلم يحكه الله عنهم وقرئ وانه بالكسر وكذا ما بعده
الا قوله ان لو استقاموا وان المساجد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد القمي قال شططا ظلما وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله
كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل
لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي خسارا
قال قال وكان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد
رسول الله ص وكان الناس يكسبون بما اخبروهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن
يبعث الله احدا والآيتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما
من الموحى به وانا لمسنا السماء والتمسناها اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا حرسا
اسم جمع شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية من الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر
بيان ذلك في سورتي الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن
قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا
ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس
على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من

خبر السماء عما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة

وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا متفرقة من قد اذا قطع القمي اي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن الكاظم قال الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تاويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر اي الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم نارها وان لو استقاموا واوانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة عليهم السلم وفي الكافي عن الباقر يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب عم يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا في الفقيه عن امير المؤمنين عم يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الجواد والقمي ما في معناه وفي الكافي عن الكاظم عم ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا عم هم الائمة وانه لما قام عبد الله

يعني محمد

كادوا

يعني محمدا ص يدعوه يعبده القمي كناية عن الله كادوا قال يعني قريشا يكونون عليه لبدا قال اي يدا اي يتعاونون عليه واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرئ بضم اللام جمع لبدة بالضم وهي لغة وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكبين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم وقرئ قال على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم عم ان رسول الله ص دعا الناس الى ولاية علي عم فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله ص هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل قل لا املك الاية قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قيل استثناء من ملتحدا اي الا تبليغا من الله اياه ورسالاته فانه ملتجأ اي ومن لا املك الا لا املك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه وفي الكافي عن الكاظم عم الا بلاغا من الله ورسالاته في علي عم قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله قال في ولاية علي عم فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو ام هم قال يعني بذلك القائم وانصاره القمي قال القائم وامير المؤمنين عم في الرجعة وقال كانهم يعني الموت والقيمة قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي لما اخبرهم رسول الله ص ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الاية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول في الكافي عن الباقر في هذه الاية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا عم فيها فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة

يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى
اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني
ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند
الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر
قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن ولا نفثهم ولا سحرهم ولا
من كيدهم وكان مع محمد ص فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابغي عنهم حولا

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه
اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل الى
الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه في المجمع عن الصادق ع قال القليل
النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا والقمي ما يقرب منه ورتل القرآن ترتيلا
في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال قال امير المؤمنين ع بينه تبيانا ولا
تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر
السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل
ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق العياشي عن امير المؤمنين ع نزلت
عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت
سرتها تكاد تمس الارض والقمي قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الآية
ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي
تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطاة القلب
اللسان لها او فيها واقوم قيلا واسد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات
والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق ع في قوله ان ناشئة الليل الآية

قال قيام

قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الا الله وفي الكافي و
العلل عنه ع ما في معناه ان لك في النهار سبحا طويلا القمي عن الباقر ع يقول فراغا طويلا لنومك
وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه
القمي يقول اخلص اليه اخلاصا وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال الدعاء باصبع واحدة
وعنه ع التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية
هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه وفي العلل عن الكاظم ع التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت
والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم ع قال على ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم
وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الى امرهم فان بي غنية عنك
في مجازاتهم في الكافي عن الكاظم ع والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل قال نعم اولي النعمة ارباب
التنعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه المنافقين وما زال رسول الله ص
يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم
جميلا ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في
الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه الا الله قيل
بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق
بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي
انوار القدس في المجمع عن النبي ص انه سمع قارئا يقرؤها فصعق يوم ترجف الارض والجبال تضطرب
وتتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر انا ارسلنا اليكم رسولا
شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا
يعني موسى ع ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا
ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من شدة هوله القمي قال من الفزع

حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان
وعده مفعولا ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا لتقرب اليه
التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقرئ ونصفه وثلثه
بالنصب وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي
الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب
عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا
بما تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسر منه لكم فيه
خشوع القلب وصفاء السر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل
يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه
فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث
نسخت هذه الآية فاقرؤا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يات نبي قط الا بصلوة الليل ولا جاء
نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية
للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة
وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا والضمير للفصل والعماد وقيل
صفة للهاء في تجدوه واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا
واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار
شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة سورة المدثر

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي تدثر رسول الله صلى الله عليه وآله
فالمدثر يعني المتدثر بثوبه وروي انه صلى الله عليه وآله قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي
فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت فرجعت
الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم
فانذر وربك فكبر وصفه بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك
ان الشيطان لا يامر بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اي فشمر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
معناه فثيابك فقصر وعنه عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور
للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها
وقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث وقرئ بالضم وهو لغة ولا تمنن
تستكثر القمي عن الباقر عليه السلام لا تعط العطية تلتمس اكثر منها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال في هذه الآية
لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر
في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فانه يسير
تيسر على المؤمنين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان منا اماما مظفرا مستترا
فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا
قيل نزل في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما وقيل
اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الوحيد لا يعرف له اب وجعلت
له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا وبنين شهودا لحضور امعه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت
له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم
يطمع ان ازيد على ما اوتيت وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا
سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل
من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه

دابت واذا رفعها عادت وكل ذلك رجاء انه فكر وقدر فكر فيما يتخيل طعنا في القرآن وقدر
في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم
للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس وقطب وجهه
لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن
اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر الآية نزلت في الوليد
المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلعم وكان رسول الله
يقعد في الحجرة ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا عبد شمس ما هذا الذي
يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلعم فقال يا محمد
انشدني من شعرك فقال ما هو شعر ولكن كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله
فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله صلعم حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد
قريش فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة
في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان
ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست
رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني
سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل
وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار
العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من
الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله
على رسول الله صلعم في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اوحد
بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين
بمكة وكان له عشر عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وفي الجامع رهط الوليد قال لبني

مخزوم

مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن
ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى
فقالت قريش صبا والله الوليد لتصبون قريش كلها فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه
فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه
تحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب
فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر
اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه
وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق عم انها نزلت في الثاني استكبر انكار الولاية وانما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا
الآيات فيه سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها
ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد وفي الكافي عن الصادق عم ان في جهنم لواديا
للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم
وفي روضة الواعظين عن الباقر عم ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر
وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين
عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها والقمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق
بأسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم
ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد
الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم
ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يستيقنون لان
ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلعم وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم عم
يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين امنوا ايمانا بايمان به او بتصديق اهل الكتاب له

ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون أي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الإيمان
ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون
الجازمون في التكذيب ماذا أراد الله بهذا مثلا أي شيء أراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك أي أصناف خلقه على ما هم عليه
إلا هو وما هي وما سقر أو عدة الخزنة أو السورة وفي الكافي عن الكاظم ع قال يعني الولاية
إلا ذكرى للبشر إلا تذكرة لهم كلا ردع لمن أنكرها أو إنكار لأن يتذكروا بها والقمر والليل إذ أدبر
دبر بمعنى أدبر كقبل بمعنى أقبل أي ولّى وانقضى وقرئ دبر أي جاء في أثر النهار وقرئ إذا أدبر
من الإدبار والصبح إذا أسفر أضاء إنها لإحدى الكبر لإحدى البلايا الكبر في الحديث السابق
قال الولاية نذيرا للبشر إنذارا لهم أو منذرة لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر إلى ليتقدم
الخير أو يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر ومن تأخر عنها تقدم
إلى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله إلا أصحاب اليمين فإنهم فكوا رقابهم بما أحسنوا
من أعمالهم في الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمي قال اليمين أمير المؤمنين ع وأصحابه شيعته في جنات
يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا أو يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه أي دعوناه
ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين قيل يعني
الصلاة الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا
بها فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنه ع مثله وعن الصادق ع قال عنى لم نك من أتباع
الأئمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون أولئك المقربون أما ترى الناس يسمون الذي
يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين أي لم نك من أتباع السابقين
وعن الكاظم ع قال يعني إنا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما
يجب إعطاؤه والقمي قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم

آل محمد

آل محمد ع وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين
وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة تأخيره لتعظيمه حتى أتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم ع قال أي عن الولاية معرضين
القمي قال عما يذكرهم من ولاية أمير المؤمنين ع كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في إعراضهم
ونفارهم من استماع الذكر بحمر نافرة فرت من أسد بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة
قراطيس تنشر وتقرأ وذلك أنهم قالوا للنبي ص لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء
فيه من الله إلى فلان اتبع محمدا والقمي عن الباقر ع وذلك أنهم قالوا يا محمد قد بلغنا أن الرجل
من بني إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على
رسول الله ص وقال يسألك قومك سنة بني إسرائيل في الذنوب فإن شاؤوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم
بما كنا نأخذ به بني إسرائيل فزعموا أن رسول الله ص كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات
بل لا يخافون الآخرة وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى حقيق بأن يتقى
عقابه وأهل المغفرة حقيق بأن يغفر عباده في التوحيد عن الصادق ع في هذه الآية قال قال الله
أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئا أن أدخله الجنة وقال
إن الله تبارك وتعالى أقسم بعزته وجلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبدا في ثواب الأعمال
والمجمع عن الباقر ع من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل أن يجعله مع محمد ص في
درجته ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء أبدا إن شاء الله **سورة القيمة** بسم الله الرحمن الرحيم
لا أقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتأكيد ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها أبدا وإن اجتهدت
في الطاعة أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزل في عدي بن ربيعة سأل
رسول الله ص عن أمر القيمة فأخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك أو يجمع الله هذه العظام
بلى نجمعها قادرين على أن نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها إلى بعض كما كانت
مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال أطراف الأصابع لو شاء لسواها بل

يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان الفجور قال يقدم الذنب ويؤخر
التوبة ويقول سوف اتوب يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا او استهزاء فاذا برق البصر
تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره الفجور برق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ
بفتح الراء وهو لغة او من البريق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
في الغيبة عن القايم ع انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة
واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا وتخرج دابة
الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان تسوق الناس الى المحشر وقيل
اريد بهذه الايات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقول قول الآيس
من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجاء مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر
وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والحكم وفيه موضع القرار ينبؤا الانسان
يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر وفي الكافي عن الباقر ع بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن
من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا
وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة
بينة على اعماله لانه شاهدها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء
بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع
قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل
يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعنه ع انه تلا
هذه الاية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله
كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك
لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقران لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان ينفلت
منك في المجمع عن ابن عباس كان النبي صلعم اذا نزل عليه القران عجل بتحريك لسانه حبا اياه

وحرصه

وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك وفي رواية فيه بعجلة وحيه انه من القمي
عن قريب ان علينا جمعه في صدرك وقرانه واثبات قراءته في لسانك وهو تعليل النهي فاذا قرأناه بلسان
جبرئيل عليك فاتبع قرانه قراءته وتكرر فيه حتى يترسخ في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي بعد هذا اذا نزل عليه
جبرئيل ع اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا ردع من الله
للمعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون
الاخرة قال تدعون وقرئ بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله
رحمه الله ونعمته وفي العيون عن الرضا ع قال يعني مشرقة ينتظرون ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن
امير المؤمنين في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض
وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم
كيف يثيبهم قال فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وفي الاحتجاج
والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة
شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الاخرة اذا بلغت
التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق
علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة الاخرة الى
ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك ابن
ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق التفت
الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق ولا صلى ما يجب تصديقه ولا صلى
ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط اولى
لك فاولى ثم اولى لك فاولى اي يتكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد ع انه سئل
عن هذه الاية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة القمي كان رسول الله
دعا الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية على المغيرة

ولما سمع الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله
جل ذكره فلا صدق ولا صلى الآيات فصعد رسول الله صلعم المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به
لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلعم ولم يسمه وفي المجمع عن النبي صلعم انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل الوادي
فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلعم ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى
ولا يعاقب ولا يسأل عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله
فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي صلعم انه كان اذا قرأ هذه
الآية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن الرضا عم انه
اذا قرأ هذه السورة قال عند الفراغ سبحانك اللهم بلى وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم من ادمن قراءة لا اقسم
وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله صلعم من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى
يجوز على الصراط والميزان

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان
استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا في الكافي
عن الصادق عم كان مقدرا غير مذكور وفي المجمع عنه عم قال كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وعن
الباقر عم قال كان شيئا ولم يكن مذكورا وفي المحاسن عن الصادق عم وفي المجمع عنهما عم كان مذكورا
في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمي عن الباقر عم
ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة
الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الآيات القمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا
واما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق عم قال عرفناه اما آخذا واما تاركا والقمي عن الباقر عم اما
آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا
بها يحرقون وورد سلاسلا للمناسبة ان الابرار يشربون من كأس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه
كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا بدل من كافورا يشرب بها عباد الله القمي يفجرونها

قيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في بياضه وقيل يخلق فيها كيفيات الكافور

تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا في المجالس عن الباقر عم هي عين في دار النبي صلعم تفجر الى دور الانبياء
والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات
لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا
فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر عم يقول كلوحا عابسا ويطعمون
الطعام على حبه حب الطعام في المجالس عن الباقر عم يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا
قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم
ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافئوننا به ولا شكورا تثنون
علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه
قمطريرا شديد العبوس في المجمع في رواية الخاصة والعامة ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار
يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى
فضة والقصة طويلة جملتها انهم قالوا مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا
ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت
فاطمة عليها السلام وكذلك فضة فبرئا وليس عندهم شيء فاستقرض علي عم ثلاثة اصوع من شعير من يهودي
وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة عم فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى
علي عم المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان
اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته فاختبزته وقدمته الى علي عم فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه
ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عم فاذا
اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم
اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلعم وبهما ضعف فبكى رسول الله صلعم ونزل جبرئيل بسورة
هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب عم آجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح وقبض

شعابه

فاستقرض علي ثلاثة اصوع من شعير من الخيبري

الشعير وطحن ثلث فعملوا منه شيئا ليأكلوه فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام

ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه

اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا يومهم ذلك وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة شعير

فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي

فاعطاه الثلث ثم لم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام

علي عم فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي عم الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله

سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عنه عن ابيه عليهما السلام

ما يقرب مما ذكره في المجمع بالرواية الاولى بابسط من الكلام مع زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم عليهم السلام

وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وفي

آخره فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذها هنأك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال

هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين ورواة

اهل البيت عن الباقر عم ما يقرب مما ذكر في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي آخره

فرآهم النبي صلى الله عليه جياعا فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة

من الثريد وعراق تفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص

منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين

لكم هذه اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة

الى السماء فقال صلى الله عليه لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك

الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيامة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة

خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في يوم الخامس والعشرين منه فوقيهم الله شر

ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر عم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزيهم

بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك

قال الارائك

قال الارائك السرر عليها الحجال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال يعني انه لا يمر عليهم حر الشمس ولا

حار محمي ولا بارد موذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول

القمي دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الكافي عن الصادق عم وذللت قطوفها تذليلا من قربها

منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ ويطاف عليهم بآنية من فضة

واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اي تكون

جامعة لبياض الفضة وصفاء الزجاج وفي المجمع عن الصادق عم والقمي قال

ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج وقد قرئ قواريرا من غير تنوين وفي الاول خاصة قدّ

روها تقديرا اي قدروها في التقسيم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تشتهى او قدروها باعمالهم

الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت

لهم على قدر ريهم لا تحجز فيها ولا تفضل ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم

قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق

وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفي عنها لذع الزنجبيل وفي الخصال عن النبي صلى

اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون

قيل دائمون والقمي قال مستورون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في

مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي عن الباقر عم

عن النبي صلى الله عليه في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنة والحور قال الله جل ذكره الآية يعني بذلك

ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم ان الملائكة من رسل الله يستأذنون

عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم تمام الحديث في

وفي المعاني عن الصادق عم انه سئل عن قول الله عز وجل واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال اذا

ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستأذن

لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذن فهو قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا والقمي

قال اي لا تروك ولا تعق فالبهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ
في المجمع عن الصادق ع والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق بالرفع
وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي
عن الباقر ع في الحديث السابق قال وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل
من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد
ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين
المطهرة وفي المجمع عن الصادق ع قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اعما
القول وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي
عن الكاظم ع قال بولاية علي ع فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما
او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له
وسبحه ليلا طويلا قال صلوة الليل وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل وما ذلك التسبيح قال صلوة
الليل وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهران ومن الليل فاسجد له العشائين وسبحه ليلا طويلا
اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم
او خلف ظهورهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب
القمي اي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني
النشأة الاخرى او المراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم ع قال الولاية وما تشاؤن الا ان يشاء الله
في الخرائج عن القائم ع انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل
الى القائلين بتفويض الامور الى العباد
فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية وقرئ يشاؤن بالياء ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا
ما تقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي
عن الكاظم ع قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع

من قرا

من قرأ هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف
ثيب وكان مع محمد ص وفي الامالي عن الصادق ع من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ
في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقيهم الله شر ذلك اليوم الآية

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فا
لفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف
في اوامره ونواهيه كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين ع فعصفن عصف الرياح في امتثال امره
او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع والعلوم وآثار الحق في الارض ففرقن
بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر والنذر
مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعاذير والانذار
او بمعنى العاذر والمنذر وقرئ بالسكون والقمي والمرسلات عرفا قال آيات يتبع بعضها بعضا
فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة
فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه
اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور
ونشر الاموات فانهما ولخروج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب
الناس انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن
لا محالة فاذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر ع طموسها ذهاب ضوئها
واذا السماء فرجت القمي قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اي تقلع
واذا الرسل اقتت قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق ع مثله اي عين
لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم وقرئ وقتت لاي يوم اجلت القمي اخرت قيل اي
لاي يوم اخرت وضرب لهم الاجل جمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم
الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك

الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يقول
ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي عليه السلام قال الاولين الذين كذبوا الرسل
في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ
للمكذبين تأكيد الم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم
الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد
اي فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء
وامواتا القمي قال الكفات المساكن وفي الكافي نظر امير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين الى المقابر
فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء
ثم تلا هذه الآية وفي المعاني عن الصادق عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال دفن
الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا
عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال
لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب
القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر عليه السلام قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل
النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان
النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة
فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني من
اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كانه
جمالت جمع جمال جمع جمل صفر القمي اي سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة
والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرئ
جمالة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض
مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم

عذرا

عذرا في الكافي عن الصادق عليه السلام الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه
فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان
كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين
اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرين
في انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال
نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون اي يقال لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم
مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم
المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون ركعوا انما نزلت في ثقيف حيث امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة فقالوا لا نحني وفي رواية
لا نجبي فانها مسبة رواها في المجمع قال فقال صلى الله عليه وآله لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود اقول لا نحني
بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة اي لا نكب
على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فباي
حديث بعده بعد القرآن القمي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما فحذف الالف كما في سائر الاستفهام تفخيم لشأن
ما يتساءلون عنه عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون
عن البعث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر عليه السلام سئل عن تفسير
عم يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ
اعظم مني والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عنه فقال قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية
اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه عن ابيه عن آبائه

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق
الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة
لامير المؤمنين عليه السلام انا النبأ العظيم وعن ستعلمون ما تعرفون كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا
سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقرئ بالتاء الم نجعل الارض مهادا فراشا
والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة
استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا
شدادا سبع سماوات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا
وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات يعني السحاب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح
فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف
من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا تؤقت
به الدنيا وتنتهي عنده او حد الخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات
جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي
اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة
الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي
يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا
يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم
اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة
القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم
فأكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء
والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون

على جذوع

وقادا [illegible]

منكوسون [illegible]

على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون
بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في اموالهم والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر
والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا فصارت ذات ابواب وقيل شققت شقوقا والقمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت
الجبال فكانت سرابا قال تسير مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد
القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة
مما تعدون وفي المعاني عن الصادق عليه السلام قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة
ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها
حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف
سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن الصادق عليه السلام قال هذه في الذين لا يخرجون من النار
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم
حر النار والقمي بردا اي نوما قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص وقرئ
بالتشديد جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا
تكذيبا وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام كذابا بالتخفيف يعني الكذب قيل وانما اقيم مقام الفعال للتكذيب
للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات مجيء على طريقة الالتفات للمبالغة وفي هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل
النار ان للمتقين مفازا القمي قال يفوزون وعن الباقر عليه السلام في الكافي [illegible] حدائق واعنابا بساتين فيها انواع
الاشجار المثمرة وكواعب اترابا القمي قال [illegible] بالسن [illegible] والقمي عن الباقر وكواعب
اترابا اي الفتيات الناهدات وكأسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ بالتخفيف اي
كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك عطاء حسابا [illegible]
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال حتى اذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر

للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا

بالتخفيف

انما انا اتى بمائة الا ضعف قال الله فتلك جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقرئ بالرفع فيهما لا يملكون منه خطابا لا يملك
اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق
فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل
كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة عليهم السلام ورواه في الكافي عن الصادق ع وفيه عنه وفي
الكافي عن الكاظم ع نحن والله المأذون لهم يوم القيامة القائلون صوابا قيل ما تقولون
اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن
لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب
الآخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت القمي قال في النار يوم
ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق
ولم اكلف اني هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله ص عليا ع
ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد
سمعت رسول الله ص يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي
من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابيا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام
ان شاء الله

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم
الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار
من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد

وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم
ويقبضون ارواح المؤمنين ويسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى يستريح كالسابح بالشيء في الماء يرى به
فتسبق بارواح المؤمنين ويسلكونها الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في الجوامع عن علي ع
وعن الصادق ع هو الموت ينزع النفوس والقمي عن الباقر ع فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين
تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة
الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف اضطراب ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها
ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون أإنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون
الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه
القمي قال قالت قريش انرجع بعد الموت أإذا كنا عظاما نخرة بالية وقرئ ناخرة وهي
ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو
استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا
صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا
في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة
موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر ع في قوله أإنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد
واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم
فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم
عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى فقد مر بيانه في
سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى
ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرئ تزكى بتشديد الزاي واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى
بأداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا
لينا فاراه الآية الكبرى اي فذهب وادى فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى

ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال
الآخرة والاولى اى الفرد النكال المعقوبة في الآخرة لقوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله
غيرى فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والجمع عن الباقر عم انه كان بين الكلمتين اربعون سنة
وعنه عم قال قال رسول الله صلعم قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول
مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا
ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض
بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها
اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اى تعلو على ساير الدواهي
الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن امير المؤمنين عم في حديث ان الطامة الكبرى خروج دابة
الارض ومعها ... يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في
صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة وطول المدة التي ... وبرزت الجحيم قال
واحضرت لمن يرى لكل من راى بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين عم في حديث من
طغى ضل على عمد بلا حجة واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب
النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه
بالمبدء والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى الكافي قال
هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته
الجنة وفي الكافي عن الصادق عم من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر
فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك
عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اى اقامتها واثباتها القمى قال متى تقوم فيم انت من
ذكريها في اى شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه
استاثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اى منتهى علمها القمى اى علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها

كانهم

كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اى في الدنيا الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحيه كقوله الا ساعة
من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمى قال بعض يوم في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عم من قرء والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم
وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلعم وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلعم وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه
رسول الله صلعم على عثمان فعبس عثمان بوجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى
وفي المجمع عن الصادق عم نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلعم فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع نفسه
وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمى قال اى يكون طاهرا
ازكى او يذكر قال قال يذكره رسول الله صلعم فتنفعه الذكرى وقرئ بالنصب اما من استغنى فانت
له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى الآية قال انت اذا جاءك
غنى تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما
من جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اى تلهو ولا تلتفت اليه وقرئ
تصدى بتشديد الصاد والادغام وفي المجمع قراءة الباقر عم تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء
ايضا اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي صلعم دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات
الغير اللايقة بمنصبه صلعم وكذا ما ذكر بعدها الى اخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام
ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه ومعاودة مثله
انها تذكرة القمى قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة
كرام بررة في المجمع عن الصادق عم الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل
الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين
اى لعن الانسان من اى شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له
من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره القمى قال يسر له طريق الخير ثم اماته

فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاعادة والانبات في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية
واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض
ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر
الانسان الى طعامه اتباع النعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا وقرئ بالفتح ثم شققنا
الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة التي تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال
الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى
وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان
قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام
مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد
من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به
اجسادهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال علمه
الذي ياخذه عمن ياخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا
كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فكما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل
من السماء من عند الله سبحانه بان صب الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه
الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحي
الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف
ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله عليه السلام علمه الذي ياخذه عمن ياخذه اي ينبغي له ان
ياخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله
سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي
والالهام فان علومهم انما حفظ اقاويل الرجال ليس في اكثرها حجة واحتمال الاضلال لا محل

لها

لها في الجنة وليس شيء منها من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان
تفسير الآية ظاهرا لم يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين يراد من اللفظ با
طلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصف بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه
او للحذر من مطالبتهم بما فرط في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من
امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا عليه السلام قال قام رجل يسال امير المؤمنين عليه السلام عن
هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم
يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح وابنه كنعان
وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الاب المربي لا الوالد وقال المصنف
انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم انما يفر من الاب
المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه القمي قال
شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الناس
حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر
بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة
ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة عبس
وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه
ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله **سورة التكوير** بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس
كورت لف ضوؤها المنبسط في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم
انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي

ثم رشا السحاب واذا العشار النوق اللاتي اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال
الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت
واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا وقرئ بحرت بالتخفيف واذا النفوس
زوجت قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع
كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت يعني المدفونة حية عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي قال كانت العرب
يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيامة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما عليهما السلام
بفتح الميم والواو والمراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسال قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر عليه السلام
يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنه
قال من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يقول نعم اسالكم عن المودة التي
انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر عليه السلام مثله واذا الصحف
نشرت القمي قال صحف الاعمال وقرئ بالتشديد واذا السماء كشطت قلعت وازيلت قال ابطلت
واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرئ بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين
علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم وفي المجمع
هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه هي الخمسة هي السيارات
الرواجع ويؤيده ما قيل ان الخنس يعني الرواجع من خنس اذا تاخر الجوار السيارات التي تجري في
افلاكها الكنس قيل هي المتواريات تحت ضوء الشمس القمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب
يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي الاكمال ما يقرب منه والليل اذا
عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر بظلامه والقمي

بالتخفيف د

الجوار م

قال اذا

قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع فبين عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم انه اي القرآن
لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة
مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي ونعم تجميل اتصاله بما قبله وما بعده في المجمع في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك
وما امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل
سوى الذراري فحملتهن من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن
فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت
بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق عليه السلام ذي قوة عند ذي العرش
مكين قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الامين يوم
القيامة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علما للناس اقول هو رد لما
عبته المنافقون ولقد رآه قيل ولقد راى رسول الله جبرئيل عليه السلام بالافق المبين
في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل ما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من
القدحان عدد النجوم وما هو قيل وما محمد على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين بمتهم من
الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي
عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان
رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم
يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال اين
تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه
على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده وما تشاؤون الا
ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم عليه السلام ان الله

ما كانت بد

جعل تكوين الاشياء من لوازم الارادة فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله
رب العالمين وثواب قراءة السورة قد سبق في سورة عبس **سورة الانفطار** بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها
الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه تركيب
من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اى من
خير وشر وقيل ما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو
جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اى شىء خدعك وجراك على عصيانه وذكر
الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل
ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه
وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي المجمع روي ان النبي
لما تلا هذه الآية قال غره جهله الذي خلقك فسويك جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة
لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف اى عدل بعض اعضائك
ببعض حتى اعتدلت في اى صورة ما شاء ركبك اى ركبك في اى صورة شاء وما مزيدة في المجمع
عن الصادق ع والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله
بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام
والقمي قال برسول الله صلعم وامير المؤمنين ع وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان
بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات ويتوانون بكتابة السيئات لعلكم
تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الكاظم ع قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب
الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه
قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال
لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها

عليه

عليه قيل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون به الى السماء ويعرضون على الله تعالى
ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة
يصعدون به الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا
وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا
يسمون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل ما علة الملكين
الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم
شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته
اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي
علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها
يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها
قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم
الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم اى كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر ع اذا كان
يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله وقرئ يوم بالرفع في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلوة الفريضة والنافلة
اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم
يزل ينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس **سورة المطففين** بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر ع قال انزلت على نبي الله
حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد على الكيل فاما الويل فبلغنا
والله اعلم انها بئر في جهنم في الكافي عنه ع وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل
لاحد حتى يسميه كافرا قال الله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا

على الناس يستوفون اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم او
وزنوهم اى اذا كالوا الناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون اليس
يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين ع رواه في الاحتجاج ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه
يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف
الآذان وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف آذانهم وفي الكافي عن الصادق ع
قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع
قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن
البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي
قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر ع السجين الارض السابعة وعليون
السماء السابعة وفي المجمع عنه ع قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم
ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى
سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن قوله تعالى ان
كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق ع
قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني
كانا يكذبان رسول الله ص كلا ردع عن هذا القول بل ران وما يكذب به الا كل معتد
اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين قال وهو الاول والثاني كانا يكذبان
رسول الله ص كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي و
العياشي عن الباقر ع قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في
تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك
السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي العيون

رشح عرق كردن

والتوحيد

والتوحيد عن الرضا ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب
عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع عن ثوابه و
كرامته ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في
الكافي عن الكاظم ع قال يعني امير المؤمنين ع قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي
اى ما كتب لهم من الثواب وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الصادق
عن الباقر ع ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق
ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين
وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها مما
خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم
ويل يومئذ للمكذبين اقول الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة
النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله
صالحة يؤتى كتابه بيمينه اي جانبه الاقوى الروحاني من جهة عليين وذلك لان كتابه
من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده
المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة يؤتى
كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق
السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما الارواح انما خلقت منها كما
قال تعالى كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان
الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعيم تعرف
في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرئ تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون
من رحيق شراب خالص ختامه مسك اى مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله

عشبيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول كانه اراد به انه
يجدها في آخر شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتقب
المرتقبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هي
اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تاتيهم من فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة
ياتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال هم آل محمد عليهم السلام يقول الله السابقون
السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله ألحقنا
بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما شربوها صرفا لانهم
لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون
يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية منهم
القمي قال يسخرون وقرئ فكهين القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول
الله الى آخر السورة وفي المجمع نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤوا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع
فضحكنا منه فنزلت الآية قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا
قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب عليه السلام واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين
ينسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم
فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وقيل انه يفتح لهم باب الى
الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون
هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في الفريضة ويل
للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يرى هو ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله تعالى ويوم تشقق
الغمام وروي عن علي عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت

لتاثير

لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي ياذن للامير ويذعن له وحقت وجعلت
حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها وآكامها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا
امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها
حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء
والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
ساع اليه سعيا الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا
مناقشة فيه في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله
فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي ان
الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله
مسرورا الى عشيرته المؤمنين او الحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه
بشماله من وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا
يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا وقرئ ويصلى
بالتشديد من التصلية انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة انه
ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله
فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما
وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد
حال مطابقة لاختها في الاهوال عن الصادق عليه السلام لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم
وفي الجوامع عنه عليه السلام لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان القمي يقول لتركبن سنن من كان

قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقتهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع
وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله
قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة
وآخره الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ ذات يوم واسجد
واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر بل
الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم
بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد
تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم سبق ثواب قراءته في
سورة الانفطار

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني
البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيمة وفي المجمع
واليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل
فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة فقال عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود
عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد
واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الخلاق عن الصادق عليه السلام انه سئل
قال النبي ص وامير المؤمنين ع قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهو الشق في الارض النار ذات الوقود
اذ هم عليها قعود على حواليها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا

منهم

منهم الا ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على
كل شيء شهيد في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود
فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه
فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا
من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون
في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي
وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان
ممن تكلم في المهد وفي المجمع عنهم عليهم السلام في معناه القمي قال كان سببه ان الذي هيج الحبشة على غزوة
اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف
واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى
وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريامن فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على
اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين
اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية
والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق
بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا
وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس
الى ضيعة من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي قال كان ملك
فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما
وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره وكان يطيل
فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك
الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد

دابة عظيمة فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب
احب اليك فاقتل هذه الدابة فرماها فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا
ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك
فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت
بالله دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا الله له فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك
فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل
به حتى دله على الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي
يشفي قال واني لك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع
المنشار عليه فنشره حتى وقع على شقين فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال
اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال
كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به
في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام
بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به
اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام
فانك ستقتلني فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب
الغلام ثم رماه فوقع في صدغه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تحاذر
فقد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخددت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع
عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امراة بابن لها فقال لها يا امه
اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا
ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه

ان الذين

ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب
الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم ويحتمل ان المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق
ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه ان بطش ربك لشديد البطش مضاعف
عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود
لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته وعن ابن عباس رض في قوله ذو العرش المجيد
قال يعني الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود
اراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب
قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط
لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح
محفوظ من التحريف والتبديل وقرئ محفوظ بالرفع نعتا للقرآن الصادق قال بينا رسول الله صلعم
جالس وعنده جبرئيل اذ هاب منه جبرئيل فنظر قبل السماء الى ان قال يا جبرئيل ان هذا اسرافيل
حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى
بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض والى قال اللوح
طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح
جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عم في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق
من قرا والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين
والمرسلين والصالحين

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب
البادي بالليل وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه
فينفذ فيه القي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيامة وهو زحل في اعلى المنازل
وفي الخصال عن الصادق عم انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليمانيون نجم

نجم فقال هم لا تقولون هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي
قال الله في كتابه فقال العالم فلم يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب
بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب
القسم اي ان الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة
وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية القمي حافظ قال الملائكة فلينظر الانسان مم خلق
ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق مدفوع
صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب من صلب الرجل
وترائب المرأة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها انه
اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه لقادر قال كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا
والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر وتعرف ويتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف
عنها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة فقال
سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل
مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت
ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي عن ابي
بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا و
السماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر
قيل انما سمي المطر رجعا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع قال ذات
النبات يعني تصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني
القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم
يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم
بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم

رويدا

رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قرائته في فرائضه
بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم
في الجنة

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى
وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قرأ سبح
اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي عليه السلام وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن
عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت
وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى
كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها
من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام والذي اخرج المرعى القمي قال اي النبات
فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود
سنقرئك قال اي نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان
لان الذي لا ينسى هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي
يقرأ مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت
هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن و
نيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى
للطريقة اليسرى فحفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع
بها من يخشى الله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة
ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قال
قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة

الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج
الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى
قوله وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال له لقد كلف الله هذا شططا
قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقرئ بالياء والآخرة
خير وابقى فان نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم
وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى
كم انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة
وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف ابرهيم
قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض
ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم
يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة
عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل
ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله
فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف
يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن
ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى
قال يا ابا ذر اقرأ قد افلح من تزكى الى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط
الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي
قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام

من قرأ

من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة
شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح
اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي
تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه وتنصب
في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر وقرئ بضم التاء تسقى من عين آنية
بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام عملوا
ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع
لا يسمن ولا يغني من جوع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وفي المجمع عن النبي صلى
الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله
الضريع وفي رواية القمي عنه عليه السلام عن جبرئيل عليه السلام لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها
من نتنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه
الآية عاملة ناصبة الآية وفي المجالس والمجمع عنه عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان
تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم
بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت
غير ولاة الامر تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم
وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول
ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين عليه السلام لسعيها راضية
قال رضاه الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب وقرئ
على بناء المفعول بالتاء وبالياء فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة
السمك او القدر واكواب موضوعة الكوب اناء لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض

النمارق البسط والوسائد وزرابي مبثوثة مبسوطة قال كل شيء خلقه الله في الجنة
له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وقيل النمارق المساند والزرابي البسط
الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين ع لولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت
ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته
وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل
منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحمل العطش ليتأتى لها
قطع البوادي والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها
من منافع اخرى والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض
كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع عن علي ع انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها
الله فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست
عليهم بمصيطر بمتسلط وقرئ بالسين القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر
لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم
ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على اعمالهم في الكافي عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة
وجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ص ودعي امير المؤمنين ع فيكسى رسول الله
حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية يضيء لها
ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس
فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم ع الينا اياب هذا الخلق
وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان
بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق ع
قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو
لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فرائضه او نوافله

غشاه الله

غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الله الامن يوم القيمة من عذاب النار سورة الفجر
بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح والقمي قال ليس فيها واو
وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر وقرئ بالكسر قال الاشياء كلها شفعها
ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر
امير المؤمنين عليهم السلام وفي المجمع عن الباقر والصادق ع الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة
والليل اذا يسر يمضي اذا مضى كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر
معتبر القمي عن الباقر يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف
فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما قيل
ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع
او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا
ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على
مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على
مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه
منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى وجه تسميته
بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم
ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين ع
معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق ع قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها
عبد بمظلمة عبد وما في حديث فيه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى والسعة فاكرمه ونعمه
واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر
عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى
كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على

قوليه ورزقه وقرئ اكرمن واهانن بغير ياء وبالتشديد في قدر كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا
تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون
اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم
وقرئ ولا تحاضون وتأكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا
لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين
بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالياء في الجميع على الالتفات او تقريع قيل كلا
ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة
الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر عم قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد
والعيون عن الرضا عم اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره ومثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان
من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت
الجحيم القمي عن الباقر عم قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صم
فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد
بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير
وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق
فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي
رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد
من حد السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة
والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا
منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد
والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم
اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج

برحمة الله

فجر بلد

برحمة الله ربها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد الياس
بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي الحيوة هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة
فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره
وعناده القمي قال هو الثاني وقرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي صم وهي احسن
لما في توجيه الاولى من التكلف بتقدير الا الله او غيره ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول
وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك كما بدأت منه راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي في الكافي عن الصادق عم انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه
ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا
لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صم
وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال هذا رسول الله صم وامير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب
العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية
بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه
واللحوق بالمنادي والقمي قال ما في معناه مختصرا وعنه عم في هذه الآية يعني الحسين بن علي عليهما السلام في
ثواب الاعمال والمجمع عنه عم اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي عم
من قرأها كان مع الحسين عم يوم القيمة في درجته من الجنة **سورة البلد** بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة وشرفه من حل به وهو
النبي صم وفي المجمع عن الصادق عم قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا
البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل
ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صم ما لم يستحلوا من غيره

فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه والقمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت
قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق عليه السلام
يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين
ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في كبد اي في تعب ومشقة فانه يكابد
مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى
الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه
وابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم
فراسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر عليه السلام قال يعني
نعثل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله اقول لعله اريد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء
اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة وعنه عليه السلام
هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق فقال فاين ما انفقت
فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام ايحسب ان لم يره احد القمي قال
في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر
بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين في الكافي عن
الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر فلا اقتحم
العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة
الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام وما ادريك ما العقبة فك رقبة
او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر
القمي قال لا يقيه من التراب شيء وقرئ فك رقبة او اطعم في الكافي عن الرضا عليه السلام اذا اكل
اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا
فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه

ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى
يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله
رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الآية وعنه عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي
من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار
بولايتنا اهل البيت وفيه والقمي عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع
وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك
اصحاب الميمنة القمي قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا
امير المؤمنين عليه السلام هم اصحاب المشأمة قال المشأمة اعداء آل محمد عليهم السلام عليهم نار مؤصدة قال اي
مطبقة وذكر بالمعرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضته لا اقسم
بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان
يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس
وضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها اخذا من نورها
والنهار اذا جليها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده في الكافي والقمي عن
الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله
ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا
كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا
يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن سأله
فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها والقادر الذي بناها والارض
وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها والخالق الذي سويها اي عدل خلقها القمي
قال خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت

وفي الكافي عن الصادق ع قال بيّن لها ما تأتي وما تترك قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها
في المجمع عنهما عليهما السلام مثل ما في الكافي وزاد قد أفلح من أطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكّاها
يعني نفسه طهّرها ومن دسّاها أي أغواها وعن الصادق ع من زكّاها قال أمير المؤمنين ع زكّاه
ربّه ومن دسّاها قال هو الأول والثاني في بيعته إياه حيث مسح على كفّه وقيل قد أفلح جواب القسم
وحذف اللام للطول وقيل بل استطراد بذكر أحوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمنّ
الله على كفّار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحاً كذّبت ثمود
بطغواها بسبب طغيانها القمي عن الباقر ع قال يقول الطغيان حملها على التكذيب إذ انبعث
أشقاها أشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي ص قال
لعلي بن أبي طالب ع من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال
لا أعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه فقال لهم رسول الله
صالح ناقة الله أي ذروا ناقة الله ولا تعقروها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذّبوه
فيما حذّرهم من حلول العذاب إن فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربّهم فأطبق عليهم العذاب
بذنبهم بسبب ذنبهم فسوّاها فسوّى الدمدمة فلم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم القمي قال أخذهم بغتة
وغفلة بالليل ولا يخاف عقباها عاقبة الدمدمة وتبعتها فيبقى بعض الإبقاء والواو للحال
والقمي قال من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف ورواها في المجمع
عن الصادق ع قال وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام في ثواب الأعمال والمجمع
عنه ع من أكثر قراءة والشمس والليل والضحى وألم نشرح في يوم أو ليلة لم يبق شيء
بحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه
وجميع ما أقلّت الأرض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها انطلقوا به
إلى جناتي حتى يتخيّر منها حيث ما أحب فأعطوه من غير منّ ولكن رحمة مني وفضلاً وهبة لعبدي

سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى يغشى الشمس أو النهار والنهار إذا تجلّى

ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر ع قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي أمير المؤمنين ع في دولته
التي جرت له عليه وأمير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار إذا تجلّى قال النهار هو القائم منّا أهل
البيت إذا قام غلب دولته الباطل قال والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيّه به ونحن فليس يعلمه
بعلمه غيرنا وما خلق الذكر والأنثى القمي أي يعني والذي خلق الذكر والأنثى وفي المجمع عن الصادق ع
وخلق الذكر والأنثى بغير ما ونسبها إلى النبي ص وعلي بن أبي طالب ع أيضاً وفي المناقب عن الباقر ع الذكر
أمير المؤمنين والأنثى فاطمة عليهما السلام إن سعيكم لشتّى أي مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم
قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فأما من أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدّق بالحسنى
بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمي عن الصادق ع قال بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي
فسنيسّره لليسرى فسنهيّئه حتى تكون الطاعة أيسر الأمور عليه وأما من بخل بما أمر به واستغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم العقبى وكذّب بالحسنى فسنيسّره للعسرى فسنخذله حتى تكون الطاعة له
أعسر شيء وما يغني عنه ماله إذا تردّى إذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الأنصار كانت له
نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير إذن فشكا ذلك إلى رسول الله ص فقال رسول الله ص لصاحب
النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا أفعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا أفعل
وانصرف فمضى إليه أبو الدحداح واشتراها منه وأتى النبي ص فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في
الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله ص لك في الجنة حدائق وحدائق فأنزل الله
في ذلك فأما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى يعني أبا الدحداح الآية ورواه في قرب الإسناد عن الرضا ع
وفيه أن أبا الدحداح اشتراها منه بحائط وأنه قال له رسول الله ص فلك بدلها نخلة في الجنة فأما
من أعطى يعني النخلة وصدّق بالحسنى يعني بوعد رسول الله ص ورواه في المجمع عن ابن عباس إلا أنه قال
إن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة
ليأخذ منها الثمر فربما سقطت الثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ الثمر من
أيديهم فإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي ص

وفي قراءة النبي ص وعلي ع والذكر والأنثى كذا في الجوامع

ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحب الدار فقال النخلة لك ولعيالك
فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر عليه السلام فاما من اعطى مما آتاه الله
واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله تعالى يعطي بالواحدة عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد
شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحدة عشرا الى
مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله
ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه عليه السلام فاما من اعطى واتقى
وآثر بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع وآثر المقداد بالدينار على نفسه
وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله تعالى فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا
للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى اي ان علينا ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى
نعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذي
كذب وتولى في المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله
وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى الذي كذب رسول الله
في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب
وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا في المجمع في الرواية السابقة
وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه
لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الجنة سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى وبالليل اذا سكن
اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وفي المجمع عن النبي ما ودعك بالتخفيف يعني
ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر عليه السلام ذلك ان جبرئيل عليه السلام ابطأ على رسول الله وانه كان اول
سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك

فانزل الله

فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون
ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى القمي عن الصادق عليه السلام قال يعني الكرة ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى وفي المجمع عنه عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام
وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله لما ابصرها فقال
يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب
عنه عليه السلام مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل
ولسوف يعطيك الآية وفي المجمع قال الصادق عليه السلام رضا جدي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي بن الحنفية
انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت
نقول ارجى آية في كتاب الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى وانها الشفاعة ليعطيها في اهل
لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل وان تأخر هذا في الظاهر
ظاهر والعياشي عن الرضا عليه السلام يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك وضالا اي في قوم
لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي عن احدهما عليهما السلام
ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك
عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا اي لا تدري قال ووجدك ضالا
في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء
الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك
اي ضالا عندهم فهداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل دعاءك مستجابا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال
منّ على ربي وهو اهل المن وسئل الصادق عليه السلام لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق
فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي
لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم

والحجّ والولاية وبما فضّلك الله به فحدّث وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فحدّث بما اعطاك الله
وفضّلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال أمره ان يحدّث بما انعم الله
عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فحدّث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه عليه السلام
قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمّي حبيب الله محدّثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة
فلم تظهر عليه سمّي بغيض الله مكذّبا بنعمة الله سبق ثواب قرائتها مع سورة الشمس سورة ألم نشرح
ألم نشرح لك صدرك ألم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقّي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتّى وسع
مناجاة الحقّ ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا والقمّي قال بعليّ فجعلناه وصيّك قال وحين فتح مكّة
ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره ويسّره وفي المجمع عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قيل له أينشرح الصدر قال
نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله القمّي قال
ثقل الحرب الّذي انقض ظهرك قيل اي اثقل ظهرك حتّى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل
وقيل معناه لو كان حملا لسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمّي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول
الناس اشهد ان لا اله الّا الله وانّ محمّدا رسول الله وفي المجمع عن النبيّ صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال قال لي
جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى اذا ذكرتُ ذُكِرتَ معي فانّ مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر
وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة
فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمّك انّ مع العسر يسرا تأكيد واستيناف بوعد يسر آخر كثواب
الآخرة في المجمع عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فانّ
مع العسر يسرا انّ مع العسر يسرا قيل الوجه فيه انّ العسر معرّف فلا يتعدّد سواء كان للعهد او
للجنس واليسر منكّر فالثاني غير الاوّل فاذا فرغت فانصب والى ربّك فارغب قيل يعني اذا فرغت
من عبادة عقّبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخلّ وقتا من اوقاتك فارغا لم تشغله
بعبادة وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام فاذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربّك

في الدعاء

في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن الصادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلاة وانت
جالس والقمّي قال عنهم عليهم السلام قال فاذا فرغت من نبوّتك فانصب عليّا والى ربّك فارغب في ذلك
وفي الكافي عنهم عليهم السلام في حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيّك فاعلمهم فضله
علانية فقال من كنت مولاه فعليّ مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونُعيت
اليه نفسه والقمّي قال اذا فرغت من حجّة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي المستفاد من هذه الاخبار انّه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني
فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك ابلاغه من الشرائع والاحكام فانصب علمك
بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم بها خلافتك موضعك حتّى
يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلّا ينقطع خيط الهداية
والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمرّا بقيام امام مقام امام الى
يوم القيمة قال الزمخشري في كشّافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انّه قرأ فانصب
بكسر الصاد اي فانصب عليّا للامامة قال ولو صحّ هذا للرافضي لصحّ للناصبي ان يقرأ هكذا
ويجعله امرا بالنصب الّذي هو بغض عليّ وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة
او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلّا يكون الناس بعده في حيرة وضلال
فيصحّ ان يترتّب عليه وامّا بغض عليّ وعداوته فما وجه ترتّبه على تبليغ الرسالة او العبادة
وما وجه معقوليّته على انّ كتب العامّة مشحونة بذكر محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ واظهاره فضله
للناس مدّة حيوته وانّ حبّه ايمان وبغضه كفر انظر الى هذا الملقّب بجار الله
العلّامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حميّة التعصّب في مثل هذا المقام حتّى اتى بمثل هذا
المنكر والزور بلى انّها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور سبق ثواب قرائتها
في المجمع عن العيّاشي عن الصادق عليه السلام لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الّا الضحى والم نشرح والم تر كيف
ولايلاف قريش سورة والتين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل خصّهما من الثمار

من القسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه
يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن
وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع وطور سينين يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا اسمان للموضع الذي
هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم ع قال قال رسول الله صلعم
ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين
فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله
والزيتون امير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام وفي المناقب عن الكاظم
التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينا علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم
رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم قال الانسان
الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير
ممنون قال علي بن ابي طالب ع فما يكذبك بعد بالدين فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور هذه الدلائل
في المناقب بولاية علي بن ابي طالب ع وقيل بالجزاء والقمي الا الذين آمنوا قال ذاك امير المؤمنين ع
بالدين قال بامير المؤمنين ع اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني الذي
فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء وفي المجمع عن النبي ص
وفي العيون عن الرضا ع انه كان اذا قرأها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال عن امير المؤمنين ع
فيما علم به اصحابه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والتين في فرائضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم
من العدم الى الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر ع انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد
اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق يعني دم

جامد بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا
في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر ع قال يعني
علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك وبين حدوثه سبحانه مبدأ الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم
عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته كلا ردع لمن كفر بنعمة الله
لطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي رأى نفسه مستغنية القمي قال ان الانسان اذا استغنى
يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة
الطغيان ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن
المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي
المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن
رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فقيل ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا
وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا
واجنحة وقال النبي صلعم والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله
سبحانه ارأيت الذي ينهى الى آخر السورة ارأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد
او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة
ويزجره عنها ارأيت ان كذب عن نبيه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما
يستحق بذلك من العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن
لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض
على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع نادية اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي
ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله صلعم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله
فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد
عليهما لعاين الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع

الذين يأتينك لا يوقع الى النار وهي في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كان دعا الى محمد رسول الله صلعم
نحن ابيهم نبغ الزبانية كلا ردع ابيهم الناهي لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على
سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الكافي والعيون عن الرضا عم اقرب ما يكون من الله عز وجل وهو
ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصادق عم وفي المجمع عن النبي عم ما في معناه
في الخصال والمجمع عن الصادق عم ان العزائم الاربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم
السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض في العيون عن الرضا عن ابيه
عن جده عليهم السلام ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت اذا جاء
نصر الله وفي الكافي عن الصادق عم مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه عم من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك
ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله
مع رسول الله صلعم سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما
ادريك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها وانما سميت بليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة
الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلعم يا علي اتدري ما معنى ليلة
القدر فقلت يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر عز وجل
ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة ويأتي معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب
ليلة القدر خير من الف شهر في الكافي عن الصادق عم قال اري رسول الله صلعم في منامه ان بني امية
يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقري فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط
جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون
منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقري فقال والذي بعثك بالحق نبيا انها
شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يونسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين
ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما
ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله تعم ليلة القدر لنبيه خيرا من الف

شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر وفي غيره والقمي قال رأى رسول الله صلعم كان قرودا تصعد منبره
فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلعم رجل
من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون
ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر يوم الجمعة
في كل رمضان في الكافي عن الباقر عم انه سئل عن قوله تعم انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة
القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وعنه
انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة
تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة او علة ما المعتمد عليه
من ذلك فقال ثلث وعشرين وعن احدهما عليهما السلام ان علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في برد
دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها
شعاع وعن الصادق عم العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر عم
انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة تطوف بنا فيها تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر القمي قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون
اليه ما قد كتبوه وعن الصادق عم قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء
الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وعنه عم
ان الروح اعظم من جبرئيل وان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك
وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر
وفي الكافي عن السجاد عم يقول يحييكم عليه السلام بهاتيه ملائكتي وروحي بسلام من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر
وفيهما عنه عم لا تدخل شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم
وقضاه لله وفي مطلع بكسر اللام في ثواب الاعمال عن الباقر عم من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر يجهر بها

صونه كان كأنما هز سيفه في سبيل الله ومن قرأها مرة كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة التي يعني مرتبا ? عما هم فيه حتى تأتيهم البينة وعن الباقر ع ان البينة محمد ص وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما يتضمنه الصحف من المكتوب فيها لان النبي ص كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديقه حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون والقمي قال لما جاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين ع اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرئ البريئة بالهمزة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد عليهم السلام وفي الامالي عن جابر بن عبد الله رض قال كنا عند النبي ص فاقبل علي بن ابي طالب ع فقال النبي ص قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد ص اذا اقبل علي ع قالوا جاء خير البرية وعن النبي ص في هذه الاية انه التفت الى علي ع وقال هم انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر ع قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك

بلغهم

بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق ع انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من المشركين وادخل في دين محمد ص وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزال

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال من الناس وقال الانسان ما لها قال قال ذلك امير المؤمنين ع يومئذ تحدث اخبارها في الخرايج عن الباقر ع انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين ع فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي ع حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا نحن نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي ع بيده ثم قال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي ع فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي ع فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي ع كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي ص قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بان

ربك اوحى لها اى الهمها اى تحدث بسبب ايحاء ربك لها او بايحاء ربك لها يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف
اشتاتا متفرقين بحسب اختلاف مراتبهم وقيل يصدرون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليعرفوا
على ما قطعوا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ يره بضم الياء فيهما وروى ايضا
في المجمع عن علي عليه السلام فيكن هي احكم اية في القران وكان رسول الله صلعم يسميها الجامعة وفي القمي عن الباقر عليه السلام
في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة
خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة
عمل شرا راى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام لا تملوا من قراءة
اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة
ولا بافة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي
فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادات

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند
العدو وفي المجمع عن علي عليه السلام هي الابل حين ذهبت الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح وفي رواية
اخرى عنه عليه السلام هي الابل من عرفة الى المزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي تورى
النار اى تخرجها بحوافرها من حجارة الارض التي كانت بالادهم بينها حجارة فاذا وطئتها ... كما كان
كان ينقدح منها النار فالمغيرات صبحا تغير اهلها على العدو صبحا في وقت الصبح القمي اي صبحتهم بالخيل
فاثرن به نقعا فهيجن بذلك غبارا القمي اي اثارت الغبار من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء
القمي فتوسط المشركون بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين او هو من غلط الكتاب والصحيح
المشركين وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ فوسطن بالتشديد ان الانسان لربه لكنود هو جاحد النعم والكنود
الكفور وفي المجمع عن النبي قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده
ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه
وان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير يعني المال ويقال الحيوة لشديد لبخيل او لقوي مبالغ

فيه افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور بعث ما في القبور من الموتى وحصل جمع ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ
لخبير عليم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه السورة فقال
وجه رسول الله صلعم عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي صلعم
قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله صلعم
فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي عليه السلام الى ما امره رسول الله صلعم فسار اليهم
فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى اخرها وفي القمي عنه عليه السلام انها نزلت
في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل
من رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل من صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا صلعم وعلي بن
ابي طالب عم فنزل جبرئيل فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في
اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله صلعم المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنا عشر الف فارس قد استعدوا
وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي
علي بن ابي طالب عم وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم
وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا وامر
رسول الله صلعم ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا
واقعهم فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه
من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس
فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل
مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم
حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلعم قالوا ما اقدمك
علينا قال امرني رسول الله صلعم ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم

وعليكم ما عليهم والآن الحرب بيننا وبينكم قالوا اما واللات والعزى لولا رحمكم ما مسّتكم قرابة قريبة
لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارجو العافية
فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب ع فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم
اضعافا واعدّ منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلعم بحال
القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله صلعم وما امرك به فاتق الله ولا تخالف وواقع القوم و
قول رسول الله فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون
فاخبر النبي صلعم بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال صلعم يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت
لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلعم وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت
ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا
واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله
الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه
في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني
وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى
شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم
لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب
منهم فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله صلعم بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلعم
المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه
مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبر به صاحبه فقال رسول الله صلعم يا عمر
عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل ع قد امرني ان
ابعث علي بن ابي طالب ع في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فدعى عليا ع واوصاه بما اوصى به ومعه
المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا

ودافع به

مواخذه با ابوبکر که ...

من النبي

من التعب وحفي دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلعم قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح
علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا
كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب ع
واصحابه واخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي ع خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا
لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلعم واخوه ورسوله
اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلعم ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم
ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب
العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا
وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم وانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي ع الى مركزه فلما جنه الليل امر
اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار
عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح
اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله صلعم بما فتح الله
على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صلعم المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين
واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى
لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي صلعم حتى التزمه وقبل ما بين
عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله صلعم واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله
من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها
مثل خيبر وانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو
بالرجال والضبح صيحتها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا
فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال

وانّه على ذلك لشهيد وانّه لحبّ الخير لشديد فكلّ منهما فلتحملن جميعًا وادعى اليابس وكلّ حيّ
الحيوة حريصين افلا يعلم الى آخر السورة قال القرآن الاتيان منهما خاصّة بقصر ان ضمير السورة و
يعلمان باجر الله جزيهما وعملهما في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرا سورة العاديات
وادمن قراءتها بعثه الله عزّ وجلّ مع امير المؤمنين عم يوم القيمة خاصّة وكان في حجره ورفقائه

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار
والانتثار ما القارعة ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشأنها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر
لانّه اهول لها القرعة التي يريدها الله لهولها وتقرع بها الناس وما ادريك ما القارعة واي شيء اعلمك
ما هي اي انّك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد منهم يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
في كثرتهم وذلّتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان
المندوف لتفرّق اجزائها وتطايرها في الجوّ فامّا من ثقلت موازينه بالحسنات بان لم يكن له حسنة يعبؤ
بها او ترجّحت سيئاته وقد مضى تحقيق الوزن والموازين في سورة الاعراف فامّه هاوية
فماويه النار ياوي اليها كما ياوي الولد الى امّه والهاوية من اسماء النار والقمّي قال امّ راسه
يقلب في النار على راسه اقول يعني يهوي فيها على امّ راسه وما ادريك ما هيه نار حامية
ذات حمى اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم من قرا القارعة آمنه
الله عزّ وجلّ من فتنة الدجّال ان يؤمن به ومن قيح جهنم يوم القيمة

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتّى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم
عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبّر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر
معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متّم وقبرتم مضيّعين اعماركم في طلب الدنيا عمّا
هو اهمّ لكم وهو الآخرة فتكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيّد المعنى
الاول حيث قال يا له مراما ما ابعده ... افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون
قال ولان يكونوا عبرا احقّ من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلّة احجى من ان يقوموا

بهم مقام

بهم مقام عزّة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ما يدلّ على المعنى الثاني قال انّه قرا الهيكم التكاثر فقال
تكاثر الاموال جمعها من غير حقّها ومنعها من حقّها وشدّها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه صلى الله عليه وآله
انّه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي وما لك من مالك الّا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدّقت فامضيت كلّا سوف تعلمون وفي حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم ثمّ كلّا سوف تعلمون
قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلّا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري
جهنم وفي الخصال عن الصادق عم في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترونّ الجحيم وقرئ بضمّ التاء
ثمّ لترونّها عين اليقين ... ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم
في الروضة في الرواية السابقة قال عن شبع البطون وبارد الشراب ولذّة النوم وظلال المساكن
واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحّة وفي العيون عن امير المؤمنين عم الرطب والماء
البارد وفي الفقيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ نعيم مسؤول عنه صاحبه الّا ما كان في غزو او حجّ
الى انس عن الصادق عم قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام ... وقال
تسأل هذه الامّة عمّا انعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ باهل بيته عليهم السلام وفي الكافي عن امير المؤمنين عم
في حديث انّ النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ومن حلّ محلّه من اصفياء الله فانّ الله انعم بهم
على من اتّبعهم من اوليائهم والعيّاشي عن الصادق عم انّه سأله ابو حنيفة عن هذه الآية فقال له
ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه
حتى يسألك عن كلّ اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه
قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا
مختلفين وبنا الّف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء ... وبنا هداهم الله للاسلام
النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حقّ النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته
قال له بلغني انّك تفسّر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيّب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم
لو انّ رجلا اضافك فاطعمك طعاما طيّبا وسقاك ماء باردا ثمّ امتنّ عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال
افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبّنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا عم قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال

له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد
فقال له الرضا وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال
غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ع ان اقوالكم
هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل
عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق
عز وجل ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة
لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية
قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما انعم عليكم
بمحمد وآل محمد عليهم السلام وزاد العياشي انما يسألكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق ع
ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه
وفي رواية قال ان الله اكرم ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار بان
يقال لا يسأل احد منهم عن الطعم والملبس وغيرهما وانما يسأل عما زاد على الضرورة وعما انعم
به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرأ الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب
خمسين شهيدا وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله

سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او عصر النبوة ان الناس لفي خسران
في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا
بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل
وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق ع قال
العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة
الاخوان وتواصوا بالحق يعني بالامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه ع قال استثنى اهل صفوته

من خلقه

من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا بقوله آمنوا بولاية امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق
ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي ع والقمي عن الصادق ع انه قرأ
والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله
يوم القيامة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرة عينه حتى يدخل الجنة

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في الكسر من الاعراض والطعن فيها القمي الهمزة الذي
يغمز الناس ويستحقر الفقراء واللمزة الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا
وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه وقرئ جمع بالتشديد للتكثير
يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا ... كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي تحطم
كل شيء وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره
التي تطلع على الافئدة ... انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة اي موثقين
في اعمدة ممدودة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من
فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل
وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين
متحجر معرب سنك كل فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل حبه فبقي صفرا منه
او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا الكعبة فلما ادنوا من باب
المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل
فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله
طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره
وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم
وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى

من فضله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه بروايتين مع زيادات او اختلاف ما في الفاظها وقال في
احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي براس
الرجل ثم يرسلها على راسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما راى
اذ طلع عليه طاير منها فرفع راسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى راسه ثم القاها عليه
فخرجت من دبره فمات وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا قال كان طير ساف جاءهم
من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طاير ثلثة احجار
في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي
شيء من الجدري ولا راوا من ذلك الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق
حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي
في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه
وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت
الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا
وهذا بعد ما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي
الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن
من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة
فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر
القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في فرايضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم
القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي
قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه الله واحب عمله اقول قد سبق
ان هذه السورة مع ما بعدها تقرآن في الصلوة معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما عليهما السلام قال الم
تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة قال وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش وقرئ بغير ياء بعد الهمزة وهو متعلق بقوله فليعبدوا
رب هذا البيت او بكعصف مأكول او بمحذوف مثل اعجبوا ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب
هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين
رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية
البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون
في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه استغنوا عن ذلك لان
الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور
يوم القيمة

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي
قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم فلا يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم
فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم فقرعه بعصاه ولا
يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل
للمصلين اي فويل لهم يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة
التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلاتهم
ساهون غافلون غير مبالين بها القمي يعني به تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع
عن العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد
يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها وفي الكافي عنه عليه السلام قال هو تأخير الصلوة
عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احب الى الله من الصلوة
فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن
صلاتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك

لغفلتهم والتهاون عنها وقلته وفي الكافي عن الكاظم عم قال هو التضييع الذين هم يراؤن الناس

بصلواتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عم يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا

ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا لم يكونوا

معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون الذي مثل السراج والنار والخمير

واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي عم

والصادق عم هو الزكوة المفروضة وعنه ايضا هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو

والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق عم قال هو القرض تقرضه

والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة فقيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه

وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم من قرأ سورة ارأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله

قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير منه بالعلم والعمل وبالنبوة

والكتاب وشرف الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق عم هو الشفاعة وعنه

قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس

قال لما نزل على رسول الله صلعم انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب عم ما هو الكوثر

يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي عم ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا

رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى

من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر

قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله على جنب امير المؤمنين عم وقال يا علي ان هذا

النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي صلعم انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر

وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن

منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن

امير المؤمنين عم قال انا مع رسول الله صلعم ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا

وليعمل عملنا فان لكل اهل نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا

على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ

بعدها ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على

حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك فدم على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق عم

هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح

الصلوة وعن امير المؤمنين عم لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل عليهما السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي

قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت

من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة

رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر عم انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم

صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان

شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك

وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي

قال دخل رسول الله صلعم المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل

في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله

السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر ثم قال يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال

والمجمع عن الصادق عم من كانت قراءته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من

الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله صلعم في اصل طوبى

سورة الجحد

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما

اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين لا تتركونه ولا

فى الامالى ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول ص منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف
والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن
وانت فى الامر فان يكن الذى نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذى انت عليه الحق
فقد اخذنا بحظنا منه فانزل تبارك وتعالى السورة قيل فى سبب التكرير ان الاول فيما يستقبل فان
لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثانى فى الحال او فيما سلف والقمى سال ابو شاكر الديصانى
ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول
فى ذلك جواب فدخل المدينة فسال الصادق ع عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان
قريشا قالت لرسول الله ص تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة
فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث فى ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم ع من قرا قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد فى فريضة من الفرايض غفر الله له ولوالديه وان كان شقيا محى من ديوان الاشقياء واثبت
فى ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا وبعثه شهيدا وفى المجمع والكافى عنه ع قال كان ابى
يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده
وفيه والقمى عنه ع اذا فرغت منها فقل دينى الاسلام ثلثا **سورة النصر** بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا جماعات
كاهل مكة والطايف واليمن وساير قبايل العرب فسبح بحمد ربك فتعجب حامدا له على ان صدق وعده
واستغفره هضما لنفسه واستقلالا لعمله انه كان توابا القمى قال نزلت بمنى فى حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله ص
نعيت الى نفسى قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفى الكافى والعيون عن الصادق ع
ان اول ما نزل اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله وفى المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله ص باخره لا يقوم
ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فسالناه عن ذلك فقال انى امرت بها
ثم قرا هذه السورة فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا اذا جاء نصر الله فى نافلة او فريضة نصره الله على جميع
اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم

جهنم فلا

جهنم فلا يمر على شىء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له فى الدنيا من اسباب الخير
ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه **سورة تبت** بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابى لهب اى خسرت وهلكت
فان التباب خسران يؤدى الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد
دنياه واخرته وتب لفظه يحتمل الدعاء والخبر ما اغنى عنه ماله وما كسب
حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى
انتن ثم استاجر بعض السودان حتى دفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته وهى ام جميل اخت ابى سفيان
حمالة الحطب قيل يعنى حمالة النمائم كانت تمشى بالنميمة بعداوة الرسول ص وتحمل زوجها على ايذائه
بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل فى طريق رسول الله ص وقرئ بالنصب
على الشتم فى جيدها حبل من مسد اى مما مسد اى فتل يعنى من نار القمى بعث بنو هاشم الى الفرات
لما اجتمع مع قريش فى دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله ص وكان كثير المال فقال الله ما اغنى
عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل
صخر وكانت تنم على رسول الله ص وتنقل احاديثه الى الكفار رحمالة الحطب اى احتطبت على رسول الله
فى جيدها اى فى عنقها حبل من مسد اى من نار قال وكان اسم ابى لهب عبد مناف فكناه الله لان
منافا صنم يعبدونه وفى المجمع فى قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه
الاية صعد رسول الله ص على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارايتكم
ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوننى قالوا بلى قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب
شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابى لهب وتب السورة وفى قرب
الاسناد عن الكاظم ع فى ايات النبى ص قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابى لهب اتته حين نزلت سورة تبت
ومع النبى ابو بكر بن ابى قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة اى مغضبة تريدك ومعها حجر تريد
ان ترميك به فقال انها لا ترانى فقالت لابى بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله فقالت لقد جئته ولو اراه
لرميته فانه هجانى واللات والعزى انى لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بينى وبينها حجابا

في ثواب الأعمال ومجمع البيان عن الصادق ع قال إذا قرأتم تبت يدا أبي لهب فادعوا على أبي لهب فإنه كان من المكذبين
بالنبي صلعم وبما جاء به من عند الله

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقرئ كفوا بالتسكين وبالتحريك وقلب الهمزة واوا في
... في سبب نزولها أن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلعم فقالوا له انسب لنا ربك فنزلت إلى آخرها وفي
الكافي والتوحيد عن الصادق ع قال إن اليهود سألوا رسول الله صلعم فقالوا انسب لنا ربك
فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها وفي التوحيد عن الباقر ع في تفسيرها قال قل
أي أظهر ما أوحينا إليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد
وهو اسم مكنى مشار إلى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو إشارة إلى الغائب عن الحواس كما أن قولك
هذا إشارة إلى الشاهد عند الحواس وذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك
فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار فأشر أنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى
نراه وندركه ولا نأله فيه فأنزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو إشارة إلى
الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس وأنه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس ثم قال
الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته ويقول العرب أله الرجل
إذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله إذا فزع إلى الشيء مما يحذره ويخافه فالإله هو المستور عن حواس
الخلق قال ع الأحد الفرد المتفرد والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد
الإقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا إن بناء العدد
من الواحد وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله أحد
المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه
وحدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام أنه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي
قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال
قال ع كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون

والفساد

والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال ع الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه
قال وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه
شيء قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها
أضدادا وأشكالا وأزواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن أبيه
عليهما السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما
بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلعم يقول من قال
في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وإن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله أحد الله الصمد
ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء
الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة
والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى عن
أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج
الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الأرض والماء من الينابيع
والثمار من الأشجار ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن
والشم من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر
لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته
يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا أحد قال الراوي سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من
فلسطين على الباقر ع فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة
أحرف فالألف دليل على إنيته وهو قوله عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو وذلك تنبيه وإشارة
إلى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله والألف واللام مدغمان لا يظهران
على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه خافية لا تدرك

بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته
بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله
اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه
لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة
ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته
بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب
ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق
ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه
وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل
دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع
لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد
وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين ع حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على
المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني
عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس
الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر ع الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا
قوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه
في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيضاده في سلطانه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سأله
رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد
فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد ع انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم

انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله
عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا ع انه سئل عن التوحيد فقال كل من
قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد فيها كذلك
الله ربي مرتين وعن الباقر ع قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الكافي عن امير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله احد
احدى عشرة مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكانما
قرأ القرآن كله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات
ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من مضت له جمعة ولم
يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الفلق ما يفلق عنه اي يفرق وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن
الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف
اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها والقمي قال الفلق جب
في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق
جهنم الحديث من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر
خير كله ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل
خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد
ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع
ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره [illegible] اذا فتح
عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العلة في الاضرار وفي الكافي
عن الصادق ع قال قال رسول الله صلعم كاد الحسد ان يغلب القدر وفي طب الائمة عنهم ع ان جبرئيل ع اتى
النبي صلعم فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني
البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينيك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي صلعم

علي بن ابي طالب عم وقال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحرا سحرك به لبيد بن اعصم اليهودي فائتني به
قال عم فانطلقت في حاجة رسول الله صلعم فهبطت فاذا ماء البئر كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا
حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت
ولا كذبت وما نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله صلعم ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت
النبي صلعم فقال افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى وعشرون عقدة وكان
جبرئيل عم انزل يومئذ المعوذتين فقال النبي صلعم يا علي اقراها على الوتر فجعل امير المؤمنين عم كلما قرا آية
انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
اتيا النبي صلعم فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل
هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق عم انه
سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل انهما ليستا من القرآن في قراءة
ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عم اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال
الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء انزلتا ان رسول الله
صلعم سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال الصادق عم بلى كان النبي
صلعم يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على
العين والفرج فأتاه جبرئيل عم فاخبره بذلك فدعا عليا عم وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث
ورد بعض العلماء ما يقرب من ذلك والقمي عنه عم قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلعم
فنزل عليه جبرئيل عم بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه والقمي عن الباقر عم قيل له ان
ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما
من القرآن وفي الكافي عن صابر قال امّنا ابو عبد الله عم في صلاة المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال هما من
القرآن وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله
ابشر فقد قبل الله وترك

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس

اله الناس

اله الناس من شر الوسواس يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس للمبالغة الخناس الذي عادته
ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اي اذا غفلوا
عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس في الكافي والعياشي عن الصادق عم قال ما من مؤمن الا
ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن
بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه عم ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى
الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان
من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة وثواب تلاوتها تمّ تفسير
اختتم تمّ كتاب الصافي واتفق لنا تاريخ عام تمامه هذا الكلام وكان التمام في آخر العام والحمد لله
٧٥ سنة
والصلوة على رسول الله واهل بيت رسول الله صلعم ومن انتفع بمواعظ الله عم السلام وفرغ من تسويد
مؤلفه اقل العباد علما واكثرهم زللا واعظمهم رجاء واملا المبتلى الملقب بمحسن محمد بن مرتضى غفر الله له
ذنوبه وستر عيوبه وكفر عنه سيئاته وضاعف حسناته وحشره مع محمد واهل بيته المعصومين وفي
زمرتهم في عليين وجعلهم شفعاءه يوم الدين وعمم نفع هذا الكتاب الذي هو تفسير القرآن عامة
سفاد لاولي الالباب عامة الطلاب واشرك مؤلفه في اجر انتفاعهم منه من غير ان ينقصهم شيء
من الاجر والثواب انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير

قد فرغ من كتابته يوم الاربع في عشرين وخمس من
شهر رمضان المبارك سنة ١٢٨ انا المشتاق
الى لقاء الله ابن محمد زمان محمد مقيم الحسيني
اللهم ارحمني اللهم اغفر لي
ولوالدي ولجميع المؤمنين
والمؤمنات وسلم
تسليما كثيرا كثيرا
م م م